# الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

AL - HADAF SAT - 8 - 8 - 1970 No. 54 VOL: 2 السبت ٨ آب ١٩٧٠ ـ العدد ٥٤ ـ السنة الثانية ـ الثمن ٢٥ قرشا


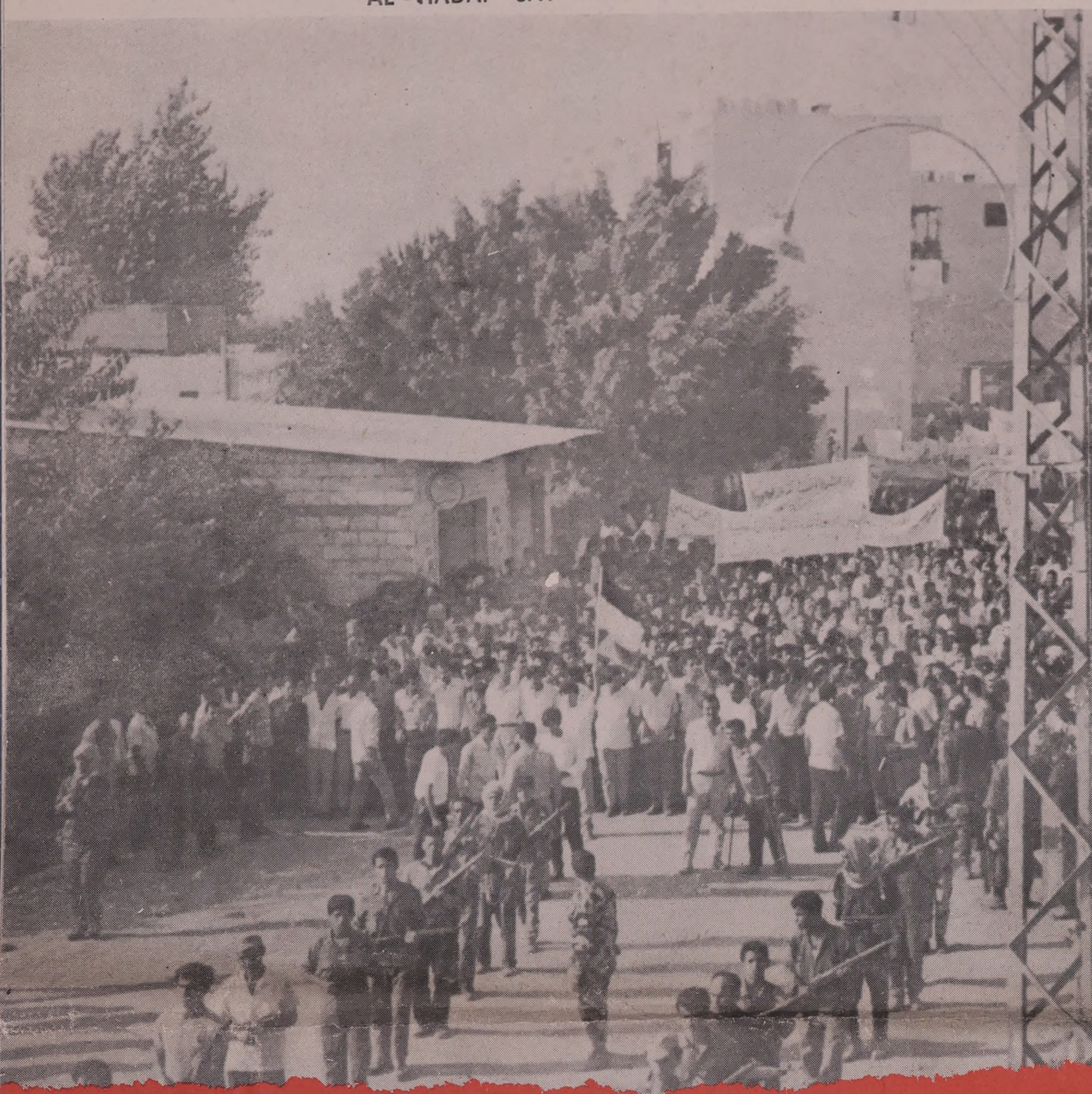

## مناقشة مع أصحاب منطق القبول بشروط روجرز الاستسلامية

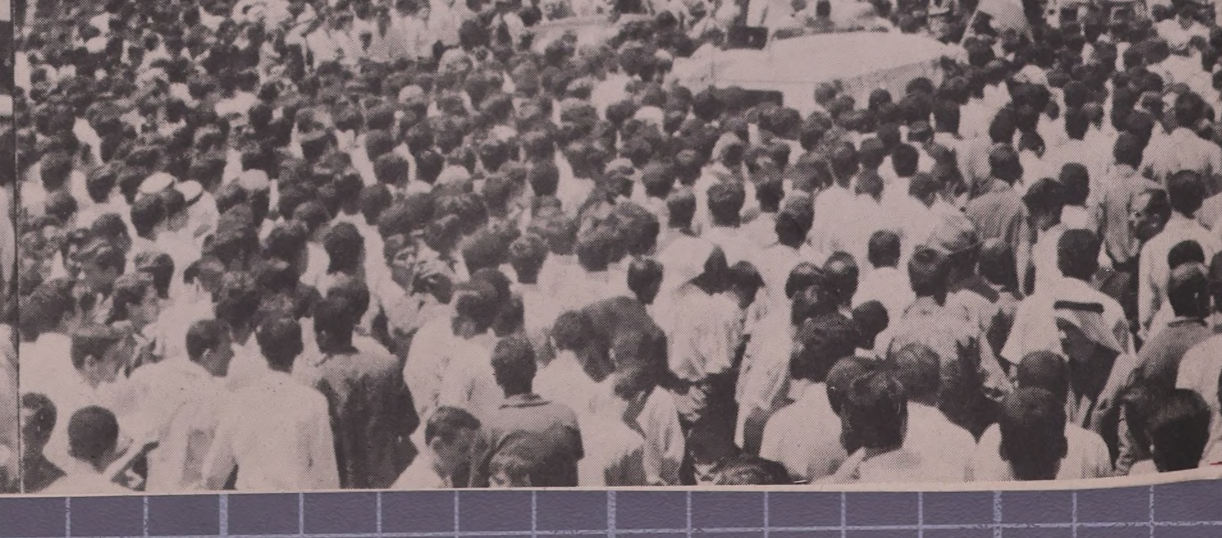

الهدف

بيروت - ص. ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠

السبت ٨ آب ١٩٧٠
العدد ٥٤ ـ السنة الثانية

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني

ثمن النسخة:

| | |
|---|---|
| لبنان | ٢٥ ق. ل. |
| سوريا | ٢٥ ق.س. |
| الاردن | ٤٠ فلسا |
| العراق | ٥٠ فلسا |
| الكويت | ٦٠ فلسا |
| الخليج العربي | ٥٠ فلسا |
| عدن | ٧٥ فلسا |
| ج. ع. م. | ٥٠ مليم |
| السودان | ٦٠ مليم |
| ليبيا | ٥٠ مليم |
| دول المغرب العربي | ٥٠ مليم |

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ دنانير
افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ الاتحاد السوفياتي ـ الصين ـ اليابان ـ باكستان ـ الهند ـ ايران ـ اوروبا الشرقية والغربية ٧٥ ل.ل
اميركا الجنوبية ١٠٠ ل.ل
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة

مدير الادارة
عدنان شرارة

المدير الفني
محمود داورجي

المكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروه

AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday 8 — 8 - 1970 - 54

No. 54 VOL: 2
اوفست تكنوبرس الحديثة
تلفون ٢٩٦٤٣١


# بريد الهدف

## ماذا تعني المقترحات الاميركية ... ؟ وماذا يعني القبول بها .. ؟

لقد كان لقبول الانظمة العربية للمقترحات الاميركية ردة فعل عنيفة في اوساط فصائل حركة المقاومة الفلسطينية ، وفي اوساط الحركة الوطنية التقدمية العربية ، والجماهير العربية بشكل عام ، حيث رفضت هذه الاوساط وهذه الجماهير المقترحات الاميركية المسماة ( مشروع روجرز للسلام ) رفضا فوريا لا يقبل المساومة او النقاش ، انطلاقا من وعي حقيقي لكل ما تضمنته هذه المقترحات من تنازلات انهزامية ستدفع الثورة الفلسطينية في الدرجة الاولى ثمنها من دمائها ومن دماء ابنائها ، الى جانب القضاء عمليا على كل غصن اخضر ينبت في هذه المنطقة من العالم ، ويحمل الامل في التحرير والخلاص الوطني .

ليس الرفض الفوري ، والموقف العنيف الذي جابهت به المقاومة الفلسطينية والجماهير العربية ، الموقف العربي الاستسلامي مجرد مزايدة وطنية او ثورية تمارسها المقاومة على نظام قبل بالمقترحات الاميركية دون اي تحفظ ، وكان مؤهلا لذلك طيلة السنوات الثلاث الماضية ، فالمقاومة ليست بحاجة الى مزايدات لتثبت ثوريتها ، فكل انسان يتمتع ولو بالحد الادنى من الوعي الوطني يدرك ان الرجل الذي يحمل السلاح ليقاتل ويموت ، مسترشدا بأفق ثوري حقيقي لا يحتاج الى شهادة بالوطنية من احد !

أن أهم واجبات الثورة في هذه المرحلة هو حماية نفسها وذلك من حقها دون ادنى ريب ، فاذا اقتنعنا بهذا الكلام ـ حيث ان عدم الاقتناع به يشكل خيانة عظمى ـ فلا داعي اذن لكل الجدل القائم الان ، فالموضوع واضح تماما من الناحية العلمية :

● اولا : لا يختلف اثنان ـ كل منهما يتمتع ولو بالنذر القليل من الفهم ـ في ان المقترحات الاميركية تشكل مقتلا للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية العربية وتصفية القضية برمتها ، والقبول بهذه المقترحات يشكل موافقة مباشرة على هذه الجريمة ، بغض النظر عن كافة الاعتبارات الاخرى لانها اعتبارات من وجهة نظر ثورية او على الاقل علمية مجردة ، لا تضمن عدم الوقوع في الفخ المنصوب في طريق الجماهير العربية .

● ثانيا : لو اننا افترضنا جدلا فهم القبول العربي للمقترحات الاميركية بهذا الشكل على انه مجرد عمل سياسي بحت ، او بتعبير ادق ، مجرد تكتيك يمارسه هذا النظام او ذاك لاحراج اسرائيل ، وعزلها عن التأييد العالمي الكبير الذي تتمتع به ، فان ذلك يدعو الى التساؤل في حال عدم قبول اسرائيل بالمقترحات ووقوعها في الفخ العربي المنصوب لها . ماذا سيكون الرد العربي على ذلك . .؟ هل هو هجوم ساحق يدحر اسرائيل في حرب رابعة ونهائية ، ويكون التصرف العربي مبررا سلفا .. ؟ نجيب على ذلك ، بأن هذا التكتيك خاطىء لعدة اعتبارات ، اولها واهمها ، من ناحية علمية صرفة ، هو ان الانظمة العربية عاجزة في هذه المرحلة عن تسديد الضربة النهائية للترسانة المسلحة التي هي اسرائيل ، والتي تقف وراءها الامبريالية الاميركية بكل ثقلها . وثانيهما ، وهو الموضوع الاكثر اهمية لدقته وحساسيته ، حيث يجب ان ينظر اليه بجدية اكثر ومسؤولية اعمق ، وهو ان جماهيرنا العربية التي اصبحت في هذه المرحلة اكثر حساسية وتعقيدا منها في اي مرحلة من المراحل ، فهي لا تتحمل لا فكريا ولا نفسيا عبثا من هذا النوع ، في الوقت التي هي فيه بأمس الحاجة الى التوعية والتعبئة والصراحة والوضوح ، والقناعة الاكيدة بأن لا بديل لحرب التحرير الشعبية التي هي الطريق الوحيد للخلاص الوطني ، حيث لا يوجد طريق سهل للتحرير ، ولا يمكن استرداد الحق بالمجان .

فان ترك الجماهير العربية في هذه الفوضى الفكرية والسياسية عمل لا يقل خطورة عن عملية السحق التي ستتعرض له في حال تنفيذ المؤامرة ، فالجماهير هي الاساس ، وبدون توعية هذه الجماهير فان اي عمل سياسي مهما بلغ من الذكاء سيكون فاشلا حتما .

اذن المقاومة لها الحق في حماية نفسها ، وكذلك الجماهير العربية لها الحق في حماية ثورتها التي هي املها الوحيد المؤهل بعد جهد وعمل طويلين على الصعيدين السياسي والعسكري ، لكسب المعركة النهائية .

أما للذين يشككون في موقف المقاومة الفلسطينية ، ويتهمونها بالمزايدة وانتهاز الفرص ، نقول ـ ونحن نعلم الدوافع والاسباب الحقيقية التي جعلتهم يتطاولون على الثورة الفلسطينية ـ انهم لا يعنون شيئا لهذه المقاومة لانهم لا يدركون تماما الابعاد السياسية لكل ما يحصل في المنطقة ، ولانهم قاصرون ذهنيا بحيث يصبح تطورهم الفكري بطيء التحرك ، ولان الايام المقبلة ستوقع بهم في مازق لن يستطيعوا الخروج عنه بسهولة .

قادر . ع
عمان ـ الاردن

## تبرعات

### وصلت الى عنوان (( الهدف )) (( للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين )) التبرعات التالية :

ـ تبرع السيد محمود جمعة عبد المعطي لاحد الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتذكرة طائرة من كولومبيا الى بيروت .

١٠٠ دولار تبرع من السيد حسني محمد سلمان .

٧٨ دولار تبرع من السيد حسني محمد سلمان .

٤٠ دولار تبرع من فتاة اميركية عن طريق جبهة التحرير العربية .

٥٠ دولار من م . عبد الجيد .

٢٥٠ ليرة سورية من صديق .

٤١٠ دولارات من لجنة دعم الكفاح المسلح في تشيلا .

٤٤ و ٢٠٤ دولارات من النادي الاجتماعي العربي في فنزويلا ـ ج ـ

١٤٠،٠٠ دولار من الطلبة العرب في آن آراء .

وذكرنا في العدد الماضي انه قد وصلنا من الجالية العربية في شيكا مبلغ ٢٩٣٠ دولار، وهذا المبلغ جاء من الاصدقاء التالية اسماؤهم موزع كالتالي :

| | |
|---|---|
| السيد محمود الصغير | ٢٥٠ دولار |
| السيد محفوظ محمد | ٢٠٠ دولار |
| السيد اديب | ١٥٠ دولار |
| السيد بركات عبد العال | ٤٠ دولار |
| السيد عيسى شنارة | ٥٠ دولار |
| السيد سعيد سمحان | ٥٠ دولار |
| السيد حسين مراد | ٢٠ دولار |
| السيد منصور الطاهر | ٢٠ دولار |
| السيد يعقوب زايد | ٢٠ دولار |
| السيد محمد درويش | ٢٠ دولار |
| نساء آل ابو شريف | ١٥٠ دولار |
| السيد محمود وميسون | ١٥٠ دولار |
| السيد ناصر حبش | ٢٠ دولار |
| السيد نسيم وزكية | ٢٠٠ دولار |
| السيد الياس الطويل | ٤٠ دولار |
| السيد مسعود خليل | ٢٠ دولار |
| المواطن ع . أ | ٥٠ دولار |
| السيد ربحي | ٥٠ دولار |
| المواطن زهير | ٥٠ دولار |
| السيد اسماعيل داوود | ٥٠ دولار |
| السيد علي هاشم | ٢٠ دولار |
| المجموع | ١٦٢٠ دولار |

| | |
|---|---|
| السيد محمد ابو نجمه | ٢٠ دولار |
| السيد عيسى شماع | ٢٠ دولار |
| السيد الحاج زبلح | ٥٠ دولار |
| السيد وجيه احمد سعيد | ٣٠ دولار |
| السيد داوود حميد | ١٥ دولار |
| السيد حسن عبدالله | ٥٠ دولار |
| السيد يونس عبدالله | ٣٠ دولار |
| السيد مروان الشريف | ١٠ دولارات |
| السيد يعقوب حميد | ٣٠ دولار |
| السيد سعيد زايد | ٢٥ دولار |
| السيدة زهوة العطار ٥٠ دولار | ( مواطنة مخلصة ) |
| السيد محمد الثلجي | ٢٠ دولار |
| السيد علي رفعت | ١٥ دولار |
| السيدة وردة عبد الغفور حسن | ٣٠ دولار |
| السادة حسين جودة واخوانه | ٣٠ دولار |
| السيد جودة زايد | ٢٠ دولار |
| السيد محمد شيبان | ٢٠ دولار |
| السيدة خالدية مصطفى | ٣٠ دولار |
| السيد مازن | ٢٠ دولار |
| السيد ذيب مصالي | ٢٠ دولار |
| السيدة ليلى البتوني | ١٠ دولارات |
| السيدة شمسة قاسم | ٢٠ دولار |
| السيد موسى معالي | ٢٠ دولار |
| المجموع | ٥٨٥ دولار |
| السيد فيليب برغش | ١٠ دولارات |
| السيد حسين محمد | ١٥ دولار |
| السيد فؤاد حليم | ٢٥ دولار |
| الاخوة العمال العرب في مصنع للحلويات | ٢٦٠ دولار |
| السيدة سلوى حسن | ١٥ دولار |
| السيد عطا سمحان | ٢٠ دولار |
| الاخوة انصار فتح | ١٠٠ دولار |
| السيد ميشيل دلل | ٢٠ دولار |
| الشباب لوجن سكوير ـ شيكاغو | ٣٥ دولار |
| جمعية ٧٤٧ ـ شيكاغو | ٤٥ دولار |
| الطلاب العرب في | ١٥٠ دولار |
| شاهين | ٢٥ دولار |
| ك . م . | ٥ دولارات |

ومبلغ ٦٦١ دولار قيمة ما جمع من المزادات العلنية في نفس الحفلة .

# أمام هجمة شروط الاستسلام :

## المقاومة : من الدفاع الى الهجوم

**يبدو أن الانظمة العربية التي قبلت الركوع أمام شروط الاستسلام التي قدمها روجرز تشعر بأنها لا تستطيع تمرير هذا القبول على الجماهير العربية الا من خلال معارك مفتعلة ، تشتت التعبئة الجماهيرية ، وتميع القضية المركزية التي هي الان ، ببساطة : أن نستسلم أمام الامبريالية ، أم أن نقاتلها حتى النهاية .**

ولذلك فقد بدأ القبول بشروط الاستسلام التي فرضتها أميركا ، في نفس اللحظة التي بدأت فيها محاولات النيل من العمل الفدائي وخمشه ، وتصنيفه الى شريف وغير شريف ، منسق وغير منسق ، عاقل وغير متزن ، والى آخر هذه النغمات الانتهازية التي لم يكتب لها النجاح .

وحين أعلن القبول بشروط الاستسلام الاميركية استمرت الحملة على النغمة ذاتها : لقد كان طموح الانظمة أن تمرر الحل السلمي من خلال شق ثغرة بين الجماهير وبين المقاومة ، ولذلك فاننا نلاحظ انه في اليوم الاول أغلقت القاهرة الاذاعتين الفلسطينيتين فيها ( فثمة من يعتقد ، في بيروقراطية الاعلام بالمتحدة ، وبحكم النشاة ، أن تجريد الثورة من صوتها الاذاعي ينهيها ! ) ، وجاء من يسلط صحفا معروفة ، للنباح وراء المقاومة ، وعليها ( هذه الصحف التي أسماها أحدهم ، ذات يوم ، « صحف التاكسي » ) ، وأخذ القبضايات ، وأدعياء الوطنية ، والمنفعلون والمستغلة سذاجتهم ، - وقد منحوا المال اللازم - يصدرون نشرات وقصاصات وأوراق تندد بالفدائيين الذين وقفوا ضد الرضوخ لشروط الاستسلام ، ويؤكدون الاعتراف بولاءاتهم العفوية والساذجة وغير المتحنة والتي هي في غير مستوى المعركة .

على أن ذلك كله لم ينفع ، ومنذ البدء كانت استماتة الانظمة لفرض تبريرات غير منطقية على خطوة استسلامية واضحة ، مسألة غير ممكنة العبور :

■ فقد كان من المستحيل اقناع الجماهير بأن الانظمة ( الراكبة على موجة تكتيك الاستسلام ) أكثر استقامة من المقاومة ( التي تخوض استراتيجية حرب التحرير الشعبية ) .

■ وكان من المستحيل اقناع الجماهير بمنطق « نحن نحارب وأنتم لا تحاربون » ( الذي يستخدمه أعلام الانظمة ويعتصره بصورة مفتعلة ) اذ أن المقاومة هي التي حاربت أولا ، وما تزال ، وستظل . ولانها حاربت ، وما تزال ، وستظل فانها ترفض شروط الاستسلام الاميركي .

■ وكان من المستحيل رشوة الجماهير بمنطق « نحن ( أي الانظمة ) نقبل مقترحات روجرز وأنتم ( أي المقاومة ) بوسعكم أن ترفضوها » ، لانه منطق يضع سدا أمام صدر المقاومة ، وحائطا وراء ظهرها ويقول لها : « هاك الثور .. امسكه من قرنيه ! »

■ وكان من المستحيل أن تهضم الجماهير تلك البهلوانية التي تطالب المقاومة بأن تضع رجلا في ميدانها ( ميدان حركة التحرر الوطني لقلع الوجود الامبريالي الاميركي وأدواته ) ورجلا أخرى في ميدان المقترحات الاميركية التي تهدف الى تثبيت الوجود الامبريالي الاميركي وتنشيط أدواته ..

■ وكان من المستحيل القبول بمنطق « نحن ( الانظمة ) مثلنا الحركة الوطنية العربية ضد الاستعمار طوال ١٥ سنة ، وعليكم أن تواصلوا الثقة بنا الان » .. فهذا المنطق لا يصمد لحظة أمام سيل الدماء والدموع والحرائق والجثث ومرارة الهزيمة في ٥ حزيران ، ولا يمكن ترويجه في مناخ المطلوب فيه المزيد من السلاح والمزيد من المقاتلين لحل التناقض جذريا مع معسكر العدو ..

ولذلك فسرعان ما أدركت الانظمة انها بدأت معركتها خطأ ، فاخذت تبحث عن « عدو » آخر ( غير المقاومة ) لتحاربه علنا ، ولتمرر ( تحت

**بقلم : غسان كنفاني**

ستار من القرقعة العالية لتلك المعركة المفتعلة ) اجراءاتها الهادفة الى ترويض المقاومة !

### الصراع في مرحلته الراهنة

ان المسالة العاجلة الان ، بالنسبة لمعسكر العدو ، هي تصديق ولاءات الجماهير الفلسطينية والجماهير العربية ، لحركة المقاومة ، والايقاع بين الفصائل الفدائية ، وذلك لتثبيت المقاومة - في هذه الفترة - في موقع دفاعي .

ان الانظمة العربية ، على مختلف مستوياتها ، تدرك تماما ان النجاح بمحاصرة المقاومة في زاوية دفاعية يتيح لها حظا أكبر في تمرير ما تسميه هي « مناورة » ، وما نسميه نحن « مناورة قاتلة » .

وكي تنجح في ذلك تستخدم ( بالاضافة لصحافة التاكسي ، والمهوبرين المرتزقة ) أساليب عدة :

■ معارك اعلامية « هجومية » مفتعلة ضد الدول والجهات العربية التي رفضت قبول مقترحات روجرز ، هي بمثابة الارهاب العلني للتيارات التي تنوي التعبير عن نفسها بدعم المقاومة عمليا ، الان أو فيما بعد .

■ ترداد كلمة « مزايدات » بمعنى وبدون معنى ، لاعطاء الجهلة المقاولين الذين تعهدوا تنفيذ حملة الحل السلمي اعلاميا « كلمة سحرية » ، هي بمثابة سوط يمكن الاختباء وراء صفيره لتنفيذ كل « المناقصات » الممكنة !

■ استخدام كل « أزرار الامان » التي زرعتها الانظمة التي وأجهزتها في جسم المقاومة تحسبا ليوم كانت الانظمة وأجهزتها أكثر من يعرف انه آت لا ريب فيه ، وذلك يعني استخدام السلاح أحيانا ، بتحريض من قيادات تنظيمات فلسطينية صغيرة ، عمليا ضد المقاومة التي ترفض الاستسلام جذريا .

■ طبعا يمكن التوقيع بأن ذلك كله يشكل مدخلا « منطقيا » لاجراءات عربية رسمية لاحقة : قطع المعونات ، المحاصرة الاعلامية ، قطع خطوط المواصلات التي تستخدمها المقاومة ، توسيع الصدامات المفتعلة المسلحة داخل الاطار الراهن الفضفاض لحركة المقاومة . ومن السذاجة عدم توقع ذلك ( والصحيح انه قد بدأ : تقلصت أخبار المقاومة المسلحة في الصحف ، وأخذ الناطق العسكري الاردني - حتى هو - يروج « لبطولات » المنظمات الواقفة مع الانظمة ! )

### من الدفاع الى الهجوم

ان هدف ذلك كله ، في هذه المرحلة ، «تحييد» المقاومة الفلسطينية ، عن طريق وضعها في زاوية دفاعية ، كي لا تلعب دورها المطلوب بين الانظمة وبين الجماهير . ان هدف الانظمة هو عزل المقاومة عن الجماهير العربية ، والحيلولة دونها ودون أن تلعب دورها في التاثير والتحريض ، لان المقاومة - في نهاية الامر وفي صلبه - تقف في موقع واحد مع هذه الجماهير ضد « المناورات » المزعومة التي تقوم بها الانظمة .

وهذا يعني أن المقاومة مطالبة بخطة عمل موحدة ، ذات نفس تصاعدي ، تجمع بين جميع فصائلها المقاتلة ، وتنبذ الاقلية الاقل من القليلة التي تصف لاعتبارات معروفة مع المصفقين ، لان المقاومة حركة تحرر وطني ذات استراتيجية حاسمة وواضحة وتعتمد نهائيا وجذريا الكفاح المسلح ولا محل فيها لمن يجد متسعا للاستسلام في استراتيجيته .

وأكثر من ذلك : ينبغي أن تكون خطة عمل المقاومة خطة هجومية ، اذ ليس من مصلحة المقاومة أن تقبل الوقوف في الزاوية الدفاعية لريثما تمرر الانظمة شروط الاستسلام على جماهيرها .

ومن المصيري أن يحدث ذلك باسرع ما يمكن .

غ . ك .

---

من الاصح ان يستخدم اصطلاح « شروط روجرز » او « معاهدة الاستسلام التي يفرضها روجرز » بدلا من عبارة « مقترحات روجرز » او « البادرة الاميركية » ، التي تحمل كمية من « البراءة » لا يمكن قبولها ، لانها تضليلية .

وقد تعودنا ان تبدأ الهجمات الامبريالية التي تستهدف حمل الشعوب على الاستسلام باطلاق اصطلاحات تضليلية لا تصف حقيقة موقف معين ... وذلك تسهيلا بقبوله ، ومن الواضح الان ان تبسيط الحالة من : « شروط استسلام تفرضها الامبريالية » الى « مبادرة اميركية » او « مقترحات روجرز » ، هو جزء لا يتجزأ من مجموع المؤامرة .

فيما يلي متابعة وثائقية لحقيقة شروط روجرز :

### شروط روجرز : وقف نشاط الفدائيين

□□ ذكرت نشرة « جي . تي . اي » ، التي تصدرها « الوكالة البرقية اليهودية » في نيويورك ( ٢٩ تموز ١٩٧٠ ) ما يلي :

« تصر اسرائيل على ان يكون تقييد حركة المقاومة جزءا من اتفاقية وقف اطلاق النار

وقد اكد السفير الاسرائيلي اسحق رابين في واشنطن ، في السابع والعشرين من تموز الماضي ، ان حكومته تصر على ان يكون تقييد نشاط المقاومة جزءا من ترتيبات وقف اطلاق النار .

واعلن رابين للصحافيين ان وقف اطلاق النار يمكن ان يكون قابلا للتطبيق فقط « حين يتعلق بكل ما يفعله العرب او لا يفعلونه ، من اراضيهم » .

واضاف : ان الصحافيين يستطيعون القول ضمنا على ضوء هذا التعليق ، ان اخضاع النشاط الارهابي من قبل الحكومة الاردنية ضروري .

وألمح المسؤولون الاميركيون امس ان الولايات المتحدة ستصادق على هذا الشرط ، واعلن السفير رابين ذلك بعد اجتماع دام ساعة كاملة مع جوزف سيسكو ، وكان موضوع الاجتماع هو « الارشاد » حول الايضاحات التي تسعى اسرائيل للحصول عليها فيما يتعلق بشروط المقترحات الاميركية للوقف المؤقت لاطلاق النار »

### شروط روجرز : اغتيال زعماء المقاومة !

□□ في مقال كتبته جوزيت عاليا في « النوفيل اوبزرفاتور » الفرنسية ، الصادرة في تاريخ ٣ آب ، ١٩٧٠ ، تحت عنوان « الاسرائيليين والفلسطينيين والمشروع الاميركي » . ورد المقطع التالي :

« بدأت بعض الاوساط في موسكو وواشنطن تفكر بانه لا بد من « ملحق » لمشروع روجرز وذلك لادخال فكرة الكيان الفلسطيني الى هذا المشروع ، وهذه الفكرة هي نتيجة للعنصر الفلسطيني الذي برز فجأة منذ سنتين ، ويدور الكلام ايضا حول دعوة ياسر عرفات الى مباحثات نيويورك ، ولكن هناك اوساط اخرى تميل نحو حلول أكثر عنفا ، تريدها حلولا نهائية ، وتقول هذه الاوساط بعبارات فجة ، انه يجب تصفية أنصار مقاومة مشروع روجرز ، ما دام هناك وقت ، ويجب البدء بتصفية قائد الجبهة الشعبية ، جورج حبش » .

# .. لنتفحص ، اذن ، كمية الاستسلام في قرار مجلس الامن ؟

المنطق الاعلامي المدافع عن الاستسلام العربي الرسمي هو في الحقيقة ككل منطق رجعي يحاول الابتعاد عن الحقيقة والاختباء وراء المغالطات وظلال السب والشتم، وانتقاء « الاعداء » ..

واذا كان هنالك من مغالطة بين جميع مغالطات هذا المنطق الرجعي ، تلذ أصحابها في الاختباء وراءها فهي ان مقترحات روجرز للاستسلام لا تختلف عن قرار مجلس الامن الذي قبله الطرف الرسمي العربي منذ فترة طويلة .. وهم يظنون ان قرار مجلس الامن قد غدا مطلبا شعبيا عربيا تناضل الجماهير العربية من أجل تحقيقه كانه واحد من شعارات النضال العربي يقف جنبا الى جنب مع الحرية والاشتراكية والوحدة ، سيما وانهم دابوا منذ صدر القرار المذكور على « تحليته » رويدا رويدا مستعملين كل ما يملكونه من طاقات التدجيل والتضليل ..

وقطعا لدابر هذه المحاولة الدؤوبة والرخيصة يهم « الهدف » ان تبين التلاعب في تفسير الكلمات والجمل وفي ترجمة الفقرات :

فالفقرة (أ) تنص صراحة على « سحب قوات اسرائيل المسلحة من أراض من مسرح النزاع الاخير » وليس « من الاراضي » .

والفقرة (ب) تنص على « الوصول الى تسوية عادلة » وليس كما تقول اجهزة الاعلام « على حل عادل ومشرف للقضية الفلسطينية » .

وتشترط الفقرة (ث) انشاء مناطق منزوعة السلاح .. كما ان القرار ينص صراحة على ان مهمة يارينغ كانت التحضير وليس الوصول الى اتفاق .

ان نظرة فاحصة وعلمية على القرار تؤكد ليس فقط تواطؤ الانظمة العربية الموافقة على الحل الاستسلامي على القضية الفلسطينية بل يتعداها الى التواطؤ على الحق العربي اذ تقبل وتعتمد النص الانكليزي كنص رسمي ووحيد وتعترف وترتبط به امام الامم المتحدة . فليس هناك نص عربي مودع كوثيقة عند الامم المتحدة يرجع اليها ويعتمد عليها في حال خلاف على التفسير ، اذ ان النص الانكليزي هو النص الرسمي الذي تعترف به وتلتزم بتنفيذه الدول العربية الموافقة على القرار .

ومن المآسي المضحكة ان الذي صاغ ذلك القرار هو لورد آخر من لوردات الحكومة البريطانية المسؤولة الاولى عن ضياع فلسطين ، نفس الحكومة التي استعملت نفس الطريقة في صياغة « وعد بلفور » . نفس الكلمات المبهمة في نفس الاسلوب المراوغ . فنحن لا نزال حتى الان نتجادل حول ترجمة وتفسير فقرة صغيرة واحدة من الوعد المذكور هي « وطن قومي » ام « الوطن القومي » تماما كما نتجادل حول « أراضي » أو « الاراضي » . بينما وصل الصهاينة للسيطرة على قسم من فلسطين في جدلنا الاول وعلى القسم الباقي في جدلنا الثاني !.

وبعد ما رأيناه من تواطؤ وديماغوجية ، صار لزاما علينا معالجة النص الحرفي للقرار معالجة دقيقة وتقدير كل احتمالات تفسيره : فما الذي يعنيه « انسحاب القوات المسلحة » ؟. هل يعني او لا يعني انسحاب السلطات المدنية كالادارة والبوليس ؟ وهل يشمل ام لا يشمل المستوطنات والمستعمرات التي انشئت في الارض المحتلة بعد عام ١٩٦٧ ؟.

ثم ان القرار ـ ونؤكد للمدافعين عن الاستسلام ـ يتجنب صراحة وبكل تأكيد أي ذكر للقضية الفلسطينية ، او لفلسطين ، أو للفلسطينيين .. بل يستعيض عن كل ذلك بكلمة « اللاجئين » .. فباي شيء تحاولون خداع الشعب الفلسطيني والعربي حول «ضمان حقوق الشعب الفلسطيني» ؟ ان في القرار اعتراف واضح وصريح باسرائيل وباغتصابها لفلسطين ..

ان كلام الاذاعات والصحف الضالعة في الدفاع عن الاستسلام وتصويره على انه انتصار لهو ، جملة وتفصيلا ، دجل وخداع وتآمر على الحقيقة كل الحقيقة .. لكنها ومن وراءها وكل الامكانيات الموفورة لها ، عاجزة وستبقى أعجز عن ان تكبت أو تسكت صوت الحقيقة ، لانه ومهما كان خافتا سيكون في النهاية صوت الجماهير العربية التي ترفض الاستسلام وتمزق جميع وثائقه ونصوصه وتحاسب .. تحاسب الجميع على ما اقترفوا ..

# صوت الرفض الثوري : لا ...
# ما زال يدوّي في ...

**لا زال الرفض والاستنكار والشجب للموقف العربي المتخاذل من المقترحات الاميركية يزداد عمقا واصرارا وفهما ، مع تصاعد الادراك العربي لهذه الخطوة الخطيرة التي تهدد مستقبل الجماهير في المنطقة العربية .**

فقد كان لكافة التنظيمات الفدائية والاوساط الشعبية والتشكيلات الوطنية التقدمية والاحزاب السياسية والجاليات العربية في الخارج ، موقف موحد حاسم من هذه المقترحات ومن القبول العربي بها ، رغم ما تتضمنه من منطق الاستسلام والتخاذل ، ومن مشروعات القضاء على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية العربية التي اتخذت الطريق الحقيقي للتحرر الوطني لاول مرة منذ نكبة ١٩٤٨ .

وكنا قد ذكرنا في العدد الماضي من «الهدف» بعض البيانات والتصريحات السياسية الصادرة حول هذا الموضوع من عدة جهات مختلفة ، ونذكر هنا استمرارا للخط السياسي الواعي الذي اعلنته « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » من موقفها الرافض لهذا المنطق ، ما صدر مؤخرا من بيانات وتحليلات سياسية من جهات مختلفة ايضا ، ادركت ما يعنيه مشروع « روجرز » وشروطه .

فقد قال البيان السياسي الصادر عن اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان ، ان هزيمة حزيران كانت تحديا تاريخيا حاسما لكل الجماهير العربية وكرامتها وارادتها ، ومحكا لقدرتها على الصمود ومواصلة النضال لتحرير ارضها وتحقيق شخصيتها .

« وجاءت نزعات التخاذل والاستسلام ، والاستعداد للمساومة على مصالح الجماهير وقضيتها الكبرى ، التي تمثلت بالدعوة الى قبول الامر الواقع ... والخضوع لمشيئة العدو ... واللهاث وراء ما يسمى بالحلول السياسية او السلمية .. جاء ذلك كله تحديا اخر يواجه الجماهير العربية وارادتها ... ويمس كرامتها بصورة اقسى واشد مما فعله التحدي الاساسي المتمثل بالهزيمة امام الغزو الصهيوني الامبريالي التوسعي .

ان المناداة بالحلول الاستسلامية .. والتسكع على ابواب الامم المتحدة والدول الكبرى ... استجداء للتسويات السلمية التصفوية ( لازمة الشرق الاوسط ) ليس من شانه الا ان يضعف روح الصمود والمقاومة وارادة القتال لدى الجماهير العربية ... وان يزعزع ثقتها بنفسها وبقدرتها على مجابهة التحديات التي فرضت وتفرض نفسها على جماهير شعبنا ... في حين ان ذلك النهج الاستسلامي من شانه ان يخلق ويكرس روح الخضوع والاستكانة وقبول المذلة ... الناتجة عن التسليم بالامر الواقع وبنتائج الهزيمة .

ولكن رد جماهيرنا الفلسطينية والعربية ... جاء حاسما على كل تلك التحديات .. حيث بادرت فورا الى تجاهل قرار وقف اطلاق النار والى رفض منطق الخضوع والاستسلام .. والى اعلان ارادة الصمود والاصرار على حمل السلاح .. وتفجير الحرب الشعبية الطويلة النفس لمقاومة الغزو ومواصلة النضال ... حتى يتم التحرير الشامل لكل الارض المحتلة . وتسابق مواطنونا للالتحاق بصفوف حركة المقاومة ومؤازرتها والالتفاف حولها .. معبرين بذلك عن رغبة عارمة في حمايتها .. وعن رفض كلي لمنطق الاستسلام والحلول السلمية ... وعن ايمان مطلق بمنطق المقاومة والصمود وباستراتيجية الكفاح الشعبي المسلح ... كأسلوب ثوري لمواجهة الغزو والقهر الذي تمارسه الصهيونية والامبريالية ضد شعبنا » .

ويضيف البيان :

« واليوم يدخل التآمر على القضية الفلسطينية .. وعلى حركة المقاومة اخطر وادق مراحله .. حيث اصبح واضحا ان الحلول التصفوية للقضية قد بدأت مرحلة التنفيذ ... وحيث نلمس ان هناك نية جادة لمواصلة هذه السياسة التي بدأت بالتضييق على حركة المقاومة ونشاطها .. واعداد الخطط لضربها وتصفيتها . وظهر جليا في ممارسات فعلية استهدفت خنق صوت حركة المقاومة والضغط عليها واشغالها في معارك جانبية مصطنعة لخلق البلبلة والارتباك داخل صفوفها . وقد بدأ هذا التحرك فعلا مع اعلان الموافقات العربية والاسرائيلية على مشروع « روجرز » هذا الاعلان الذي يتعدى حدود المناورة والتكتيك » .

ويخلص البيان الى القول :

« ان قدرة حركة المقاومة على الصمود والتصدي لتلك المحاولات هو وحده الضمانة لقطع الطريق على المتخاذلين والانهزاميين والمتآمرين واحباط كل المشاريع والمحاولات الهادفة الى قهر ارادة جماهيرنا وتصفية قضيتها .

ولكي تتمكن حركة المقاومة من الصمود ومواجهة التحديات فاز كل مواطن وكل مناضل في صفوف الثورة الفلسطينية ، مطالب في هذا الظرف الدقيق ، اكثر من اي وقت مضى ، بتحسس مسؤوليته والتسلح بكامل وعيه ، واظهار اعلى مستويات الانضباط وضبط النفس ، والحفاظ على اعلى قدر من التلاحم والتنسيق بين سائر الفصائل والقوى الفلسطينية ، وتجنب الانزلاق الى اية مواقف انفرادية او انفعالية غير مسؤولة في الرد على استفزازات قوى

## برقيات شجب واستنكار للموقف الاستسلامي

تردد الشجب العربي لموقف الانظمة العربية من المبادرة الاميركية الاخيرة ، في انحاء متعددة من العالم .

فمن الجالية العربية في شيكاغو ـ الولايات المتحدة الاميركية ، وصلتنا البرقية التالية :

« ان العرب المقيمين في شيكاغو يستنكرون بشدة القبول العربي للمقترحات الاميركية ، بحيث ان هذه المقترحات والقبول بها تمثل بداية تنفيذ مؤامرة كبرى على الشعب العربي تستهدف اول ما تستهدف تطويق وسحق الثورة الفلسطينية .

ويؤكدون ايضا على ان ليس هنالك قوة في العالم تستطيع ان توقف مسيرة الشعب الفلسطيني النضالية .

عاشت الثورة الفلسطينية

عاشت الجماهير العربية

الموت للعابثين بمقدرات الجماهير .

النادي العربي

شيكاغو ـ الولايات المتحدة الاميركية

ومن انصار الثورة الفلسطينية وانصار « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، في ديترويت ـ الولايات المتحدة الاميركية ، وصلتنا البرقية التليفونية التالية :

« باسم انصار الثورة الفلسطينية وانصار الجبهة الشعبية ، نستنكر بشدة ونشجب كل المحاولات الاستسلامية التصفوية ، ونناشد رفاقنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ونناشد العمال والفلاحين بالضرب بيد من حديد على ايدي العابثين المستسلمين » .

تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ديترويت ـ اميركا

وبعث الاتحاد الوطني لطلبة سوريا فرع لبنان ، الى اللجنة المركزية لحركة المقاومة ـ عمان ، بالبرقية التالية :

« اللجنة المركزية لحركة المقاومة ، عمان .

الشعلة التي اضاءتها دماء ابطال الفداء لن تستطيع الامبريالية الاميركية والصهيونية والاستعمار ان تطفئها بالمبادرة الاستعمارية الاخيرة حين كرست ما توصلت اليه المخابرات الاميركية بالتواطؤ مع عملائها لتصفية القضية الفلسطينية وفرض الحلول السلمية الاستسلامية على شعبنا .

لقد استطاع الشعب العربي ان ينتزع قضيته من بين ايدي الساسة المحترفين ليتسلمها بنفسه وليناضل من اجل التحرير بقيادة طلائع المقاومة .

ان الاتحاد الوطني لطلبة سوريا فرع لبنان ، اذ يشجب بشدة جميع الحلول السلمية ليدين كل من يحاول ان يتصدى لارادة الجماهير . اننا نعاهد طلائع الفداء اننا سنكون معهم في كل مكان وفي كل خطوة ، لننتصر على قوى الاستعمار ولنحقق ارادة الجماهير .

**الاتحاد الوطني لطلبة سوريا**
**فرع لبنان**

# لا.. لشروط الاستسلام في كل مكان

الثورة المضادة التي ستبـذل اقصى الجهود لاستثمار هذا الظرف من اجل الايقاع بين فصائل حركة المقاومة ، بين الجماهير الفلسطينية واللبنانية ، او لجر حركة المقاومة وجماهيرها الى معارك جانبية مصطنعة لا تخدم غير مصالح العدو والرجعية المتواطئة والمتحالفة معه » .

**اللجنة السياسية العليا**
**للفلسطينيين في لبنان**

ومن قواعد وجماهير معسكر الكرامة (تل الزعتر) ، نقول رسالة موجهة الى الجمهورية العربية المتحدة واللجنة السياسية العليا – بيروت – واللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية – عمان – ، موقعة من « حركة التحرر الوطني فتح » و « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » و « جبهة التحرير العربية » و « قوات التحرير الشعبية » ومنظمة فلسطين العربية و « الجبهة الشعبية القيادة العامة » و « الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين » و « طلائع حرب التحرير الشعبية » ( الصاعقة ) : ما يلي:

« قواعد وجماهير معسكر الكرامة (تل الزعتر ) تستنكر وبشدة موافقة بعض الانظمة العربية على « مشروع روجرز » الاستسلامي الانهزامي التصفوي ، وتدين موقفكم .

لن نلقي السلاح وسوف نتصدى وبشدة لكل المؤامرات الهادفة لتصفية وضرب حركة المقاومة الفلسطينية » .

ووجهت قواعد وجماهير معسكر ( شاتيلا ) بيروت ، الى اللجنة المركزية لحركة المقاومة – عمان – الرسالة التالية ، موقعة من مقاتلي « الكفاح المسلح الفلسطيني » ، و « طلائع حرب التحرير الشعبية » و « الجبهة الشعبية الديمقراطية » و « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » وحركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح – :

« عندما انطلقت الرصاصة الاولى معلنة بداية الكفاح المسلح تحدد طريق شعبنا الوحيد نحو وطننا وحريتنا

واعلن شعبنا بالممارسة رفضه لكل الطرق الانتهازية الاستسلامية ، ولذا فاننا ، نحن جماهير معسكر شاتيلا ، نرفض قرار مجلس الامن الذي يثبت دولة اسرائيل الاستعمارية ويصفي قضية شعبنا ، والمقترحات الاميركية التي قبلتها بعض الدول العربية والتي هي تطبيق عملي للخيانة والتصفية .

لن تمر المؤامرات وفينا عرق ينبض بالثورة والكرامة ، ليس لنا من طريق سوى النصر او الموت دفاعا عن ارضنا » .

واصدر شبيبة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الباكستان ، بيانا حول الحلول الاستسلامية والتصفوية للقضية الفلسطينية ، والقبول بالمشروع الاميركي ، يقولون فيه ان شعبنا قد عانى الكثير من الذل والعذاب والمهانة طيلة السنين الماضية التي تفصلنا عن نكبة ١٩٤٨ ، كان خلالها هذا الشعب مشردا عن وطنه لاجئا يحمل خيامه في كل ارض ، مشبعا بكل ما كان يقال له ، وما يحقن به من قبل من تاجر بهذه القضية التي كانت التجارة الوحيدة الرائجة طيلة الربع قرن الماضي . انتهت بالهزيمة المروعة التي كانت النتيجة الطبيعية للتركيب الطبقي للانظمة العربية التي لم تعي المرحلة التي تعيشها . واثبتت حرب حزيران بما لا يدع مجالا للشك في ان حرب الشعب هي البديل الوحيد والطريق الافضل للانتصار على تفوق العدو التكنولوجي ، ولاول مرة في تاريخ شعبنا نراه يتمرد على الهزيمة وعلى الواقع المؤلم ، ولاول مرة في تاريخ نضاله الطويل تأخذ حركة المقاومة والشعب الفلسطيني المسلح زمام التحكم في مصير هذا الشعب ، فكيف يقبل هذا الشعب حلولا سيدفع ثمنها هو وحده من دمائه التي كرسها لحرب العدو .

ويوجه البيان نداءا للجماهير العربية ولحركة المقاومة الفلسطينية يقول فيه :

« ان الظروف الصعبة والقاسية والمؤلمة التي تحيط بقضيتنا الفلسطينية اليوم بقبول بعض الدول العربية بالمشروع الاميركي القذر – الذي يتضمن حلا استسلاميا تصفويا للقضية في الوقت الـذي تصاعدت فيه حركة المقاومة الفلسطينية وتجاوزت مرحلة لا بأس بها في ميدان حرب التحرير الشعبية طويلة الامد – يأتي هذا القبول ليضع حركة المقاومة والقضية الفلسطينية في موضع تراجعي انهزامي وتصفوي » .

« ان قضيتنا تمر في مأزق ومنعطف خطر نتيجة الممارسات الخاطئة للانظمة العربية ، ففي هذه المرحلة بالذات يجب على كل قوى الثورة ان تقف وقفة بطولية واحدة ضد كافة الحلول التي تفرض علينا فرضا .

ان شبيبة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الباكستان يعلنون ما يلي :

أ – ادانة ورفض المشروع الاميركي – وموقف الحكومات المتخاذلة منه .

ب – مطالبة الشعب العربي بالوقوف بصلابة ضد التحركات المريبة لتصفية الثورة الفلسطينية وحركة المقاومة – واننا نؤمن ان جماهير امتنا التي وقفت بصلابة على توالي النكسات لقادرة اليوم ان تقف وقفتها البطولية لابطال مفعول الحل الاستسلامي .

ج – مطالبة حركة المقاومة وعلى الاخص فتح والجبهة الشعبية للوقوف صفا واحدا قيادة وقواعد ، لاحباط هذه المؤامرة القذرة .

د – ادانة الانظمة العربية المتهاونة والمتاجرة بدم هذا الشعب .

ان شبيبة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الباكستان يضعون انفسهم تحت تصرف حركة المقاومة الفلسطينية ، اننا نعلن تمسكنا بهذه الحركة ، ودعمها ماديا واعلاميا اكثر من اي وقت مضى .

اننا نعتز ونفتخر بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبموقفها الاخير في عمان وبالمظاهرات التي نظمتها ضد الحل التصفوي »

شبيبة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الباكستان

# مع انتخابات رئاسة الجمهورية: تدعيم لنمو القوى الفاشية؟

**تحظى معركه رئاسة الجمهورية اللبنانية باهتمام كبير في مختلف الاوساط الحاكمة والشعبية في لبنان ، ويعود ذلك لأهمية مركز رئيس الجمهورية، والسلطات شبه المطلقة الموكلة اليه حسب الدستور اللبناني ، الذي وضع في عهد الانتداب الفرنسي ، ولخطورة المرحلة التي يمر بها لبنان والمشرق العربي من ناحية ثانية .**

وبالرغم من أن عملية الانتخاب تنحصر داخل المجلس النيابي اللبناني وتتم جميع فصولها الاعدادية وراء الكواليس ، حيث يتعرض النواب لشتى أنواع الاغراء والوعود والمساومات والتهديدات من قبل مصادر وقوى داخلية وخارجية ، يبقى للرأي العام اللبناني أهمية لا يمكن التقليل من شأنها : فقسم كبير من قدرة أي رئيس جمهورية على الحكم ، وعلى قدرته للوصول الى الحكم ، يحدده الى حد ما التأييد الشعبي والثقة الشعبية التي يستطيع الحصول عليها . وهذا هو مبرر تجنيد الصحافة اللبنانية منذ مدة « لتقاتل » في سبيل هذا المرشح أو ذاك.

ومن الغباء الشديد القول بان معركة انتخاب رئيس الجمهورية يجب أن لا تنال أي اهتمام من قبل الاوساط والقوى اليسارية لان رئيس الجمهورية سيأتي على كل حال ممثلا للطبقة الحاكمة وارتباطاتها ، ولا فرق بين فصائل الطبقة الحاكمة وفرقائها المتناحرين : صحيح ان الطبقة الحاكمة وأسيادها هم الذين سيختارون رئيس الجمهورية ، وصحيح ان الرئيس المقبل لن يعبر الا عن مصلحة الطبقة الحاكمة واسيادها الامبرياليين ، وخاصة السيد الامبركي الذي تنامى دوره وقواه ومواقعه خلال الستينات ، وخاصة بعد هزيمة ٥ حزيران ، ولكن للتناقضات الجزئية في أوساط الطبقة الحاكمة أهميتها الكبيرة في هذه المرحلة النضالية الحساسة والخطرة ، ومن الضروري الاستفادة منها، وللقاعدة الشعبية التي لا بد لاي رئيس مقبل أن يكسبها أو يتطلع الى كسبها أهمية كبيرة في مستقبل الصراع السياسي المعبر عن التناقضات الطبقية الحادة . ولنوايا الرئيس المدعومة بالقدرات الفعلية لترجمة النوايا الى أعمال أهمية قصوى أيضا بالنسبة لكافة قوى اليسار اللبناني والجماهير الشعبية ، ولقوى الثورة الفلسطينية ومستقبلها على أرض لبنان .

ان اليسار اللبناني لن يحلم بانتخاب رئيس جمهورية للبنان يحمل آمال جماهير الشعب الكادح وهمومه ، ويمثل ارادته في التحرر من التبعية الامبريالية والاستنزاف والاستغلال الامبريالي ، ولا يحلم برئيس يضع شعب لبنان وامكاناته في معركة المصير القائمة على حدوده الجنوبية وداخل أراضيه هناك ، ولا يحلم برئيس يقضي على التسلط الاقطاعي والاستغلال الراسمالي البشع، ويعيد للجماهير العاملة حقوقها المسروقة ، وينمي قدراتها الانتاجية ، ولا يحلم برئيس ينتشل لبنان من عزلته وتنكره لواقعه العربي .

وباختصار شديد : ان اليسار اللبناني لا يحلم ولا يحق له أن يحلم بحسم التناقض الحاد بين الشعب من ناحية والطبقية الحاكمة وأسيادها الامبرياليين من ناحية أخرى عن طريق الانتخابات والضغوطات . فهذا التناقض هو بطبيعته تناقض صدامي لا يحسم الا عن طريق العنف الثوري المنظم للجماهير ، العنف الثوري القادر وحده على مجابهة العنف الرجعي الاستعماري الذي تمارسه الطغمة الحاكمة وأسيادها على الجماهير.

ولكن على اليسار اللبناني ، الممثل الحقيقي لامال ومصالح الشعب في لبنان ، أن لا يهجر ساحة العمل السياسي ، بل عليه أن يقتحمها بكل امكاناته ، مستفيدا من جميع التناقضات في صفوف الطبقة الحاكمة وأسيادها الامبرياليين، ومستفيدا من امكانات الضغط الشعبي ، وذلك لا يتعارض مع الطموح الثوري والاعداد الثوري للتغيير الجذري ، بل يخدم ويعجل ويمهد الطريق لهذا التغيير .

فهذا النضال السياسي يجب أن يساهم في خلق أرض صالحة أو أكثر صلاحية للتغيير الثوري والاعداد له . وبالتالي فيجب أن يكون الهدف الاساسي لكل تحرك سياسي في معركة انتخاب رئيس الجمهورية هو تعزيز الديمقراطية في لبنان ومنع القوى الفاشية القمعية وممثليها من الوصول الى رياسة الجمهورية .

ان القوى الفاشية التي نمت منذ سنة ١٩٥٨ في أعقاب الانتفاضة الشعبية المغدورة ، قد صادرت الحريات العامة وخلقت المناطق العسكرية والحكم العسكري في أنحاء لبنان ، وأخضعت حرية الفكر والتعبير ، وعلى رأسها الحريات الصحفية للرقابة العسكرية والمحاكم العسكرية ، ولاحقت الاحزاب اليسارية ، ونمت الاحزاب والمنظمات الفاشية مثل حزب الكتائب ، وقمعت المظاهرات الوطنية والاضرابات العمالية فغسلت شوارع بيروت وبقية المدن اللبنانية بدماء العمال والطلاب المناضلين ، وخلقت الاجهزة القمعية الارهابية التي أصبحت تسيطر فعليا على أكثر الدوائر والادارات

واطلقت زعران الاحياء والقوى ليمارسوا أبشع أنواع الارهاب والتسلط ضد الجماهير الشعبية واستنزفت دماء العمل الفدائي الفلسطيني العربي في أكثر من مناسبة ومكان : من طرابلس الى الكحالة الى بيروت الى الجنوب ، وشجعت عمليات الاخذ بالثأر في منطقة بعلبك – الهرمل ، ووضعت نفسها في خدمة الامبريالية الملتصقة باسرائيل ، وأثبتت من خلال ممارساتها الفعلية تجاه العمل الفدائي ، وتجاه قوى اليسار والجماهير الشعبية الكادحة ، وتجاه المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي بصورة خاصة ، على أنها الطرف الاقدر على تنفيذ مخططات الامبريالية الامركية في لبنان والمنطقة العربية هذه ، فنالت منها كل دعم ورعاية ومباركة .

•

وتعمل هذه القوى الفاشية وعملائها السياسيين المحترفين على تنصيب ممثلها وزعيمها في سدة الرئاسة الاولى في لبنان لتقوية مراكزها وتحويل النظام اللبناني الى نظام فاشي يستطيع أكثر من غيره تنفيذ جميع المخططات الاجرامية الهادفة الى القضاء على طلائع الجماهير اليسارية وعلى قوى الثورة الفلسطينية ، وذلك لمصلحة الطغمة الحاكمة وأسيادها الامبرياليين واسرائيل .

ان تمكين هذه الزمرة من السيطرة على كرسي رئاسة الجمهورية في الظرف اللبناني الراهن ، والذي يشكل جزءا من الظرف العربي الراهن معناه تثبت الحكم الفاشي والخضوع النهائي للارادة الامبريالية الاسرائيلية ، وقطع الطريق على نمو اليسار اللبناني العربي واجهاض كل تحرك جماهيري ثوري

فعلى اليسار اللبناني وعلى كافة قوى الشعب في لبنان أن تناضل من اجل القضاء على الخطر الفاشي وفي سبيل تعزيز الديمقراطية اللبنانية واطلاق الحريات للجماهير الشعبية وطلائعها المناضلة . ومن الواجب دعم المواصفات الاكثر تقدما لرئيس الجمهورية المقبل مع العلم انه من غير الممكن الاتيان برئيس تنطبق عليه هذه المواصفات في ظل الواقع اللبناني الراهن والنظام اللبناني ، وما يمثله وما هو مرتبط به .

ردا على الهجمة الاعلامية لتبرير الاستسلام

# مناقشة مع منظري منطق

يواجه شعبنا العربي مرحلة من أشد مراحل تاريخه خطورة ، تترتب على كيفية تصديه لها نتائج مصيرية لا تؤثر على حاضره وقضاياه الوطنية المعاصرة وحسب ، بل وعلى فترة غير منظورة النهاية من مستقبله .. وان خطورة كهذه لتفرض على كل تقدمي ووطني الكبير من المسؤوليات وتدفعه الى التصرف بكثير من الجدية والصدق .. وعلى أساس من هذا الوعي لمصيرية المرحلة وخطورتها سنتجاوز في مواجهتنا لحملة الدفاع عن « الحل السلمي » كل أنواع السباب والشتائم التي تزخر بها تلك الحملة .. فسنتجاوز أمين الاعور الذي ينسى لدى مطالبته الجماهير باستذكار التاريخ وتقدير البطولات الوطنية التي خاضها الشعب العربي بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر .. ينسى أن الجماهير مبصرة أكثر منه وأنها ترى التاريخ من جميع زواياه وتتذكر بالطبع كيف كان أمين الاعور ذاته في فترة البطولات المقصودة مصرا على اتهام الرئيس عبد الناصر بشتى ما في جعبته من تهم وشتائم هي رأسماله الوحيد الذي يتنقل به من جهة الى جهة أخرى على موائد الارتزاق .. كما اننا سنتجاوز أيضا البيانات المغفلة التي تندد « بشاربي الشاي في المعسكرات » مستكثرة « لشدة وطنيتها » الشاي على الفدائيين الذين كانوا وما يزالون القوة العربية الاكثر اصرارا على القتال والتي نقاتل فعلا ، لا في الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ وحسب بل وفي الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ..

سنتجاوز كل ذلك حتى نصل الى الخطة الجديدة الشاملة للدفاع عن الحل السلمي التي وضعها هيكل وحمل جريدة « النهار » مسؤولية تعميمها .. ولا غرابة في تحميل « النهار » مثل هذه المسؤولية « التقدمية » فقبول المقترحات الاميركية قد أعاد حتى الشيخ بيار الجميل الى الصف « العربي » وجعل « الصحف الوطنية » تتسابق الى نشر مديحه بالموقف العربي « الجريء » .. فماذا يقول هيكل في خطته الجديدة التي تأتي الان بعد سقوط النغمات الاولى من نغمات الدفاع عن الحل السلمي وفي مقدمتها نغمة « التكتيك » ونغمة وجود مقاومتين : « شريفة وغير شريفة » ..؟

## مقترحات روجرز وقرار مجلس الامن

■ لا شك أن محمد حسنين هيكل قد أخذ بعين الاعتبار ما واجه موجة الدفاع الاولى من ردود فعل ومن تناقضات ، فجاء في خطته الجديدة يسقط ما سقط ويؤكد ما اكتشف فيه قدرة الاستمرار ، من المقولات والتجاوزات المعتمدة على المغالطة .. والملاحظة الاولى على خطة هيكل هي أنه يذهب شوطا أبعد في طريق تمويه المشروع الاميركي من خلال التلاعب في التسميات المعطاة له .. فقد بدأ المشروع «مشروعا أميركيا لحل النزاع في الشرق الاوسط» .. ثم صار « مقترحات لتحريك الوضع السياسي في المنطقة » ثم « مبادرة أميركية » ثم « اجراءات تستهدف وضع قرار مجلس الامن موضع التنفيذ » .

وبالوصول الى موقع الربط بين قرار مجلس الامن وبين المقترحات الاميركية ، يستغني هيكل عن المقترحات ويبدأ حديثه عن قرار مجلس الامن بالاجابة عن السؤال التالي :

« س : عندما قبلت مصر قرار مجلس الامن كانت مضطرة بسبب خروجها من نكسة ، لكنها عندما قبلت مقترحات روجرز فان وضعها كان مختلفا كثيرا . أليس من حق الجماهير العربية أن تتساءل : كيف يجوز قبول المقترحات الاميركية في ظل انتصارات عسكرية براقة أبرزها اسقاط عدد من طائرات الفانتوم وأسر عدد من الطيارين ؟

● ج : عندما صدر قرار مجلس الامن يوم ٢٢ نوفمبر ( تشرين الثاني ) ١٩٦٧ ، لم يكن يمثل قوانا الذاتية . كان صدوره في ذلك الوقت أكثر مما نستحق . وبعد ثلاث سنوات قاتلنا ونجحنا وأسقطنا طائرات فانتوم وأسرنا طيارين . لكن لا يزال المطلوب منا قتالا أكثر لكي ينفذ قرار مجلس الامن » .

لا بد من الوقوف قليلا أمام اجابة هيكل هذه واكتشاف ما فيها من « حقائق » وما تؤدي اليه من توجهات ..

١ – نحب أن نذكر جميع القراء دون استثناء بالمناخ الذي أشاعه أو ساهم في اشاعته السيد محمد حسنين هيكل لتبرير القبول بقرار مجلس الامن ، يوم طرح ولاول مرة موضوعته حول أن باااااي اتفاق لا بد وأن يعكس حجوم القوى في الطرفين وأن قرار مجلس الامن لا يخرج عن هذه القاعدة ، فهو يعكس قوة اسرائيل وضعف العرب أيام صدوره اذن هو وفق موضوعة هيكل ذاتها قرار يحقق مصالح اسرائيل .. والقبول به كان يبرر بالضعف. فكيف تغدو القوة اليوم مبررا للوصول الى تلك المنحة التي لا نستحقها والمسماة قرار مجلس الامن ؟ .

٢ – واذا كان قرار مجلس الامن « أكثر مما نستحق » فلماذا وافقت عليه الولايات المتحدة التي لم يبد يوما أنها حريصة على ما نستحق فكيف على ما هو « أكثر ما نستحق » حتى توافق ولا تكتفي بالموافقة ، بل تضمن التنفيذ كما جاء في خطاب الرئيس جمال عبد الناصر ؟..

٣ – في الشق الثاني من الجواب يقول هيكل : « هنالك نقطة أساسية . اذا أراد العرب أن يتراجعوا عن قرار مجلس الامن فمن السهل عليهم تنفيذ ذلك بكلمة . أما اذا أرادت اسرائيل أن تتراجع عن تنفيذ القرار فانها مضطرة الى خوض حرب جديدة تستولي فيها مرة أخرى على الارض التي تكون قد انسحبت منها بموجب القرار . اننا على أية حال لا نزال في حاجة الى انتصارات أخرى لتحقيق قرار مجلس الامن. ان اسرائيل تريد التوسع. والانسحاب هو النقطة التي ستكون أساس المشكلة .. » ..

هكذا تصبح مقترحات روجرز منسية .. وتستحيل الى قرار مجلس الامن ، وتختفي حجوم القوى من التأثير على التعاقد في حينه ، ليصبح القرار عاكسا لحجوم قوى لم نصل اليها ويصبح القرار بالتالي مهمة عربية تحتاج الى المزيد من القتال والمزيد من التضحيات .

٤ – يتحدث هيكل عن الانسحاب وكأنه البند الوحيد الوارد في قرار مجلس الامن أو مقترحات روجرز .. وفي حديثه بهذا الشكل يضع واحدا من اثنين في موضع الغباء الكامل : اما اسرائيل أو الجماهير العربية ..

فلا شك أن اسرائيل والولايات المتحدة ستكونان غبيتين حتى أبعد حدود الغباء اذا كان تنفيذهما لقرار مجلس الامن سيدور فقط حول الانسحاب ويترك للعرب فرصة الرجوع بكلمة .. الامر غير الممكن الحدوث والذي يعلم هيكل انه لا يحدث .. فقرار مجلس الامن ومقترحات روجرز تربطان الانسحاب من « أراضي احتلت في حرب حزيران » بالاعتراف الرسمي بحدود آمنة لاسرائيل ، وبانهاء حالة الحرب والعداء والكراهية ووقف التدخل في شؤونها الداخلية لاية أسباب سياسية أو اقتصادية أو غيرها ، وبمنع أعمال العنف النظامية وغير النظامية وبجعل القدس مدينة « موحدة » مفتوحة أي ممر الى البلاد العربية وبفتح خليج العقبة وقناة السويس أمام سفنها ، كل ذلك وفق وثيقة أو وثائق نهائية وغير قابلة للنقض مطلقا تودع في الامم المتحدة ويضمن عدم الخروج عليها من قبل الدول الاربع الكبرى ..

## حدود المعركة وحدود الانسحاب

كل هذا وغيره كثير يؤكد أن اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة ليست غبية ويعرف هيكل ذلك .. اذن يظن هيكل ( الذي ما آمن يوما بالجماهير والذي قالت فيه الجماهير العربية في مصر كلماتها الصريحة ابان مظاهرات الطلاب ) ، يظن أن الجماهير العربية بالغة من الغباء حدود تصديق ما ارتآى أن الدعاية للحل السلمي قد استوجبته كتغيرات لا في قرار مجلس الامن ومقترحات روجرز ، بل في الموقف الهيكلي منهما ..

أما اذا كانت العلاقات العربية بقضية فلسطين تنتهي عند حدود الانسحاب فالامر الذي نود أن نسأل هنكل عنه هو : لماذا كانت هنالك علاقات عربية بقضية فلسطين قبل احتلال الاراضي العربية عام ١٩٦٧ .. بل ان أمجادا وأمجادا عربية قد نهضت على أسس من تلك العلاقات .. هل يريدنا هيكل وأمين الاعور وغيرهما أنن نصدق ما يحاول أعداء عروبة مصر اشاعته من أن، استشهاد أبطال عرب من مصر في حرب ٤٨ وفي ٦٧ كان بدون قضية ؟. وأن ثورة ٢٣ يوليو التي استندت على قضية فلسطين وكانت رد فعل على خيانة الحكم المصري الرجعي عام ١٩٤٨ لتلك القضية ، أنها كانت بدون سند .. اذ أن ارتباط عروبة مصر بقضية فلسطين ينتهي في حدود الانسحاب من الاراضي التي احتلت عام ٦٧ ؟.

واذا كان انهاء حالة الحرب وغيره من الشروط التي في قرار مجلس الامن لا تشكل أي شيء في مقابل الانسحاب من الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ .. فليقل لنا هيكل ما المانع الذي كان يمنعنا من التسليم لاسرائيل بتلك الشروط البسيطة قبل الاحتلال .. على الاقل وفق منطق هيكل نكون قد وفرنا الكثير الكثير من الضحايا والامكانيات التي قدمها الشعب العربي في مصر !.

## التناقض مع أميركا واسرائيل

■ بعد كل هذه التجاوزات والتحريفات في حديث هيكل عن قرار مجلس الامن وعن مقترحات روجرز .. ينتقل الى الحديث عن الولايات المتحدة واسرائيل فيقول :

« مما لا شك فيه أن هنالك عدآء بين الولايات المتحدة والامة العربية .. وبيننا وبين اسرائيل صراع حياة أو موت » ..

ماذا يعني انهاء حالة الحرب والاعتراف بسيادة اسرائيل على الاراضي الفلسطينية العربية ، اذا لم يعن الاقرار بفوز اسرائيل في ذلك الصراع ثم تجميد حالة الفوز لها أي حالة الموت للعرب في ذلك الصراع ؟

ويكمل هيكل فيقول : « أما الذي بيننا وبين الولايات المتحدة فليس كذلك . أن الولايات المتحدة تعادينا بعدما ثبت لها ان اسرائيل خير من يضمن لها مصالحها في المنطقة عن طريق اخضاع العرب » .

اذن لماذا تغير أميركا موقفها – اذا كانت قد غيرت موقفها – ؟ هل هي لم تعد تبحث عمن يحمي لها مصالحها ؟..

ويستطرد : « ان الولايات المتحدة استمرت تضرب فيتنام الشمالية بالقنابل من ١٩٦٥ حتى عام ١٩٦٩ ، وفي اللحظة التي أوقفت فيها الضرب جلس الطرفان الى طاولة المفاوضات . نحن في عداء مع الولايات المتحدة . وهذا العداء ليس هدفه القضاء عليها . نعادي الولايات المتحدة بسبب سياستها . لقد أدرك الفيتناميون الشماليون أن عداءهم مع الولايات المتحدة هو عداء سياسي ولذا جلسوا يتفاوضون معها ، أما عداؤهم مع فيتنام الجنوبية فانه عداء وجود » .

ان في هذه الفقرة من حديث هيكل حجما من المغالطات يتجاوز كل حد :

١ – يقول هيكل صراحة ان قصف أميركا لفيتنام الشمالية قد جعل الفيتاميين يدركون أن عداءهم مع الولايات المتحدة هو عدآء سياسي فجلسوا يتفاوضون معها .. ان هيكل بهذا القول يتجاوز كل المنطق بعد أن ينتقص انتقاصا بالغا من نضال شعب فيتنام .. فأميركا هي التي جلست مع الفيتناميين ومع جبهة التحرير الوطني الفيتنامي وبالضبط عندما شعرت بعجزها عن الانتصار العسكري ..

٢ – ان هذا الوضع لمقلوب على قمة رأسه عند قياسه بالوضع العربي .. فنحن نجلس على طاولة مفاوضات أو طاولتين لا فرق.. مع اسرائيل عدو الوجود وليس مع أميركا .. ونجلس في أعقاب أكبر هزيمة عسكرية أصبنا بها وليس في أعقاب النصر أو الانتصارات .. ان قرار مجلس الامن الذي يريد هيكل الحديث عنه لا عن المقترحات الاميركية قد أقر بعد الهزيمة مباشرة .

٣ – وهنا يجب أن نؤكد للاستاذ هيكل الذي كثيرا ما يستشهد بالتاريخ ، أن التاريخ لم يعرف أية « تسوية » بين منتصر ومهزوم .. انما عرف دائما وثائق استسلام المهزوم للمنتصر ..

٤ – أن الصورة التي قدمها هيكل لنوع الصراع بين العرب والولايات المتحدة مغايرة للحقيقة ، وتفترض مستوى أدنى كي يصبح التخلص أسهل !

ان صراعنا مع الولايات المتحدة ، لا يقل حدة عن صراع الوجود وهو في الوقت نفسه ينحل الى صراعنا مع اسرائيل ليصير صراع وجود بالضبط .. ان أميركا ليس لها في فلسطين هذا الحجم من المصالح الذي يدفعها الى تبني موقف اسرائيل .. وهي تتبنى ذلك الموقف لان لها مصالح في البلاد العربية ولان انهيار الاحتلال الاستعماري القديم .. وضعف النظم الرجعية التي تحمي تلك المصالح لم يبق لها الا الاستعمار الاقتصادي الجديد الذي تشكل اسرائيل قاعدته العسكرية والاقتصادية وان انفتاح اسرائيل على الارض والسوق العربية حتى من ضمن حدود أصغر من حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ هو المدخل الى تنفيذ مهمات الاستعمار الحديث في المنطقة ( راجع تفصيلات هذا الموضوع في مكان آخر من هذا العدد ) .

## لماذا قبلت اسرائيل ؟

■ في حديث هيكل عن الاشياء التي قد تعترض قبول اسرائيل بالمقترحات الاميركية يأتي ما يلي :

« هل أن الائتلاف الحاكم في اسرائيل يقبل بالانسحاب طبقا لقرار مجلس الامن ؟ وهل يرضى الائتلاف الحاكم بوقف اطلاق نار مؤقت بدل وقف اطلاق نار دائم ؟ وهل يوافق الائتلاف الحاكم على التنازل عن مطلب المفاوضات المباشرة ؟ »

من الممكن الاجابة على هذه النقاط المختصرة بأجوبة مختصرة

١ – الائتلاف الحاكم في اسرائيل قبل

# القبول "بشروط روجرز" للاستسلام

## ■ ما هي النقاط الاساسية التي يستند اليها منطق القابلين بالحل السلمي ؟

مقترحات روجرز مع العلم آن التناقضات التي تفجرت داخله بسبب ذلك القبول أقل بكثير من تلك التي تفجرت في الجانب العربي !

٢ – الائتلاف الحاكم في اسرائيل قبل بوقف اطلاق النار المؤقت لان أميركا ( التي يخطىء هيكل في تقييم حجم عدائها لحركة التحرر العربي ) ضمنت لاسرائيل بآن فترة وقف اطلاق النار لن تؤدي الى أي تغير في ميزان القوى الراهن !

٣ – من المعروف ان اسرائيل كانت أسبق الى اقتراح « صيغة رودس » التي هي مفاوضات غير مباشرة متداخلة بمفاوضات مباشرة .

ومع ذلك فان المسالة هذه أكثر خطورة فعندما يوقف هيكل الاعتراض الاسرائيلي عند هذه الحدود الهشة فهو في الحقيقة يكون قد قطع شوطا كبيرا في التفريط بالحقوق العربية .. اذ آن هذا التحديد يعني أن القبول العربي بسيادة وسلامة اسرائيل وغيرها من التنازلات يقف عند تلك الحدود المذكورة أعلاه : الانسحاب وقد تحدثنا عنه هنا وفي مكان آخر من العدد الحالي ..

أما الوقف المؤقت والوقف الدائم لاطلاق النار ، فان انهاء حالة الحرب الذي وافق عليه الطرف العربي يتجاوز ذلك بكثير ..

ويأتي موضوع المفاوضات المباشرة وغير المباشرة هذا الموضوع الذي دأبت دعاية الحل السلمي تدفع بالرفض العربي منذ فترة طويلة بالتنازل عن القضايا الاساسية والتعلق بهذا القشر الفارغ الذي اسمه المفاوضات ..

ان المفاوضات غير المباشرة لا تختلف عن المفاوضات المباشرة .. واذا كان الحكام العرب عام ١٩٤٨ قد فاوضوا بشكل غير مباشر فآن هذا لم يعفهم من حكم شعوبهم عليهم .. ان الشعب العربي غير متعلق اطلاقا بشكل المفاوضات انه متعلق بمضمون التنازلات التي قدمها الطرف العربي الرسمي من خلال قبوله بقرار مجلس الامن أولا وبالمقترحات الاميركية ثانيا ..

### التفريط بالارض وبحجوم القوى !

■ وبعد هذا يقول هيكل :

« الموضوع الاساسي هو الارض . لقد اتخذت مصر موقفا مبدئيا وهو آن الارض لا أحد يملك حرية التصرف بها . في السياسة يمكن أن يقول أي واحد ما يريده ، أما التصرف بالارض المصرية أو بأية أرض عربية فليس مطروحا »

نحب أن نسأل هيكل على أي آساس يستند هذا القول ؟

ألا يعني الاعتراف بسيادة اسرائيل على أرض فلسطين ، تصرفا بأرض فلسطين ؟

ثم ما الفارق بين الاراضي التي احتلت عام ١٩٤٨ والتي احتلت عام ١٩٦٧ حتى يصبح اعطاء الاولى رسميا لاسرائيل « عدم تفريط بالارض » سوى أن الاولى قد احتلت قبل الثانية ب‍ ١٩ عاما ؟

فهل اذا مضى بطريقة من الطرق ١٩ عاما على عام ١٩٦٧ يصبح الاعتراف بحدود اسرائيل كما هي الان شرعيا ؟.

■ وبعد أن سقط هيكل مرارا في تناقض جذري بين القول بان أي اتفاق يعكس حجوم القوى في طرفيه وبين قوله آن قرار مجلس الامن كان أكثر مما نستحقه وأنه حتى الان يحتاج منا الى قتال وتضحيات من أجل تنفيذه ، بعد هذا ويكون قد شعر بوطأة التناقض يعود الى الحديث عن « المبادرة » الاميركية ليقول « ان قوتنا هي التي فرضتها » ، متناسيا قوله في السابق وقول غيره أنها اجراءات تستهدف تنفيذ قرار مجلس الامن

.. وقول الرئيس جمال عبد آلناصر ان أميركا قد ضمنت منذ البداية تنفيذ قرار مجلس الامن .. واذا قرنا هذا الضمان الى القول ان قرار مجلس الامن « أكثر مما كنا نستحقه » يتبين لنا من أين أتى هيكل بهذا التفريق بين عدائنا لاميركا وعدائنا لاسرائيل .. بل ويكون ظالما لاميركا . اذ أنها بناء على سياق قوله قد ضمنت منذ البدء تنفيذ ما لا نستحقه ..

قلنا بعد هذا يتحدث عن فرض قوتنا على الولايات المتحدة الذي دفعها الى المبادرة اذ يقول :

« المقترحات الاميركية فرضتها ظروف أبرزها القدرة الذاتية المصرية وامكان بناء جيش قوي . لقد أعيد بناء الجيش المصري على مستوى حديث جدا . وتبقى مشكلة التفوق الجوي »

ثم يقول مرة أخرى :

« والمبادرة الاميركية لم تأت طواعية وانما لضغوط فرضتها أوضاع سياسية عربية أهمها ثورة ليبيا ، بالاضافة الى التبدل الجذري في الوضع العسكري المصري »

ويقول مرة ثالثة :

« وأعود الى التأكيد أن قوتنا العسكرية التي وصلنا اليها بالاضافة الى موازين القوى الدولية هي التي اضطرت الولايات المتحدة الى تقديم المقترحات » .

هذا ما يتحدث به عن الجيش المصري في صدد استخدامه لقوة هذا الجيش من آجل الاقناع بالحل آلسلمي .. أما اذا ما جاء الحديث عن الجيش المصري والشعب المصري بصدد الحرب والتحرير فانه ينقلب الى مشكك بهما اذ يقول :

« الحرب الحديثة معقدة جدا . القضية ليست قضية شعب معبأ وسلاح متوافر واداء قسم التحرير . هناك تصاعد في علم الحرب . في تكنولوجيا الحرب . ان الحرب التي جرت عام ١٩٦٧ انتهت . حرب الضربة الجوية والمدرعات والطوابير المتقدمة في الصحراء انتهت . لقد بنينا جيشنا بعد ١٩٦٧ للحرب التي انتهت ودخول الحرب الالكترونية يتطلب جيشا من نوع جديد . انه منذ ما بعد حرب ١٩٦٧ يجري العمل لبناء جيشين الجيش الذي انتهينا من بنائه كانت مواصفاته مطابقة لمواصفات الستينات . ويجري الان بناء جيش طبقا لمواصفات السبعينات وهو جيش الحرب الالكترونية » .

ماذا يعني هذا الكلام اذا لم يكن نقضا لكل الكلام السابق ؟ أليس يعني تعريضا بقدرات الجيش المصري وارهابا له من الحرب ؟ وهل يسمح لنا هيكل أن نفهم من تعريضه هذا بالجيش أن هنالك من يرفضون الحل السلمي هناك ... وذلك على أساس آن الهجمة الاعلامية للانظمة لم تتعرض لاحد الا للذين يرفضون الحل السلمي ؟

### الضغط على عروبة مصر !

■ ويكون هيكل بين الاشادة بالجيش المصري كضاغط من أجل الحل السلمي وبين التعريض به لابعاده عن فكرة الحرب والتحرير ، يكون قد مر على موضوع آخر بالغ الاهمية اذ يقول :

« ان أمام العالم العربي خارج مصر مشكلة كبيرة . فواجبه ليس فقط أن يحارب من أجل الاراضي المحتلة ، وانما عليه أن يقاتل ويبذل جهدا من أجل المحافظة على عروبة مصر . ان المصريين يفكرون دائما في مسؤولياتهم القومية . وظهر واضحا خلال الجلسة التي عقدها المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي العربي وأجاب فيها الرئيس عبد الناصر عن أسئلة قدمها أعضاء المؤتمر . ان مضمون الاسئلة كان يعبر عن هاجس المصري ازاء سوريا ولبنان والاردن والمقاومة الفلسطينية . وللاسف فان أحدا ( هكذا دون استثناء أي قطاع من الجماهير العربية ) خارج مصر لا يقدر ظروف مصر وما يجب أن يفعله لها .

ينبغي أن يعرف العالم العربي أن عليه أن يساعد العناصر العربية في مصر المؤمنة بعروبة مصر . ذلك بأنه اذا كان هناك بلد عربي عنده امكانات الانفصال فهو مصر . لقد عاش الشعب المصري فترة من تاريخه في عزلة عن العالم العربي .. فهو يملك مقومات الدولة وامكانات بناء تقدم منعزل وهذا أمر غير متوفر في أي بلد عربي غير مصر . ومن شأن زيادة الضغط على مصر الى حد التشهير الرخيص كما نرى الان يحدث مراجعات خطيرة » .

ليعذرنا السيد هيكل اذا توقفنا قليلا أمام هذا المقطع مؤكدين له ما يلي :

١ – ان مصر لا نقبل أن نعتبرها بلدا أجنبيا فيه « عناصر عربية مؤمنة بعروبتها » وان في هذا القول مغالطة للتاريخ وللواقع .. فان مصر عربية وصادقة في عروبتها قبل آن توجد العناصر المشار اليها .. بل آكثر من ذلك ان عروبة شعب مصر هي التي أدت آلى وجود هذه العناصر .. وفي جميع أطوار النهضة العربية كانت مصر بمشاعر شعبها وبنضاله قدوة تلك النهضة ..

فمحمد علي .. لم يستطع حكم شعب مصر الا عندما طرح حكمه باتجاه عربي .. وحركة النهضة العربية الفكرية والسياسية كان محورها ومركزها مصر .. وفي حرب فلسطين عام ١٩٤٨ كان الشعب أسبق من نظامه الى التطوع فيها كقضية عربية مصيرية بالنسبة له .. وخيانة الرجعية الحاكمة في مصر ١٩٤٨ لقضية فلسطين العربية هي التي اشاعت وآججت نضال الجماهير ضد تلك الرجعية الامر الذي مكن ثورة ٢٣ يوليو من الانفجار ..

٢ – اذ كنا كمقاومة نرفض قبول مصر بالحل السلمي فلاننا أشد شعورا بعروبة مصر من شعور محمد حسنين هيكل ذاته .. اذ لو لم تشعر المقاومة بمدى ارتباط شعب مصر العربي بعروبته لما كان لها الحق في التدخل بقرارات مصر حتى ولو تعرضت تلك القرارات لقضية المقاومة . اذ كانت تقف منها لا كحكم عربي مسؤول عن القضية بل كحكم أجنبي يتدخل في القضية .

٣ – ان أحدا من الانظمة العربية التي تعيش تناقضا بينها كبنيان وبين جماهيرها لا يستطيع أن يقرر بأن الضغط الشعبي عليه هو ضغط على الشعب ، بل على العكس واننا لمتأكدون من أن الشعب في مصر ليرفض مثل الشعب العربي في كل مكان ان لم يكن قبله ، أن يجري تصرف بأي قضية عربية ..

■ أما عما يتحدث به هيكل عن آن شعب وجيش مصر قد قدما من التضحيات ما هو أكبر بكثير مما قدمه أي شعب عربي آخر .. فنحن نوافق هيكل على هذه الحقيقة لكننا نختلف معه جذريا في مؤدى هذه الحقيقة .. فهذا الامر كان يجب أن يكون سببا من أجل تشديد نضال الجماهير ضد جميع الانظمة التي لا تسمح لشعوبها وجيوشها بتقديم التضحيات ، بدلا من أن يستعمل مبررا لنظام مصر كي يقبل الحل السلمي الذي يتعارض مع حجم قدسية تلك التضحيات ويجعلها تضحيات بدون قضية هذا الامر الذي يؤثر أكثر من أي شيء في عروبة مصر ان كان هنالك ما يؤثر في تلك العروبة .

# هذا ما تحققه اسرائيل من القبول العربي

**في العدد الماضي من «الهدف» تحدثنا عن خلفيات القبول العربي الرسمي بمقترحات روجرز ، وعن الرحلة العملية للسياسة العربية التي سبقت ذلك القبول ودامت أكثر من ثلاث سنوات ، مستهدفة « تمرير » الحل السلمي التصفوي عبر اجهاض ردود الفعل الشعبية وزحزحتها عن مواقع القدرة على احباط التنفيذ العملي والعلني لتصفيةالمقاومة والقضية الفلسطينية ومجمل القضايا الوطنية في الوطن العربي .**

ويصير بعد ذلك من الضروري العودة الى مضمون « الحل السلمي » عبر قرار مجلس الامن ومقترحات روجرز ، ودراسته دراسة علمية ، كي لا يكون وصفه بأنه حل تصفوي مجرد وصف اعلامي معلق في الهواء .. فالذي يبدو حتى الان أن هنالك محاولة اعلامية جدية تستهدف « تشويه » الحل السلمي وايهام الناس بانه لا « يقدم ولا يؤخر » في وضع وتطور النضال الوطني الفلسطيني والعربي ، ولا يؤثر على القضية الفلسطينية أيما تأثير ، وأنه بالتالي ليس هنالك من تناقض بين قبوله من قبل الانظمة العربية وبين رفضه من قبل حركة المقاومة (!) لكن تقييم كل محاولات « التشويه » الذكية هذه والرد عليها ، يبقى ناقصا ما لم يستند الى دراسة علمية لمضمون « التسوية » الذكية هذه والرد عليها ، يبقى ناقصا ما لم يستند الى دراسة علمية لمضمون « التسوية » وتأثيرها على قضية فلسطين والقضايا العربية ..

ومن أجل الوصول بهذه الدراسة الى نتائج منطقية وواضحة لا بد من البدء بتحديد ماهية اسرائيل التي ستكون طرفا في الحل السلمي ، اذ ان تحديد هذه الماهية هو الامر الاساسي الذي لا يجوز مطلقا التغافل عنه أو الخطأ فيه .. وهذا التحديد لا يمكن أن يجري مطلقا بمعزل عن تحديد طبيعة الصراع في الوطن العربي لاكتشاف موقع اسرائيل ومهماتها وأسباب وجودها وأسباب هذا التحالف المصيري والدائم بين اسرائيل من جهة وبين مختلف القوى الامبريالية العالمية . فلا يعقل أن يكون هذا التحالف مبنيا ، بين الولايات المتحدة ( مثلا ) واسرائيل ، على أساس أن للاولى هذا الحجم الكبير من المصالح في فلسطين ، اذ ليس في فلسطين أية مصالح مادية مباشرة تستوجب ذلك التحالف ( كالبترول ، والمعادن ، وأسواق التصريف والاستثمار ) .. بل على العكس ان هذه المصالح موجودة في العالم العربي خارج فلسطين ولو لم يكن تحالف الولايات المتحدة مع اسرائيل يحمي تلك المصالح خارج فلسطين لكان من الاولى أن تتحالف أميركا مع « العرب » ضد اسرائيل لا العكس ..

يقول ونستون تشرشل : « ليس هنالك لبريطانيا صداقات دائمة أو عداوات دائمة ، انما لها مصالح دائمة » . هذا القول لا ينطبق في الحقيقة على سياسة بريطانيا وحسب ، بل على كل السياسات الاستعمارية .. ذلك الانطباق الذي يبدو بأجلى مظاهره في العالم العربي حيث للامبريالية حجم من المصالح الاقتصادية والاستراتيجية لا يؤثر خسرانها اياه على وجودها وأرباحها من المنطقة وحسب ، بل ويؤثر بشكل أشد خطورة علىاستمرار بقاء أنظمتها الرأسمالية في دولها بالذات .. وسياساتها في المنطقة لهذا السبب بالضبط ترتكز على الدفاع حتى الموت عن بقاء تلك المصالح .

والخطر الاكثر تهديدا ، بشكل مباشر لهذه المصالح هو نمو حركة التحرر الوطني التقدمية في المنطقة .. اذن : الوقوف في وجه نمو حركة تحرر وطني تقدمية في الوطن العربي هو المحور الذي تتحرك على أساسه كل السياسات الاستعمارية في هذه المنطقة ..

فما هي العوائق التي وقفت وتقف ويمكن أن تقف في وجه نمو حركة التحرر الوطني التقدمية؟ وسيكون الاستعمار بشكل أوتوماتيكي بانيا لها أو داعما أو راضيا عنها ؟

■ أول هذه العوائق قبل وجود اسرائيل كان الوجود الاستعماري « الكولونيالي » الذي عاش فترة معينة ثم وصل الى مرحلة لم يعد باستطاعته أن يستمر في العيش اذ راح يتمزق ذلك النظام الاستعماري تحت ضربات النضال الاستقلالي للشعوب حتى انهار بشكل كلي تقريبا .

■ ثاني هذه العوائق هو الانظمة الرجعية العربية المتكونة من تحالف طبقي مصلحي بين الاقطاع والرأسمالية الضعيفة التطور التي ولدت عاجزة تحت ظل الرأسمالية العالمية المتطورة . هذا التحالف استند في وصوله الى الحكم واستمراره فيه على الدعم الامبريالي ، فكان حكمه هو حكم الوكالة والعمالة للاستعمار يحقق له ما استطاع حماية مصالحه في المنطقة بوقف النهوض التقدمي وبقمع أي حركة شعبية تقدمية هي في الحقيقة الخطر المباشر على مصالح الامبريالية وعلى بقاء ذلك التحالف في الحكم ..

وبالاضافة الى ذلك فان وعي الامبريالية لخطورة التطور التاريخي على استمرارها يدفعها دائما الى الاعتماد على أكثر من حارس لوجودها ومصالحها .. وقد وجدت في الحركة الصهيونية ذات الاطماع الاستعمارية ( الكولونيالية ) في المنطقة ضالتها المنشودة فدعمتها ومدتها بكل العون المادي والسياسي حتى تحقق بها وبذلك الدعم وبتحرك الرجعية العربية وفق مشيئة الامبريالية ، وجود اسرائيل عام ١٩٤٨ ..

بهذا الشكل وعلىهذا الاساس وجدت اسرائيل كحليف مصيري للامبريالية العالمية في المنطقة تحمل مهمات : تحقيق « الوطن القومي » الكولونيالي للصهيونية العالمية الذي يمتد من الفرات الى النيل .. وتحقيق المساهمة الاساسية في الدفاع عن المصالح الامبريالية بالهجوم الدائم العسكري والسياسي والاقتصادي على الوطن العربي ..

وبهذا الصدد ، يجب البحث عن قدرات اسرائيل على تحقيق هذه المهمات الامر الذي يتفرع عنه دراسة ما حققته اسرائيل قبل الحل السلمي ، وما تحققه بالحل السلمي ، والافاق التي تنفتح أمامها لتحقيقه بعد الحل السلمي ، وعلى جميع الاصعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية .

## أولا : مكاسب اسرائيل قبل الحل السلمي :

أ ــ على الصعيد العسكري :

- احتلال الجزء الاكبر من فلسطين في حرب عام ١٩٤٨ واقتلاع أكثرية العرب منه .
- اغتصاب حجم أكبر مما أعطي لها في قرار التقسيم الذي صدر عن الامم المتحدة .
- احتلال منطقة النقب وايلات بعد هدنة ١٩٤٨ .
- الاستيلاء بالتمدد البطيء والصامت على كامل المنطقتين المجردتين من السلاح بينها وبين سوريا ، وبينها وبين لبنان ، وبينها وبين الاردن ( المكبر ) ، وبينها وبين مصر ( العوجا ) .
- الاشتراك في حملة السويس عام ١٩٥٦ ، وحصولها على المرور في خليج العقبة من خلال وجود قوات الطوارىء هناك بعد الحملة .
- تحويل نهر الاردن لتطوير طاقاتها الاقتصادية والبشرية مما يمكنها من مضاعفة عدد سكانها أكثر من مرة .
- هزم الجيوش العربية عام ١٩٦٧ واحتلال البقية الباقية من فلسطين مضافا اليها سيناء والمرتفعات السورية ..

ب ــ على الصعيد السياسي :

- بناء كيان بشري عازل، في أخطر بقاع الوطن العربي ، من الناحية الاستراتيجية يعوق أي تحرك وحدوي ، ذلك التحرك الذي يعتبر من المهمات الاولى لحركة التحرر الوطني التقدمية العربية .
- تشكيل خطر قومي في قلب الوطن العربي ، يخلق مناخا ملائما لانتشار ونمو جميع الاراء والشعارات التي تخادع الجماهير العربية وتحد من قدراتها على النضال ضد الرجعية العربية من أجل التقدم ، تلك الاراء والشعارات التي يتقدمها شعار « وحدة الصف » و « وحدة قوى المجابهة » اللذين يتفرع عنهما ألف دعوة ودعوة طالما تاجر بها أعداء التقدم من أصحاب دكاكين فلسطين .
- تشكيل خطر عسكري على جميع الاقطار العربية المحيطة بفلسطين يدفع شعوب تلك الاقطار الى هدر أضخم وأثمن طاقاتها المادية والبشرية في بناء الجيوش ، تلك الطاقات التي كانت ستلعب دورا هاما في تطوير انتاج ووسائل انتاج المجتمع الامر الذي ينعكس على مجمل الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، بحيث يغدو الوطن العربي قادرا على حسم صراعه مع الامبريالية بجميع جوانبه السياسية والاقتصادية والعسكرية .
- تشكيل القوة العسكرية المتفوقة والمدعمة بالامبريالية والقادرة في أي وقت على العدوان وعلى التهديد به لضرب أي نهوض معاد للامبريالية في أي قطر مجاور ولتحقيق التوسع الصهيوني الكولونيالي .

ج ــ على الصعيد الاقتصادي :

- لقد أنشأت اسرائيل بمعونة الامبريالية العالمية ورغم المقاطعة العربية لها ورغم الطاقات البشرية والمادية الكبيرة التي تهدرها على وسائل الحرب والاستعداد للحرب والتي تصل الى أعلى نسبة انفاق عسكري في العالم ، أنشأت اقتصادا صناعيا وزراعيا وتجاريا وسياحيا هو الاكثر تفوقا في المنطقة بأسرها ، وقد تمكنت بهذا التفوق ، وبعد مرورها في خليج العقبة من مزاحمة الدول المتقدمة في أسواق التصريف بافريقيا.. وهذه المزاحمة الاغراقية لا تتعارض مع المصالح الامبريالية الاميركية ــ اذ كانت وهي فعلا تتعارض مع بعض المصالح الاوروبية ــ لانها في الحقيقة امتداد للمصالح الاحتكارية الاميركية ، اذ تملك الاحتكارات الاميركية والصهيونية الاميركية والاوروبية الجزء الاكبر من أسهم القطاع الصناعي الاسرائيلي بشكل خاص وتهيمن على مجمل الاقتصاد بشكل عام .
- كما أن اسرائيل تمكنت ورغم اغلاق الحدود العربية في وجهها من تطوير قطاع للسياحة سبق بأشواط كبيرة جميع قطاعات السياحة في العالم العربي .

من كل ما تقدم يتضح لنا أن اسرائيل كيان استعماري متوسع باستمرار عسكريا وسياسيا واقتصاديا .. وهي في الوقت نفسه منفذ للامبريالية العالمية الى المنطقة .. واذا كانت قد تمكنت من تحقيق كل ما تقدم ذكره قبل الحل السلمي فما الذي ستحققه بالحل السلمي ؟

## ثانيا : مكاسب اسرائيل من الحل السلمي :

أ ــ على الصعيد العسكري :

ان الحل السلمي المطروح سيحقق لاسرائيل حدودا آمنة ومعترفا بها ، وبالتالي فان أول ما يجب بحثه في مضمون الحل المذكور أي مقترحات روجرز هو موضوع الحدود ، وما سيطرأ عليها من تعديلات :

- بمعزل عن كل ما تضج به الدعايات العربية الرسمية من أن اسرائيل ستعود وفق مقترحات روجرز أو قرار مجلس الامن الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ ، فان الواقع وقرار مجلس الامن ومقترحات روجرز تناقض ذلك الضجيج شكلا وموضوعا :

١ ــ ان مجرد القول بالعودة الى حدود آمنة ومعترف بها يناقض أن تكون تلك الحدود هي بالضبط حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ ، اذ أن هذا النص بمجرد وروده في

### الدكتور حداد يشكر ..

زار وفد عراقي رسمي ، يترأسه القنصل العراقي في بيروت ، الرفيق الدكتور وديع حداد حين كان هذا الاخير في المستشفى مع عائلته ، من جراء الجروح التي أصيبوا بها عندما قصف المعتدون منزله بالصواريخ .

ونقل الوفد للدكتور حداد ، بصفته من عناصر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قلق الحكومة العراقية للاعتداءات التي يتعرض لها العاملون في حقل المقاومة الفلسطينية ، واستعداد العراق لبذل كل ما من شأنه الحيلولة دون تعرض المقاومين لاي نوع من التصفية .

وشكر الدكتور حداد هذه البادرة التي اعتبرها دليلا جديدا على وحدة النضال ووحدة المعركة وتلاحمها .

وبهذه المناسبة يشكر الدكتور حداد جميع الرفاق والاخوة الذين بعثوا ببرقيات أو قاموا بزيارات شخصية له ولعائلته اثر الاعتداء الغادر .

○ بقلم: عدنان بدر ○

# ...ي "بمقترحات روجرز"

قرار مجلس الامن وموافقة الطرف العربي عليه يلغي كل مقررات الهدنة السابقة ويعني البحث عن اتفاقات وقرارات حول مواضيع كثيرة بينها موضوع الحدود ، هي جديدة وتختلف عما في مقررات الهدنة السابقة .

٢ – هذا من ناحية الشكل أما من ناحية المضمون فان قراءة لمقترحات روجرز تؤكد بشكل صريح ما يلي :

« النقطة الاولى » : ( من وثيقة مقترحات روجرز للسلام بين مصر واسرائيل ) :

« ان الفريقين في وصولهما الى اتفاق نهائي ( تعبر عنه الوثيقة أو الوثائق النهائية ) لتسوية شاملة على أساس المبادىء الاساسية يقرران قائمة زمنية وطريقة لانسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة من أراضي الجمهورية العربية المتحدة التي احتلت أثناء نزاع سنة ١٩٦٧ ، الى حدود تحدد وفقا للنقطة الثالثة كما توضع كذلك خطة متفق عليها للقيام بالمتبقي المتداخل لكافة نصوص قرار مجلس الامن ٢٤٢ » .

ننتقل الى « النقطة الثالثة » :

« يتفق الفريقان على وضع حدود بينهما آمنة ومعترف بها ترسم على خريطة أو خرائط مصدقة من الفريقين تصبح جزءا من الاتفاق النهائي وفيما يشتمل عليه السلام من أشياء أخرى بما في ذلك الاتفاق بين الفريقين على اقامة مناطق منزوعة السلاح ، واتخاذ الترتيبات الامنية العملية في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية الملاحة في مضيق تيران ، واتخاذ الترتيبات الامنية العملية لانهاء قضية غزة بصورة نهائية ، وتكون الحدود الدولية السابقة بين مصر والسلطة المنتدبة على فلسطين هي الحدود الامنة والمعترف بها بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة » .

أما النقطة الرابعة فتقول ضمن ما تقول :

« يعمل الفريقان على التوصل الى :

« ج – الاجراءات الامنية العملية بشأن انهاء موضوع غزة » .

فيما تؤكد النقطتان الخامسة والسادسة أن مضيق تيران طريق مائي دولي وأن لاسرائيل حرية المرور في كل من خليج العقبة وقناة السويس ..

ماذا تقدم هذه المقترحات من مكتسبات لاسرائيل في موضوع حدودها مع الجمهورية العربية المتحدة ؟

١ – اعتبار خليج العقبة ممرا مائيا دوليا لاسرائيل حق المرور فيه .. واذا علمنا أن اسرائيل قد اعتبرت ممارسة الجمهورية العربية المتحدة لسيادتها عليه سببا كافيا لاشعال حرب ١٩٦٧ وأضفنا الى ذلك أن الامم المتحدة قد أقرت قبل حرب ٥٦ كونه تحت السيادة المصرية ، يعني بالضبط ما لهذا المكسب من أهمية استراتيجية عند اسرائيل .

٢ – حرية المرور في قناة السويس .

٣ – انهاء موضوع غزة ، الذي لم يعين في المقترحات أي شيء يشير الى كيفية انهائه ، فقد استعملت نفس الكلمة في المقترحات المتعلقة بالسلام مع الاردن .

٤ – وجود مناطق عربية منزوعة السلاح يتفق عليها خلال المباحثات .

هذا عن الحدود مع مصر .. فماذا عن الحدود مع الاردن ؟

يقول البند الثاني من النقطة الاولى :

« ٢ – الوصول لانسحاب القوات الاسرائيلية من أراضي أردنية احتلت خلال النزاع في ١٩٦٧ الى حدود ترسم ويتفق عليها طبقا للنقطة الثالثة ووفقا لمخطط متفق عليه لتنفيذ كل البنود الاخرى المعلقة من قرار مجلس الامن ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ » .

« النقطة الثالثة » :

« يتفق الطرفان على تعيين حدود آمنة ومعترف بها بينهما تظهر على خارطة أو خرائط يوافق عليها الطرفان وتصبح فيما بعد جزءا من الاتفاق النهائي في اطار السلام آخذين بعين الاعتبار الاتفاق بين الطرفين على :

أ – اقامة مناطق منزوعة السلاح . ب – ترتيبات أمنية عملية . ج – وضع القدس والترتيبات النهائية المتعلقة بها . ( وتكون الحدود الامنة المعترف بها أقرب ما تكون الى خطوط الهدنة الا باستثناء ما ورد في النقطة الرابعة ) والتغيرات هي التي يتفق عليها من الطرفين لاسباب أمنية أو ادارية أو مصلحة اقتصادية » .

« النقطة الرابعة :

« تقوم الاردن واسرائيل بالعمل على التوصل الى اتفاق نهائي حول وضع مدينة القدس وحول الترتيبات النهائية بما فيها الحدود البلدية المتعلقة بالمدينة الموحدة » .

« يتفق الطرفان على أن الوضع الخاص للقدس ينطلق من المبادىء التالية :

أ – يجب أن تكون مدينة موحدة ، بحيث لا يكون أي قيد ما على حرية تنقل الاشخاص أو البضائع فيها .

ب – يجب أن لا يكون هناك أي قيد لحرية الوصول الى المدينة الموحدة لاي شخص من أية ملة أو جنسية .

ج – أن الترتيبات الادارية للمدينة الموحدة يجب أن تراعي مصالح جميع سكانها ومصالح الطوائف اليهودية والاسلامية والمسيحية العالمية وأن يضمن لحكومتي اسرائيل والاردن دورهما في الحياة المدنية والاقتصادية والدينية للمدينة » .

« النقطة الخامسة :

« يشارك الاردن في العمل للوصول الى حل لقضية قطاع غزة طبقا للنقطة الرابعة في المبادىء العامة من الاتفاق بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة » .

وفي النقطة السادسة « يعمل الطرفان من أجل الاتفاق على مناطق منزوعة من السلاح والخطوات الكفيلة بضمان نزع السلاح عنها والاجراءات الامنية الفعالة الاخرى » .

كما أن النقطة السادسة تقر بأن « مبدأ حرية الملاحة لسفن كل الدول بما فيها اسرائيل ينطبق على مضيق تيران وخليج العقبة » .

ماذا تقدم هذه المقترحات من مكتسبات لاسرائيل في موضوع حدودها مع الاردن ؟ :

١ – أن هنالك مناطق محتلة في عام ١٩٦٧ ستعطى رسميا لاسرائيل ، اذ هنالك نص واضح حول أن الحدود الجديدة لن تكون حدود ٤ حزيران ، بل قريبة منها .. والذي سيعين حجم تلك المناطق هو طرفا المباحثات أي اسرائيل والنظام الرجعي الاردني (!)

٢ – أن موضوع حل مشكلة غزة أيضا سيبقى تحديد كيفية لتلك المباحثات .

٣ – أن القدس ستبقى « مدينة موحدة » ، ولست هنالك أية اشارة الى أنها لن تبقى عاصمة لاسرائيل – كما هي الان – ، أما كيفية اشتراك الاردن في ادارة ( عاصمة اسرائيل ) فهذا ما ستحدده تلك المباحثات !

٤ – الاقرار بحرية مرور سفن اسرائيل في خليج العقبة من قبل الاردن .

٥ – ليس في الوثيقة أية اشارة مطلقا لمستقبل المرتفعات السورية فليس هنالك أي نص يشترط الانسحاب منها .. ( هل هنالك انتظار لان توافق سوريا على قرار مجلس الامن وهذه المقترحات حتى يتم الانسحاب منها ، أم أن رفض سوريا للقرار سيتخذ ذريعة لابقاء اسرائيل فيها ؟ )

٦ – يضاف الى كل ذلك ، الاقرار الرسمي العربي بشرعية احتلال اسرائيل ، لكل ما تحت سلطتها من الاراضي العربية .

من كل ما تقدم يتضح بجلاء أن مقترحات روجرز لا تعني أبدا الانسحاب من كامل الاراضي العربية التي احتلت في حرب حزيران .. وأن اسرائيل ستحقق مكاسب هامة في مجال الحدود. أما عما ستحققه من مكاسب في موضوع الامن فهو ما يلي :

تقول النقطة الثانية من المترحات بصدد الاتفاق مع الجمهورية العربية المتحدة :

« ١ – لا تقوم القوات المسلحة أو قوات غيرها لاي من الفريقين ، البرية أو البحرية أو الجوية بأعمال عدوانية أو تهدد بالقيام بها ، شعب أو قوات الفريق الاخر .

« ٢ – يتعهد كل من الفريقين بعمل كل ما في طاقته لضمان عدم نشوء الاعمال العدوانية والحربية في أراضيه وعدم ارتكابها داخل أراضيه سواء من قبل الاجهزة الحكومية أو الموظفين أو الاشخاص العاديين أو المنظمات .

« ٣ – يمتنع كل من الفريقين عن التدخل بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الشؤون الداخلية للفريق الاخر ، لاي سبب سياسي أو اقتصادي أو أية أسباب أخرى » .

هذا عن الاتفاق مع مصر ، أما الاتفاق مع الاردن فتقول النقطة الثانية فيه :

« أ – الامتناع عن القيام بأي عمل عدواني أو التهديد بالقيام بأي عمل عدواني من قبل القوات المسلحة وغيرها من القوى الاخرى ، البرية والبحرية والجوية لاي من الطرفين ضد الشعب أو القوات المسلحة للطرف الاخر .

« ب – يتعهد الطرفان أن يقوما بكل ما في وسعهما لتامين عدم القيام بأي أعمال عدوانية أو كراهية سواء من أجهزة الدولة أو الموظفين أو الاشخاص العاديين فيها أو المنظمات تنطلق أو تباشر من أراضي كل منهما .

« ج – يمتنع الطرفان عن التدخل المباشر أو غير المباشر في الشؤون الداخلية للطرف الاخر لاي سبب سياسي أو اقتصادي أو غيرها » .

● ان هذين النصين الصريحين ، يؤكدان – على عكس ما تزعم أبواق الدعاية – الوقف الكامل لاي نضال عربي ضد اسرائيل والصهيونية نظاميا كان أم شعبيا ، بل وأكثر من هذا ، الوقف الكامل لاي نضال أو تحريض سياسي ( عدواني أو كراهية ) .

● وهذا الكلام ترجمته العملية ، لا تصفية العمل الفدائي تصفية كاملة وحسب بل وتصفية كل حركة سياسية أو غير سياسية تكتب أو تقول أو تعمل وفق أي معان تشم فيها اسرائيل رائحة الكراهية .

● ان اسرائيل بهذا النص أو النصوص ، تؤمن لنفسها حماية عسكرية كاملة كانت تنفق من أجلها امكانيات بشرية ومادية لا حدود لها ..

ب – على الصعيد السياسي :

جاء في مقدمة مشروع الاتفاق بين اسرائيل ومصر ما يلي :

« ان اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة مسلمين بمبدأ عدم الاستيلاء على أراضي دولة عن طريق الحرب » **( ومع ذلك الانسحاب ليس لحدود ٤ حزيران )** « ومعترفين أيضا بضرورة اقامة صلح » **( يتذكر أن قرارات مؤتمر الخرطوم في مقدمتها لا صلح .. )** « عادل ودائم في الشرق الاوسط ، حيث تتمكن وفقا لشروطه كل دولة في هذه المنطقة من العيش في أمان . توافقان على أن يتبع ممثلوها ، تحت اشراف السفير يارينغ من أجل التوصل الى اتفاق نهائي ومتبادل وملزم بشأن طرائق تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٩٦٧ لاقامة سلام عادل ودائم ، مباشرين العمل على الاسس التالية :

« النقطة الاولى : منشورة أعلاه ..

« النقطة الثانية : تنتهي حالة الحرب والحرب القائمة بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة ويقوم بينهما حالة سلم عادية ويمتنع كل من الفريقين عن الاعمال التي تتنافى وحالة السلم وانتهاء الحرب .. » .

والفقرة الرابعة من النقطة الثانية تقول :

« ٤ – يؤكد الفريقان بانهما ، في علاقتهما ببعضهما ، سوف يسترشدان بالمبادىء المنصوص عنها في المادة ٢ فقرة ٣ و ٤ من ميثاق هيئة الامم » .

« النقطة الثامنة :

« تتفق الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل اتفاقا متبادلا على احترام السيادة وسلامة الاراضي وحرمتها والاستقلال السياسي وحق كل منهما في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وخالية من التهديد وأعمال القوة » .

« النقطة التاسعة :

« يسجل الاتفاق النهائي في وثيقة توقع من قبل الطرفين وتودع فورا في الامم المتحدة . وبعد ايداع هذه الوثيقة يطلب الى السكرتير العام للامم المتحدة من قبل الفرقاء بأن يخبر مجلس الامن وجميع الدول الاعضاء في هيئة الامم بذلك.

←

دراسات عسكرية

# نظرة ثانية على التجربة القتا

**بهذا البحث تبدأ « الهدف » بنشر « دراسات عسكرية » باستمرار ، وستتعرض هذه الدراسات الى مختلف المواضيع العسكرية التي تهم المقاومة والجماهير ، سواء أكانت هذه الدراسات تقييمات للتجارب العسكرية في الماضي ، او رسما للتصورات في المستقبل ، او بحوثا في الاسلحة واساليب القتال وقضايا المقاتلين .**

**في هذه الدراسة يقدم الرفيق « ابو علي » وهو مسؤول عسكري في ج.ش.ت.ف ، دراسة عن معركة العرقوب .**

**« الهدف »**

## مقدمة

لقد ظلم الاعلام العربي والفلسطيني الحقيقة وطمسها واضاع فرصة الاستفادة على جماهيرنا من معاركه اليومية والدائمة مع العدو الاحتلالي الصهيوني ، يوم ان تجاوز المنطق والعقل في تجليله وتقديمه لصورة المعركة الاخيرة في العرقوب يومي ١٢ و ١٣ – ٥ – ١٩٧٠ .

ان ما درجت عليه الانظمة العربية ممثلة باجهزتها الاعلامية من سنة التعامل المغفل واحتقار الحقيقة وعدم تقديم التوعية اللازمة لمواجهة قوى التآمر على شعبنا وقضيته قد انعكس فعله واثره على الاعلام الفلسطيني ايضا واغرقه في مستنقعات التهويل كما اغرق من قبله الحقيقة .

من هنا نرى لزاما على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقيادتها العسكرية ايمانا منها بالفكر العلمي ان تطرح درسا تقدمه لمجموع الاعضاء والمقاتلين في كل الفصائل وجماهيرنا العربية ، درسا عسكريا تبعد فيه عن روح الدجل والتيئيس ، تطرحه للاستفادة منه ووضع خطة تقابله لتجاوز ثغراته القاتلة ، على هذا نرى ان نقدم موضوعنا اليوم وان فات الوقت قليلا على تاريخه ، ان نقدمه في بندين :

● الاول – الهجوم ومعانيه السياسية والعسكرية .

● الثاني – تقييم عام لهجوم ١٢ – ٥ – ١٩٧٠ ، وما العمل في مواجهة في مثل هذه الحالات .

## اولا :

لقد اعتادت اسرائيل عند كل اشتداد في الضربات الموجهة لجسمها وخاصة قواها البشرية ان تقوم بضربات عنيفة بقصد الحفاظ على معنويات شعبها وابقاء تفوقها ظاهرا ، وعدم اختلال الميزان لمصلحة حركة المقاومة الفلسطينية او الجماهير العربية .

على هذا ، وقبل وقوع الهجوم المشار له في ايار ١٩٧٠ ، قدمت له اسرائيل جانبيا في الاتصالات غير المعلنة والتي تستهدف رأس حركة المقاومة في ساحة لبنان والتي تشكل خطرا حقيقيا على اسرائيل ينمو يوما بعد يوم ويحيل مستعمرات العدو الى ثكنات مشلولة يعيش ما تبقى من سكانها اكثر ساعات ايامهم في الملاجىء .

والامر الثاني هو التصريحات التي اعقبت زيارة رئيسة الوزراء لمنطقة الحدود والمنقولة على لسان « بيجال آلون » نائب رئيسة الوزراء والذي يقول اخرها : « لقد آن الاوان آن يعرف لبنان اننا فقدنا الامل في مخاطبته وسنتبع طرقا اخرى في الرد » .

هذه الاشارات الواضحة كانت على اثر اشتداد هجمات المقاومة وخاصة ما تمثل منها بالعمليات النهارية الجريئة التي قام بها مقاتلو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا بالرغم من ان الجبهة كانت في ساحة لبنان وقبل شهور عسكريا في دور البناء والتي تسبب ظروف معينة في محاولة ايقاف نموها وتعطيل قواها ، وعرقلة خطوط مواصلاتها بالرغم من هذا ، لقد كان لمقاتلي الجبهة الشعبية في المنطقة ضمن امكاناتهم التسليحية والبشرية ودورهم الموضوعي في مواجهة القوات المتقدمة صباح يوم ١٢ – ٥ – ١٩٧٠ ، وعلى الاخص في قرية الخريبة .

## اذا ما هي غايات وابعاد الهجوم سياسيا وعسكريا ؟

كما ذكرنا في السطور الاولى لقد دابت اسرائيل ضرب كل قوة تواجهها باعنف منها للغايات التالية :

أ – الحفاظ على معنويات مواطنيها خاصة المهاجرين الجدد منهم .

ب – تدمير كل تقدم في العمل الفدائي قبل نموه الذي يهدد الوجود الاسرائيلي ومصالح الاستعمار في المنطقة .

ج – وضع المقاومة الفلسطينية باستمرار في موقع الدفاع بدلا من الهجوم ودحر العدو .

د – عزل الجماهير العربية والفلسطينية عن المقاومة (بالقتل والنسف والاعتداءات اليومية).

ه – تمكين القوى السياسية المرتبطة بالامبريالية من لعب دورها التخريبي وحسن استغلالها لهذه العوامل في معاركها الدائمة مع حركة الجماهير .

وان تحقيق مثل هذه الغايات لا يمكن آن يتم دون معارك يومية ندفع فيها الثمن غاليا وتدفع فيه اسرائيل ضمن امكانياتها وحجمها وتفوقها ، القليل من الخسائر وصولا للانتصار السياسي المؤمل ، وهذه الغايات تضع لها اسرائيل خطوطها التكتيكية متكيفة مع كل دولة عربية بما يناسب اوضاعها الداخلية والسياسية والاقتصادية ، تدفعها باستمرار في خطوط معادية لحركة المقاومة شعورا منها بالخطر على مصالحها المادية وهيبتها المعنوية ، وحتى لا نقع فريسة اوهامنا ونكون في مستوى المسؤولية من الرد وتحطيم وافشال كل مخططات الخصم ومراميه المتمثلة في هذه المرحلة بالنقاط الخمس المذكورة . لا بد في مثل هذه الحالة من وضع التقييم والمعالجة بين ايدي الجماهير .

## ثانيا : تقييم عام لهجوم ١٢ – ٥ – ٧٠ على العرقوب :

يبدو من عملية الاستقراء لاي معركة تخوضها انت او قوى الخصم ان لها معانيها وتكتيكاتها واستراتيجيتها ، ولا يمكن الاحاطة بكل هذه الامور الا اذا كنا نمتلك حسا علميا في كافة

---

## هذا ما تحققه اسرائيل من القبول العربي "بمقترحات روجرز"

وتصبح الوثيقة منذ لحظة ايداعها ملزمة للفرقاء وغير قابلة للنقض ، ويبدأ الفرقاء في تنفيذ شروط الاتفاق . وفي تنفيذ شروط الاتفاق النهائي يجب أن يكون مفهوما من قبل الفرقاء بأن التزامات كل منهما متبادلة ومترابطة وينص الاتفاق النهائي على أن نكثا أساسيا للاتفاق النهائي من قبل فريق يعطي الحق للفريق الاخر بأن يتخذ من هذا النكث سببا لتوقفه عن القيام بالتزاماته كليا أو جزئيا الى أن يعالج النكث ويزال » .

« النقطة العاشرة :

« يتفق الفريقان على أن يقدم الاتفاق النهائي الى مجلس الامن للتصديق عليه ، ومن المفهوم أن فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي ستقدم وتؤيد قرارا ملائما من قبل مجلس الامن وتتعهد بان توحد جهودها المقبلة بمساعدة الفرقاء في الالتزام بتنفيذ جميع نصوص الاتفاق النهائي أو الاتفاقات النهائية » .

أما في الاتفاق مع الاردن فتكرار للنصوص أعلاه مع اضافة كلمة « والعداء » بعد فقرة « انهاء حالة الحرب » .

المكاسب السياسية المباشرة لاسرائيل من هذا الحل هي :

١ – الاعتراف العربي غير القابل للنقض بحدودها وبانهاء حالة الحرب معها ، وتوقيع اتفاق متبادل معها على احترام سيادتها وسلامة أراضيها وحرمتها واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدودها المعترف بها ، وخالية من التهديد وأعمال القوة .

وهذه الاعترافات كلها موضوعة في الامم المتحدة ، معلنة على جميع أعضائها ، ومضمونة من قبل الدول الاربع الكبرى .

٢ – وفق هذه الاتفاقات يعطى الحق لاسرائيل في تقدير أن هذا العمل السياسي أو ذاك هو عمل عدائي لها أو كراهية ، وأنها لها الحق في منعه ، فهي قادرة على اعتبار قيام الوحدة بين قطرين عربيين عملا عدوانيا . أو حتى قيام مظاهرات في أي قطر .

٣ – ان مجرد الاتفاق النهائي الذي ستجري أكثر الخطوات التنفيذية الاسرائيلية بعد الوصول اليه ، هو اتفاق غير قابل للنقض .. فيكون قد سجل التنازل العربي بالاعتراف الامر الذي لا يمكن نقضه حتى ولو نكثت اسرائيل بما يلزمها به الاتفاق ، اذ تعطي المقترحات للطرف الاخر حق وقف تنفيذ ما عليه من مترتبات أما نقض الاتفاق فغير ممكن ..

ج – على الصعيد الاقتصادي :

١ – ان أول المكتسبات الاقتصادية التي تحققها اسرائيل هو زوال المقاطعة الاقتصادية العربية لها ، اذ يغدو ذلك تدخلا في شؤونها الاقتصادية الامر الذي يلزم القرار بعدم القيام به الزاما كاملا ..

٢ – بل ويحق لاسرائيل اعتبار الحواجز الجمركية في وجه بضائعها أنه تدخل بشؤونها الاقتصادية أيضا .. ولا يغربن عن البال امكانية أن تعتبر اسرائيل أي مشروع اقتصادي عربي هو مضاربة لاقتصادها ويشكل تهديدا لها ..

٣ – ان الوضع المفتوح لمدينة القدس ، سيفتح أمام اسرائيل منفذا كبيرا الى العالم العربي نستطيع تقدير الى اي حد سوف تستغله اذا علمنا أنها الان ومن خلال تنقل الاشخاص الى الضفة الشرقية ، تتعامل مع الاسواق العربية تعاملا تجاريا كبيرا ، وصفته مجلة دير شبيغل الالمانية الغربية بأنه ذو حجم كبير وهام جدا بالنسبة لاسرائيل .

٤ – ان حرية الملاحة في خليج العقبة ، ستعطي لمشروع اسرائيل « السويس الجافة » لنقل البترول بانابيبها من ايلات الى البحر الابيض المتوسط أهمية مضاعفة عدة مرات وستؤثر من خلال علاقات اسرائيل بالاحتكارات البترولية وعلاقاتها بالدول المصدرة للنفط وأسياد تلك الدول ، تأثيرا بالغا على قناة السويس ..

٥ – ان حرية التنقل في القدس ومنها واليها ، ستمكن السياحة الاسرائيلية من تسديد ضربة قاضية للقطاعات السياحية في العالم العربي ، لا سيما للبنان .

هذه هي أهم المكتسبات الاولية التي تحققها اسرائيل بالحل السلمي التصفوي الذي وافقت عليه الانظمة العربية ، والتي ستكون في الوقت نفسه مكتسبات للاحتكارات الامبريالية التي تقف وراء اسرائيل وفي طليعتها الاحتكارات الاميركية ، وبالرغم من ضخامة هذه المكتسبات ، ومن أنها تعني في البداية تصفية قضية فلسطين كوطن ، وتجعل من قضية شعب فلسطين قضية جماعة من اللاجئين الذين يستحقون الاحسان فينالون بضع دريهمات ثمنا لوطنهم ، بالرغم من كل ذلك فانها لن تقف عند هذه الحدود بل ستمتد لتشمل تصفية حركة التحرر الوطني التقدمية في جميع أرجاء العالم العربي ..

عدنان بدر

# القتاليّة في العرقوب

بقلم: **أبو علي** مسؤول عسكري في ج.ش.ت.ف

القضايا الراهنة التي تحيط بأزمة حركة المقاومة الفلسطينية عسكريا ، لا شك ان فهم قوانين الحرب الشعبية والظروف الموضوعية المحيطة بنا كفصيل من حركة المقاومة ، يشكل علامة اساسية على طريق محاكمة القضايا بعلمية - هادفة الى قيادة النضال نحو الطريق الافضل والذي يقود الى النصر .

لقد شكل الاعلام العربي والفلسطيني ادانة لحركة المقاومة الفلسطينية على امتداد ثلاث سنوات في مواجهةخصمها رقم واحد (اسرائيل) وكيف حصل ذلك ؟

ان تضخيم قواك وطرحها على غير حقيقتها يجيز للجماهير ان تحاكمك من خلال رؤياها لبالون كبير ، مما يفقدها القدرة على فهمك وعدم استيعاب طرحك للمراحل ، وهي بالتالي تنظر لقوتك كما كانت تنظر لجيوش الانظمة العربية في ٣٠ ايار سنة ١٩٦٧ ، انكانت القوة الوحيدة في المنطقة وانت المنقذ الاعظم . وهذا يقودها الى طريقين: الغرور والاتكال اولا ، وعدم فهمك عند خسارة اي معركة ثانيا ، وخسران بعض المعارك التكتيكية في القتال امر مشروع في كل الحروب النظامية والشعبية .

لو تقدم الاعلام العربي بعد هزيمة حزيران التي هي هزيمة للعقلية القائدة في ذلك الحين او تقدم خطوة واحدة الى الامام كان من المفروض به ان يدعم حركة المقاومة الفلسطينية بعملية توعية لمفهوم حرب التحرير الشعبية ، والمراحل التي يمر النضال بها وصولا لمثل هذه الحرب ، وكان اجدر به ان يعطي المقاومة حجمها الطبيعي المتناسب طرديا مع نموها وتصاعدها الى امام . اما ان يغرقنا الاعلام في دوامة تهريجه فهذا موقف معادي لحركة المقاومة وليس في صفها .

وهنا يقفز السؤال : على اي صخرة تقف حركة المقاومة الفلسطينية وفي اي مرحلة تعمل؟

والجواب ببساطة ليس بحاجة الى فذلكة طويلة : اننا بصدق في مرحلة حرب العصابات وحرب العصابات لها قوانينها العامة ومبادئها التي لا يمكن لاي ثورة تعتمد الجماهير وخاصة في المجتمعات المتخلفة امام خصم متفوق علميا وماديا الا ان تعتمدها . لهذه الحرب قوانينها العامة ولكل ثورة ظروفها الخاصة وهذه لا تلغي تلك بل فهم القوانين والظروف شرط اساسي من شروط النصر

ما هو التعريف لحرب العصابات ؟

هنا تكون الحرب بين طرفين : طرف يمثله الشعب وتقوده طلائع ، وطرف يمثل الخصم بجيوشه النظامية وقواه المادية .

تعتمد الطلائع في قيادتها للشعب ابسط الامكانات وافضل العقول في معارك يومية تنهش جسم العدو وتعبىء الطاقات الشعبية وتخل بالميزان لصالحها يوميا ، حتى ترتفع قدرتها الى المواجهة الفعلية . وخطوات دائمة الى الامام لتقود الشعب كله سياسيا واقتصاديا وعسكريا في معركة ضارية حتى التحرير . عندها تحقق الجماهير المتخلفة اهدافها وتحقق انتصارها على قوى العدو المتفوقة ، وليس ادل على ذلك من حرب الشعب في فيتنام اليوم في مواجهة اعتى مؤسسة امبريالية ، وقبلها كوبا والصين والجزائر واليمن الجنوبي .

## ما هو التعريف لمبادىء حرب العصابات؟

في مرحلة عدم توازن القوى لا بد من تكتيك يخدمك في المعارك الصغيرة وهذا التكتيك لا بد له من مبادىء اساسية تتلخص على النحو التالي :

١ - اذا تقدم العدو انسحب .
٢ - اذا استراح ناوشه .
٣ - اذا تقهقر اتبعه .
٤ - اضربه في نقاط ضعفه .
٥ - ابتعد عن مكامن قوته وتحاشى مواجهته.

ألا تتناسب هذه النقاط الخمس مع واقع حركة المقاومة الفلسطينية عسكريا في هذه المرحلة ؟

برأينا هي البنود التي تنطبق على حالنا ولاسباب :

● ١ - من حيث الطاقة البشرية المجندة في القتال لا زالت حتى الان طلائعية ولا يغرنا القول ان العرب مائة مليون . السؤال اين المائة مليون ؟ هل هم في لمعركة ؟ والعنصر البشري الذي نملكه ثمين يجب ان لا نفرط به بلا ثمن .

● ٢ - الاوضاع السياسية لحركة المقاومة ضعيفة لم تصل بعد الى برنامج الحد الادنى من الفهم السياسي المشترك للمعركة ، عدا ان الظروف العربية المحيطة بنا سيئة متآمرة متخاذلة في احسن الحالات .

● ٣ - اقتصاديا لا زالت وقائعنا الحياتية اليومية اعتمادا على ما ينتجه العالم الامبريالي من بضائع ومواد لمجتمع استهلاكي يبتلع اكثر مما يقدم ، لم تتحول فيه قدراتنا الى انتاج الخبز والسلاح بل على العكس ٩٠ بالمئة من انتاجه يتحول ذهبا الى خزائن الامبريالية العالمية لتقدم فيه لاعدائنا الفانتوم والصواريخ والنابالم .

● ٤ - فلسطينيا أقل عددا من الاسرائيليين ممزقين : نصف تحت الاحتلال والنصف الاخر تحت الخيام ، لم نجند الطاقات العربية في معركة طويلة لن نكسبها الا باستثارة طبقات الشعب العاملة متحالفة مع القوى الوطنية في هذه المرحلة .

● ٥ - عربيا : لحركة المقاومة عينان : عين حريصة تنظر الى امام ،والعين الاخرى ملتفتة الى خلف خشية الطعنة بحراب التآمر الرجعي في المنطقة .

ان فهمنا لهذه الوقائع هو فهم الظروف ، وهذا ما نؤكد على صحته وضرورته وترابطه مع فهم القوانين .

## كيف نفهم مبادىء حرب العصابات وتكتيكاتها ؟

● المبدأ الاول : اذا تقدم العدو انسحب:

ان فهمنا لهذا الاسلوب من العمل القتالي والمتوقع يوميا يختلف جذريا عن فهم الهروب تحت هذا العنوان واستنادا الى تبريراته .

اذا تقدم العدو انسحب بموجب خطة ، والا سمي هروبا ، والانسحاب انواع :

أ - انسحاب الاسد الذي ينسحب بقصد اخذ موقع للانقضاض على عدوه .

ب - انسحاب الذئب الجريح الذي ينسحب بقصد تجميع قوته من جديد للانقضاض على عدوه .

ج - الانسحاب الكيفي ( اي الهزيمة ) هاربا بلا خطة ولا سلاح ولا قتال بقصد الهرب فقط .

وهنا يكون المعنى الحقيقي للانسحاب في البند الاول والثاني تكتيكي .

وعلى هذا الاساس ، فان مواجهة الهجوم الاسرائيلي المكثف على منطقة العرقوب بالانسحاب ليس خطأ ، وانما الخطأ هو الطريقة التي تم بها الانسحاب .

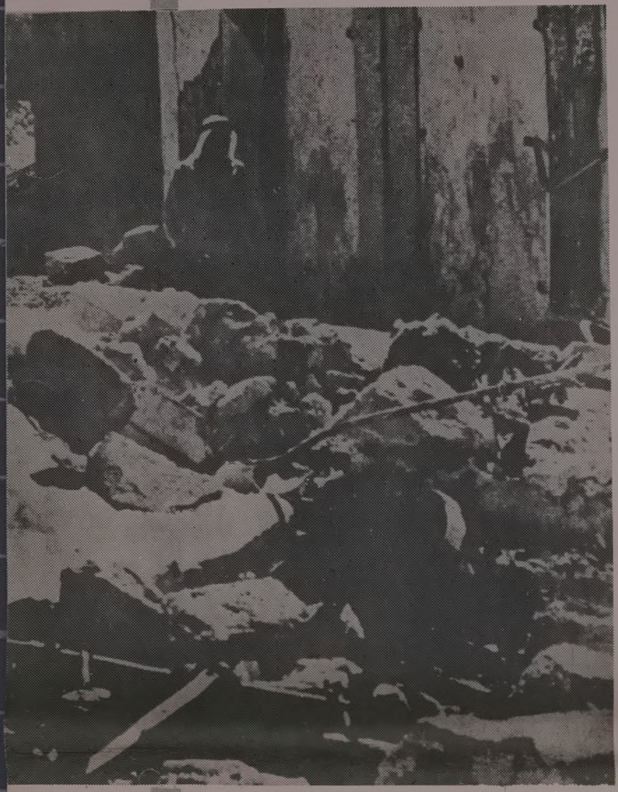

لقد كان الانسحاب انسحابا مجردا بدون قتال ، وانسحابا فوضويا بدون خطة . بينما كان المفروض ان تواجه القوى الفدائية هذا الهجوم بتوزيع قواها الى مجموعات صغيرة ، يقوم بعضها بالانقضاض ومحاولة لحاق خسائر بالعدو المتقدم بهدف رفع معنويات المقاومة والجماهير اللبنانية ، بينما تقوم مجموعات اخرى بزراعة الكمائن للعدو في المنطقة المتوقع قدوم العدو لها ، وفي ظل هذا تقوم غالبية المقاتلين بالانسحاب المنظم ودون ان تترك للعدو اي سلاح او عتاد يمكن الافادة منه .

ومن هنا عملية النقد لما حصل في معركة العرقوب ، وليس لمبدأ الانسحاب في حد ذاته .

هذا عن المبدأ الاول .

● **المبدأ الثاني : اذا استراح العدو ناوشه :**

لا تعطي عدوك فرصة الراحة وترتيب اوضاعه والانقضاض عليه من جديد ، لذا لا بد من مشاغلته .

● **المبدأ الثالث : اذا تقهقر اتبعه :**

اضربه في اطرافه ، انصب له الافخاخ ، عطل له الممرات الاجبارية ، كل هذا من انواع القتال التكتيكي الذي يربك العدو .

● **المبدأ الرابع : اضربه في نقاط ضعفه:**

وهنا لا بد من عملية حسابية لنقاط لضعف عند الخصم ونحن ندرك ان اضعف نقطة في خصمنا هي المادة البشرية ، لذا يجب اصطياد افراده وضرب مؤخرته او مقدمته او الاستفراد بكمائنه وزرع الموت في وسط مدنه ومستعمراته ومؤسساته الاقتصادية .

● **المبدأ الخامس : ابتعد عن مكامن قوته وتحاشى مواجهته :**

وهذا حال ينطبق على اوضاعنا الذي يتفوق فيها العدو من حيث قدراته القتالية وادواته الفنية وسرعة الحركة التي يمتاز بها ، لذا لا بد من ان نمتلك القدرة في التمويه والحيلة والمبادرة السريعة في حركتنا التكتيكية والا ستكون خسائرنا البشرية اكثر من خسائره ، على هذا ان المواجهة في هذه المرحلة ومسك الثور من قرنيه تعني تسجيل بطولات لتعبئة الجدران بالخطوط الحمراء ، وصور الشهداء .

وجهة نظر

# حزب يساري ثوري في الدانمرك يجيب عل

# لماذا نؤيّد الجبهة الشع

كتب الرفيق « غوتفرد آبل » ، رئيس حزب « الحلقة الشيوعية العاملة » ، والتي تعرف احيانا باسم « كي . يو . اف » ، من الدانمرك ، هذا المقال « للهدف » ، يشرح فيه حقيقة فكر حزبه الذي يدفعه للعمل على تأييد استراتيجية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

ومن المهم بالنسبة « للهدف » ان تذكر بأن الـ « كي . يو . اف » تنظيم صغير ولكنه فعال وناشط ، في الدانمرك ، وهو يتميز بشكل خاص بدعمه الفعلي والعملي للنشاط النضالي للجماهير الفلسطينية ، هذا النشاط الذي تعبر عنه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقد نشر الحزب في الدنمارك، في صحيفته التي تصدر باللغة الدانمركية ، وفي النشرة التي يصدرها بالانكليزية ( الشيوعي الشاب ) كثيرا من وثائق المقاومة الفلسطينية خصوصا وثائق الجبهة الشعبية ، كما انجز حتى الان ترجمة جزء كبير من التقرير السياسي الرئيسي للجبهة ، واعاد طبع عدة ملصقات للجبهة تدعو لتأييد نضال شعب فلسطين .

في هذا المقال الذي كتبه الرفيق ، « غوتفرد آبل » خصيصا « للهدف » شرح للخطوط العريضة لاستراتيجية حزب الحلقة الشيوعية العاملة .

« الهدف »

لماذا نؤيد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ؟

ان الاجابة على هذا السؤال تكمن في التعريف عن انفسنا :

نحن « الحلقة الشيوعية العاملة » ، وقد انشئت في عام ١٩٦٣ ، ورابطة الشبيبة الشيوعية ، وقد انشئت في عام ١٩٦٨ بمبادرة من الحلقة الشيوعية العاملة .

نحن نعيش ونعمل سياسيا في بلد تستطيع ان تجد فيه مجرد شخص يقول لك – ان كان هو او هي – انه مستعد للتضحية بروحه من اجل الثورة ، ولكن الامور في هذا الجزء من العالم هو بشكل لا يستطيع فيه احد ان يجد الفرصة للتضحية بروحه .

الا انه من ناحية اخرى ، فان الفرصة للتضحية بيوم كامل لطباعة بيان متوفرة لهم وان تجد اناسا يفعلون ذلك يشكل صعوبة اكبر .

لقد ترك بعضهم « الحلقة العاملة الشيوعية » في غضون السنوات الاولى لانهم كانوا على استعداد « للتضحية بارواحهم » من اجل الثورة الاشتراكية ، ولكنهم لم يكونوا على استعداد لترك بيوتهم المريحة للقيام ببعض المهمات العملية ، وهناك غيرهم ممن تركوا التجمع – ولكن اناسا جددا جاؤوا وشكلوا فيما بعد نواة رابطة الشبيبة الشيوعية – عندما تخلينا عن المشاكل النظرية البحتة ، « السهلة » ، المتعلقة بالحاجة الى الثورة البروليتارية مقابل التحول السلمي الخ .

تركونا عندما تحولنا الى بلدنا اليوم ، الى طبقتنا العاملة ، الى رأسماليتنا ، وامكانيات ثورتنا نحن ، الاشتراكية .

وبدأنا ندرس الاسباب الاجتماعية ، وسبب بقاء ليس الدانمرك فقط ، بل مجمل العالم الغربي الرأسمالي المتطور رأسماليا حتى يومنا هذا . بدأنا ندرس سياسة الاحزاب الشيوعية القديمة ، قبل وخلال وبعد الحرب العالمية الثانية ، وبدأنا باهتمام جدي دراسة مظهري التناقض الطبقي الاساسي في المجتمع الرأسمالي – الطبقة الرأسمالية والطبقة العاملة ، ونبذنا كل «التعريفات الغيبية» القديمة ، وفتحنا اعيننا وبدأنا نستوعب نقطة انطلاقنا في تحليل واقعي

---

## نظرة ثانية على التجربة القتالية في العرقوب

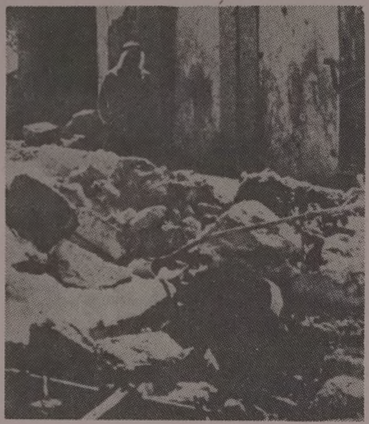

كل هذه الحقائق تؤكد صحة وجهة النظر التي تقول بها الجبهة الشعبية وهي التأكيد على اهمية فهم المرحلة في معركة طويلة يخوضها الشعب .

ان القفز الاهوج فوق المراحل بقصد الكسب الاعلامي رغوة زائلة .

### ماذا نرى في معركة العرقوب ١٢ – ٥ – ٧٠ ؟

### طبيعة المنطقة من حيث صلاحيتها كمركز هام من مراكز المقاومة :

ان المقاومة التي كانت تتمركز في اودية وقرى وجبال العرقوب لا تنطبق عليها مبادىء حرب العصابات حرفيا من حيث كونها قواعد ومستودعات ، وتعيش على ارض سكانها عرب تتعامل معهم يوميا ، ولكن هذا لا يجب ان يفقدها اسلوب حرب العصابات في سرعة انقسامها الى مجموعات صغيرة متحركة في مواجهة هجوم آلي مستند الى مظلة من الطيران .

كذلك يجب ان ندرك ان احدى غايات الهجوم تمزيق العلاقة بالجماهير وتكليفها الثمن على علاقتها غاليا في الوقت التي لا زالت جماهيرنا دون الحد الادنى من الوعي لطبيعة المعركة بحكم الواقع الذهني الذي تعيشه والنظام الذي يتمركز فوقها والذي حرمها من امكانية الدفاع والمشاركة في المعركة وقد حقق العدو ما كان يهدف من هجومه حول هذه الغاية .

وهنا لن يبطل مفعول هذه الغاية من جانب المقاومة الا قدرة المجموعات الصغيرة التي تستعمل اسلحة مؤثرة لتلعب دورا بطوليا في ضرب قوى العدو المتقدمة واعطاء الفرصة لباقي المجموعات من اخذ مواقع خلفية للانقضاض والمناوشة في حالة الراحة من جانب قوات العدو او وضع الافخاخ له في طريق عودته او امداداته.

لقد برزت في المعركة ظواهر قاتلة لو وجدت في اعظم جيش او قوة في العالم لهزمته :

١ – تدني مستوى التدريب وسوء القيادة .

٢ – سوء استخدام الاسلحة .

٣ – عدم وجود خطة قتال في حال هجوم .

٤ – عدم التنسيق والترابط العملي بين فصائل المقاتلين .

ضع هذه النقاط الاربعة تجد في المقابل ان العدو يمتلك :

١ – تدريبا جيدا وقيادة ناجحة .

٢ – يستخدم السلاح الفعال .

٣ – يضع خطة مستندا الى استطلاع دقيق.

٤ – قواته مترابطة ضمن خطة واحدة .

كان يمكن لهذه الرموز الاربعة ان تفكك لو احسن استخدام قوانا بشكل جيد من حيث تقسيم الفصائل واخذ مواقعها وامتيازها في تدريب العصابات وحسن استخدام سلاحها والترابط بين فصائلها ، وتتويج كل هذا بالخطة كأساس ولا بد من خطة اذا اردت الانسحاب يجب ان يكون لديك خطة ، واذا اردت الثبات يجب ان يكون لديك خطة ، واذا اردت الهجوم يجب ان يكون لديك خطة ، والا ماذا تكون النتيجة ؟ عام ١٩٣٦ من جديد !

### الاحتمالات القادمة :

ان العدو لن يتردد في تصعيد الضربات الخاطفة مستخدما كل الاسلحة بما يتناسب وطبيعة المعارك التكتيكية القريبة والبعيدة .

وستبقى غايات العدو قائمة :

١ – حشر العمل الفدائي في زاوية الدفاع وافقاده المبادرة بالهجوم .

٢ – عزل الجماهير عن حركة المقاومة بدفعهم لاخذ مواقف سلبية كما حصل مؤخرا في قرى العرقوب .

٣ – اعطاء القوى المناوئة سلاح ضاغط لتكون في صف الانظمة اللاهثة وراء الحل السلمي .

٤ – المحافظة على الميزان بحيث لا يسمح باختلاله في المنطقة مع الحفاظ على معنويات مواطني الدولة الصهيونية .

ان هذه الغايات كافية لان تبقي العدو في موقع التأهب والاستعداد للضرب اليومي .

### ما العمل ؟

في مواجهة كل هذا التقييم لا يكفي آن نقف لنقول هذه ثغراتنا وهذه نقاط قوة العدو لا بد من مواجهة عملية وعلمية معتمدة الاسس التالية :

١ – وضع خطة قتال في حال الهجوم والدفاع مترابطة مع الخطة العامة التي يحدد فيها دور كل مقاتل وكل قاعدة وكل قطاع وكل معسكر في حال القصف الارضي او الجوي او الانزال او التقدم الالي . خطة تتناسب وطبيعة الارض ونوع السلاح وعدد المقاتلين .

٢ – وضع برنامج تدريب يومي للقواعد والمقاتلين على كل الاسلحة ، والمسيرات ، والمناورات .

٣ – دروس عن امكانية ووسائل العدو في الهجوم ونوع اسلحة ودروس عن حرب العصابات واصولها ودراسة المنطقة المتمركزة فيها القوى طبوغرافيا وعسكريا .

٤ – تحديد نقاط تمركز خلفية في حال الانسحاب لاعادة الانقضاض على قوى الخصم ومناشته واشغاله وزرع الالغام في طريق عودته وتقدمه .

٥ – دروس عن فن استخدام الاسلحة في كل الحالات وتحت اقسى الظروف ، كيف نستخدم المدفع المضاد الجوي ؟ وكيف نستخدمه في حال تقدم بري ؟ كيف نستخدم المضاد للدرع ، كيف نستخدم الالغام والمتفجرات ؟ كيف نستخدم الرشاشات الخفيفة ؟ كيف نستخدم القناصة ؟ اين يكون موقع الاسلحة في حال الهجوم من العدو ؟ آين تكون اسلحتنا في حال الهجوم من قواتنا ؟ كيف نتلف الاسلحة التي يمكن ان تقع تحت يد العدو ؟ ومتى ؟

# ...ب على هذا السّؤال :.

لحقائق عينية مادية .

ماذا وجدنا ؟

بايجاز وجدنا ان الارباح الضخمة التي حملتها الدول الامبريالية خلال عشرات السنين من مستعمراتها والدول التابعة لها ، قد استعمل جزء منها لرشوة الطبقة العاملة في هذه الدول الامبريالية . لقد كتب فريدريك انغلز في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ان العمال الانكليز كانوا يأخون بكل سرور ، حصتهم من النهب الاستعماري ، وان هذا كان السبب في عدم قيام حركة اشتراكية في انكلترة في ذلك الوقت .

ووجدنا ان هذا ينطبق اليوم ليس على انكلترة فقط ، ولكن بشكل اساسي ، على كل الدول الرأسمالية المتطورة ، في اوروبا الغربية . وبعد الحرب العالمية الاولى ، كتب لينين جزءا من الطبقة العاملة في الدول الغربية تقوم ببناء الجنة – بالاشتراك مع الطبقة لرأسمالية – على حساب الاكثرية من الناس في الدول الخاضعة للاستعمار .

ووجدنا انه اليوم ، لا تقوم طبقة صغيرة فقط ، بل الطبقة العاملة ككل ، ببناء هذه الجنة وتعيش فيها . ولهذا السبب لا وجود لحركة اشتراكية في الدول الامبريالية ، حتى لان – ولم يكن لها وجود في عشرات السنين الماضية .

وبوصولنا الى هذا الحد ، بدأنا دراسة مجددة للتراث الماركسي ، ووجدنا ان ماركس اعلن في عام ١٨٦٩ ، بأن انكلترة ، من الناحية الاقتصادية ، كانت ناضجة لقيام ثورة اشتراكية ، ولكن هذه الثورة لن تحصل قبل ان يتمكن الشعب الايرلندي من تحرير نفسه من الحكم الانكليزي .

ولدينا في الدول الرأسمالية المعاصرة ، الانتاج الاجتماعي – الصناعات الضخمة وتقسيم العمل – بدرجة اعلى كثيرا مما كان لدى انكلترة في عام ١٨٦٩ ، مما يجعل بلادنا ناضجة للاشتراكية ، على هذا الصعيد ، ولكن الثورة لن تحصل قبل ان تنجح الشعوب الخاضعة لاستغلال الدول الامبريالية التي تعيش عليهم كالطفيليات ، في نضالها والانعتاق من السيطرة والحكم الامبريالي .

وقد حاولنا ان نكون بمستوى كلمات لينين ، على ان مهمة الشيوعيين في الغرب هي السعي وايجاد الاحداث وتقرير تطور الاحداث ، بشكل صحيح ، التطور المعين المحدد الذي من شأنه ان يقود الجماهير الى النضال الثوري ، وقد اتبعنا كلمات ماوتسي تونغ بالسعي الدؤوب لايجاد وتحديد التناقض الرئيسي في عملية تطور اجتماعية معقدة معينة – هذا التناقض الرئيسي الذي يقرر ويؤثر في كل التناقضات الاخرى ..

وستجد اليوم ، اذا اخذت العالم ككل ، ان التناقض الرئيسي اليوم في عملية لتطور المعقدة لهذا العالم ، هو التناقض بين الامبريالية ككل ، وبين الدول الخاضعة لطرق استغلال الاستعمار الجديد .

هذا هو التناقض الرئيسي ، الذي يقرر ويؤثر في كل التناقضات الاجتماعية الاخرى – التناقض بين الامبريالية وتلك الدول التي ما زالت خاضعة للاستغلال من قبل الاستعمار القديم ، التناقض بين القوى الامبريالية فيما بينها ، التناقض بين دولة امبريالية ، وبين دولة نيو – كولونيالية ، الخ . الخ . .

هذا التناقض الرئيسي في عملية التطور الحالية في العالم ، تؤثر ايضا في التناقضات داخل الدول بمفردها : انها تؤثر في التناقضات بين الطبقة الرأسمالية وبين الطبقة العاملة في الدول الامبريالية – ان الارباح المحصلة من الاستغلال في الخارج ، تضعف التناقضات الطبقية في الداخل ، وبالنتيجة فان الصراع الطبقي اليوم قد توقف كليا في هذه الدول ( الصراع الطبقي على صعيد الصراع من اجل السلطة ) – وكان لينين قد اشار بان تصدير الرأسمال يضعف الخصومات الطبقية في البلد التي تصدر هذا الرأسمال .

والتناقض الرئيسي يؤثر ايضا على التناقضات

---

وبعد هذه النقاط الخمس لا يمكن ان نتغافل عن نقطة جوهرية نحن بأمس الحاجة لها والتأكيد على اهميتها ، وهي الجماهير التي تعيش وتتعايش معها يوميا .

ان هذه القرى التي اصبحت مأوى للفدائيين يجب ان تكون معها العلاقة واضحة وصريحة وخدمة اكثر منها اخذ ، كذلك لا يفوتنا ان نقول ان كانت قوانا غير قادرة للدفاع عن القرية في حال هجوم العدو فلا يجب ان تكون قواعدنا في القرى بل على تخومها او في اطرافها والاتصال يتم معها يوميا مشيا على الاقدام ، وان كانت خطتنا تقضي بالدفاع عن المنطقة التي نتمركز بها ونمتلك القدرة على ذلك سلاحا ورجالا فلا مانع من وجود قواعدنا في وسط القرى وبين الاهالي . اما ان نكون وسط القرى وعند تقدم العدو ننسحب ونترك الاهالي فريسة لقوات العدو ، هنا سندفع الثمن غاليا وهو فقدان الثقة والصلة مع الجماهير التي ارتبطت بك وارتبطت بها وبالتالي سنقطع جذور المقاومة عن جماهيرها وتبقى الطلائع تراوح مكانها وتتقلص تدريجيا .

اخيرا لن تكون لمثل هذه التجارب اي قيمة ان سجلت او قيلت ما لم تتبعها آجراءات عاجلة ومخططات قادرة على الصمود امام كل عدوان وقادرة باستمرار على مسك زمام الامور والتحول الى قوة فعلية سريعة الى الامام مرنة الى الخلف .

بهذا فقط نكون في مستوى المسؤولية التاريخية وتحمل المهام الملقى على عاتقنا في قيادة المقاومة على طريق الثورة .

ان دراسة كل ظاهرة وكل خطأ والوقوف عندهما يملكنا سلاح قوي في رؤيا الخصم على حقيقته بلا مواربة او استثارة لعواطف الجماهير .

على هذا نعتبر ما حصل درسا من آلاف الدروس على الدرب الطويل في رحلة الالف ميل .

---

## ○ كتب "للهدف" الرفيق : غوتفرد آبل ○

في داخل كل دولة من تلك التي كانت خاضعة للاستعمار او دولة تابعة ، والتي هي اليوم مستقلة رسميا . ولكنها خاضعة لاستغلال الاستعمار الجديد . في مثل تلك البلاد فان ذلك يتسبب في تطور غير معروف حتى الان ، للقوى المنتجة ، ويخلق طبقة من الرأسماليين – السماسرة ، ويخلق ايضا طبقة عاملة جديدة ، وتناقضات جديدة بين هذه الطبقة العاملة وبين اكثرية فلاحية فقيرة .

بالنسبة لنا في الدانمرك الصغيرة الامبريالية ، وفي العالم الرأسمالي المتطور ككل ، فان النتيجة تكون ان الصراع بين مظهري التناقض الرئيسي – الصراع بين الامبريالية والشعوب المناضلة ضد الاستعمار الجديد – وانتصار لشعوب على لامبريالية ، هي عامل حاسم ، و « التطور المعين » الذي ذكره لينين ، الذي سيقود الجماهير في بلداننا ، الى الثورة . ان اي اضعاف للاستغلال الاستعماري الجديد ، اي اضعاف لقبضة الاستعمار الجديد على شعوب اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، يعني اضعاف الامبريالية الذي من شأنه ان يتوجه نحو تنشيط لخصومات الطبقية والصراع الطبقي في بلداننا الامبريالية .

ولاننا نريد ان نعمل للثورة الاشتراكية في بلادنا نحن ، نجد ان واجبنا الرئيسي بالتالي ، ان نجعل الناس تدرك هذا التناقض الرئيسي ، ان نعد طبقتنا العاملة للحصيلة الحتمية للصراع بين مظهري هذا التناقض – واول الاولويات تأييد النضال الذي يشن اليوم ضد الاستعمار الجديد وضد الامبريالية .

وان ما يسمى « بدولة اسرائيل » ، نراها حصيلة الاستعمار القديم ، انشئت بطرق الاستعمار القديم ، بينما تقوم في الوقت ذاته « دولة اسرائيل » هذه ، بخدمة اهداف الاستعمار الجديد للامبريالية ، وعلى رأسها الامبريالية الاميركية .

هذه الحقيقة تجعل من نضال الشعب الفلسطيني والشعب العربي ضد هذه الدولة الصهيونية ، نضالا حادا بشكل خاص ، وهو يقرر شخصيته المميزة ، وواجبنا الخاص بتاييده .

وكما اشار لينين ، وكما ردد ماوتسي تونغ ، كان هناك فترة عندما كانت كل حركات التحرر الوطني ، اذا ما نظرنا اليها على صعيد العالم ، جزءا من الثورة البروليتارية العالمية . ولكننا لا نستطيع ان نحصر انفسنا بهذا الوصف الذي اصبح اليوم « تعريفا تجريديا » لانه لم يعد يطابق الحقائق .

ومنذ الحرب العالميه الثانية ، رأينا عددا من حركات التحرر الوطني تنتصر ، أليس كذلك؟ لقد القي الاسياد الاستعماريين الاجانب الى الخارج ، والغيت اجهزة سلطتهم – ولكن هل ادى ذلك الى اي اضعاف للامبريالية ؟ هل تقدمت بالثورة البروليتارية العالمية ؟ انها لم تفعل اي شيء من هذا !

وبالتالي فانه لا يكفي اليوم ان نقول ان على الثوريين في الدول الامبريالية دعم حركات الوطني بغض النظر عن الطبقة التي تقود حركة التحرر الوطني في اي دولة معينة .

ولكن اذا كانت قيادة الطبقة البورجوازية الصغيرة لحركة التحرر الوطني تؤدي الى خلق دولة مستقلة ، وعلم ونشيد وطني خاص بها ، ومؤسسات سياسية وقوت مسلحة خاصة بها – ولكنها لم تؤد الى اضعاف الامبريالية ، فهل نستطيع ان نؤيدها ؟

اذا ادى مثل هذا النضال للتحرر الوطني الى قيام استغلال استعماري جديد للبلد المعنية – ومثل هذا التطور يقوي الامبريالية لبعض الوقت – هل نستطيع ان نؤيدها ؟

نعم ، نستطيع ان نؤيدها ، نعم ، يجب ان نؤيدها – ولكن ليس بدون تحفظات . يجب ان ننقدها ايضا .

واذا قامت في الوقت ذاته حركة اخرى في البلد المعني نفسه ، في ذات الجزء من العالم ، تسعى وتناضل لتسليم البروليتاريا قيادة حركة التحرر الوطني ، وتعمل على اساس انها لن توقف الثورة في منتصف الطريق ، بل تعمل على تعبئة الطبقة العاملة ، الشعب العامل ، للنضال ضد الامبريالية حتى النهاية ، عندئذ ليس هناك من شك في عمن يجب ان نؤيد – ولصالح الثورة الاشتراكية ايضا في بلادنا .

واننا بالتالي ، في نضال الشعب العربي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، نؤيد من دون تحفظ ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

من غيرها يجب ان نؤيد ؟


يصدر قريبا

كتاب "الهدف" الشهري الخامس

الثمن ٥٠ قرشا

اطلبه من دار "الهدف" والمكتبات

# الطبيعة الط

**في المقال التالي ، الذي كتبه (( أ. براغينسكي )) لوكالة نوفوستي السوفياتية تحليل للطبيعة الطبقية الصهيونية ، ومن البديهي أن يعكس المقال هذا أسلوب التفكير السوفياتي بالمسألة الصهيونية ، من الاعتبار الذي يلمح الى أن المشكلة في اسرائيل هي مشكلة (( الطغمة الحاكمة )) فحسب ، الا أن التحليل ذاته الذي يورده الكاتب عن طبيعة الصهيونية ينقض ذلك الاعتبار جذريا ، وفيما يلي المقاطع الاساسية من المقال .**

(( الهدف ))

لقد أرسى لينين في مؤلفه الكلاسيكي (( ملاحظات انتقادية حول المسألة القومية )) الاسس النظرية للمسألة القومية ، هذه الاسس التي تتيح أيضا اصدار حكم على الايديولوجية القومية ( بما فيها الصهيونية ) ، ويمكن أن نفهم فهما صحيحا ومضبوطا وقائع الحياة القومية وذلك فقط اذا قمنا بتحليلها على أساس ماركسي ، أي من وجهة نظر صراع الطبقات ، واذا ما ربطنا الشعارات بمصالح الطبقات وسياستها ، وليس ب ((مبادىء عامة)) و (( بخطب رنانة وعبارات )) ( المؤلفات الكاملة ، الجزء ٢٤ ، ص ١١٩ )

ان موضوعات لينين هي صالحة وراهنة تماما اليوم ، بل وأكثر من ذلك ، فقد برهن تاريخ السنوات الاخيرة بصورة مقنعة بانه حين تسعى البورجوازية الرجعية الى فرض ايديولوجيتها على الجماهير الواسعة ، فانها لا تعمل أبدا بوجه صريح ، وهي لا تظهر جهارا أهدافها الطبقية ، بل انها تلجأ الى لغة الايماء والديماغوجية الاجتماعية ، وتعرض مصالحها بصفتها مصالح الشعب بأسره ، مختفية وراء مبادىء عامة ، وبيانات ، وعبارات .

يجب التفكير في هذا أيضا لدى جلاء الجوهر والطبيعة الطبقية لايديولوجية وسياسة الصهيونية. وسيكون هذا التحليل أكثر موضوعية ومدعوم علميا اذا ما حللنا ، على نحو تاريخي أكثر ، مسألة ظهور الصهيونية ، وتطورها ، وتحولها الى ما تمثل الصهيونية اليوم .

-١-

لقد ظهرت الصهيونية في الميدان الاجتماعي والسياسي عند نهاية القرن الماضي مع برنامج واسع جدا للتسوية النهائية للمسألة اليهودية بتشكيل دولة قومية خاصة في أراضي فلسطين ، هناك حيث تطور قبل الميلاد المجتمع اليهودي القديم ودولته الطبقية . وكانت تبرز من ذلك المفهوم سمات طوباوية خيالية ذ مفعمة برومنطيقية رجعية ( الدعوة الى العودة الى الماضي المضفى عليه طابع مثالي ) ، وكانت تبتعث فيه – أي في المفهوم الصهيوني – الفكرة الدينية للخلاص ( ظهور خارق لمخلص منتظر يعيد أرض الميعاد الى اليهود ) . والطابع البورجوازي للايديولوجية الصهيونية لم يكن ظاهرا على السطح ، بل أن وجهها الطبقي كان يرتسم شيئا فشيئا ، لدى تحديد الصهيونية كيف تنوي انشاء دولتها الخاصة .

كانت نقطة انطلاق الايديولوجية الصهيونية الموضوعة الزائفة حول الطابع الاستثنائي لمصير اليهود التاريخي ، الذي كان يستخلص منه أيضا استنتاجات بعيدة المدى ، لاغراض دعائية ، تؤكد بان اليهود هم جماعة خارج الطبقات ، الا أن هذا التأكيد مضاد للحقيقة التاريخية . ولا جدال ، في انه كانت لليهود ، شأن جميع الشعوب الاخرى ، سمات نوعية خاصة في تاريخهم . فهم ، بعد أن حرموا من دولتهم المستقلة ، وبعد أن تناثروا في جميع البلدان ، كثيرا ما تعرضوا للاضطهاد ، وهددوا أحيانا بالزوال جسديا . لقد كانت ابادة الفاشية الهتلرية لستة ملايين يهودي آخر جريمة من حيث التاريخ ضد اليهود ، أثارت استياء ضمير البشرية .

ولكن لا ينبغي أن ننسى أن شعوبا أخرى ، في مجتمع مؤسس على استثمار الانسان للانسان قد عرفت مصائر فاجعة كمصير اليهود . فالشعب الطاجيكي ، الذي لا يقل قدما عن اليهود ، قد حرم من دولته منذ القرن الحادي عشر حتى ثورة أوكتوبر . ولمصائر الاشوريين والارمن والاكراد كثيرا من السمات المشتركة مع تاريخ اليهود . ومؤثرة هي أيضا ابادة مقدار كبير من الناس من مختلف القوميات من قبل هذه الفاشية الهتلرية ذاتها أثناء الحرب العالمية الثانية ، والكوارث التي أصابت الشعوب ضحية الاعمال الوحشية الامبريالية العصرية : جرائم محق شعوب بكاملها ، والتمييز العنصري الخ . لكن الشيء الاساسي ، هو أن تاريخ اليهود ، مثل تاريخ جميع الشعوب ، قد اتبع القوانين العامة لعملية التطور التاريخي وكانت تحكمه قوانين الصراع الطبقي بين المضطهدين ( بكسر الهاء ) والمضطهدين ( بفتح الهاء ) .

ولهذا بالضبط امتلأ تاريخ اليهود ، طوال قرون ، بصراع طبقي بين الاغنياء والفقراء ، كما هو الامر عند جميع الشعوب . لذلك فان القمة المستثمرة ( بكسر الميم الثانية ) الحاكمة في المجتمع اليهودي ، كانت تسعى دائما لتغطية التناقضات الطبقية باردية رعوية وأبوية ، عنصرية ودينية ، محبة للناس ، رياء ، تؤكد بوجه خاص بأن اليهود ليس لديهم انقسام طبقي . وعلى هذا النحو، فان القمة البورجوازية اليهودية قد تصرفت دائما كأية فئة أخرى ، استثمارية حاكمة .

وقد شرح لينين ذلك بما يتصف به من وضوح ودقة ، وقد أعلن في خطاب ألقاه في نهاية آذار ١٩١٩ قال : (( يوجد بين اليهود عمال ، وشغيلة ، وهم يشكلون الاكثرية . انهم اخواننا الذين يضطهدهم رأس المال ، وهم رفاقنا في الكفاح من أجل الاشتراكية . ويوجد بين اليهود كولاك ومستثمرون ورأسماليون ، كما بين الروس كما في جميع الامم .. ان الاغنياء ، اليهود والروس ، شأن أغنياء جميع البلدان ، المتحالفون بعضهم مع البعض الاخر ، يسحقون العمال ، ويضطهدونهم وينهبونهم ويفككون وحدتهم )) ( المؤلفات – الجزء ٣٨ – ص ٢٤٢ – ٢٤٣ ) .

ان بعض السمات النوعية من تاريخ اليهود تفسر بعدم ارتباطهم بأرض الاوطان التي قطنوها عبر التاريخ ، وكانوا في الماضي البعيد شعبا واحدا ، ثم أصبحوا جماعات عرقية متمايزة تماما وبصورة ظاهرة ، من حيث اللغة ، وطراز المعيشة ، والثقافة ، والذهنية . وكانوا يشكلون في بلدان اقامتهم أقلية قومية تختلف باللغة والدين عن أكثرية السكان . ويفسر ذلك أيضا بالوضع الاقتصادي والسياسي لليهود ، وعلى الاخص في بلدان أوروبا .

وقد أدى ذلك ، اقتصاديا ، الى تمركز اليهود ، بصورة حصرية تقريبا ، في التجمعات المدينية ( في مدن العصر الوسيط ، ثم في المدن الرأسمالية ) ، وفي الحاضرات ، والاماكن غير المشمولة بالعمل الزراعي . وكان اليهود الشغيلة بصورة عامة حرفيين صغارا يشتغلون في دائرة الخدمات . وكان الكثيرون منهم يضطرون بممارسة التجارة الصغيرة ، وكانت كبيرة بينهم نسبة الفقراء والمضطهدين ( بفتح الهاء ) والمهانين الذين لم يكونوا يحتفظون بالبقاء الا بفضل احسان الطائفة الدينية . وكانت العناصر الاستثمارية للسكان اليهود مدفوعة في مختلف ميادين الوساطة ، والتجارة الكبرى ، والربا ، وكانت تفتني ، مشكلة فئة هامة ونافذة من البورجوازية الناشئة .

وسياسيا ، كان السكان اليهود الكادحون محرومين من الحقوق الاولية ، وخاضعين لعمليات اضطهاد دينية ، وحالات تمييز ، وكانوا مرغمين على العيش في محابس وأحياء مقفلة خاصة .

هذا الوضع الاقتصادي والسياسي وضع (( الجسم الغريب )) كان يولد ظاهرات بغيضة كالعداء للسامية والعداء لليهود . وفي كثير من البلدان ، كان يوجد بين الملاك والفلاح المستعبد ، عميل يهودي ، مدير للاملاك ، ووسيط ، وهو علاوة على ذلك ذو دين آخر . وكان الفلاح كثيرا ما يحول غضبه بالضبط ضد هذا اليهودي الوسيط وليس ضد السيد ، الملاك الذي كان يقطن بعيدا والذي لم يكن الفلاح يعرفه في أكثر الاحيان . ان روح المزاحمة ، وحرب الجميع ضد الجميع ، الخاصتين بالنظام الرأسمالي ، والتسعير المقصود لنزعة العداء للسامية ، من قبل الطغمة المستثمرة ( بكسر الميم الثانية ) للامة ، لكي تحول عن نفسها غضب شغيلتها المتصاعد ، كل هذا كان يسهم في أن يوجه القسم المتخلف ، المضلل من السكان ، حقده على مختلف ممثلي البورجوازية اليهودية ، نحو اليهود الفقراء والابرياء .

ان الايديولوجية الصهيونية تسعى لعرض المسألة اليهودية بمثابة شيء أبدي ، وخارج التاريخ ، والواقع أن المسألة اليهودية ، شأن جميع الظاهرات الاجتماعية ، تخضع لتغيرات هامة في مختلف العهود التاريخية .

ويحسن ، بادىء بدء ، الاشارة الى نزعتين في تطور المستعمرات اليهودية : نزعة نحو العزلة ، ونزعة نحو الاندماج في الاكثرية القومية للبلاد . وهاتان النزعتان قد تعايشتا دائما ، ولم يكف تأثيرهما المتزامن ، لا في العصر الوسيط ، ولا في أيامنا . وكانت نزعة الانصهار ، والاندماج العضوي في حياة هذه الدولة أو تلك ، تعبر عن نفسها بصورة خاصة في دائرة الثقافة ، وكان ذلك يؤدي أيضا الى اندماج تام في أكثرية السكان ، في العرق السائد .

وبصدد النزعة الى العزلة ، فقد كان يولدها ، على حد سواء ، تأثير عوامل خارجية ، كعوامل الارغام ( مثلا ، فرض الاقامة على اليهود في أحياء خاصة ) وتدابير التمييز ، ورغبة الاوساط اليهودية المحافظة في العزلة الذاتية ، المؤسسة على المفاهيم التي تؤكد بأن اليهود هم (( شعب الله المختار )) ، وجنس متميز ، استثنائي .

على هذه النزعة المحافظة أسست الصهيونية حلها للمسألة اليهودية .

لقد كانت مختلف الجماعات الاجتماعية والسياسية في البلدان التي يقطنها يهود ، تنظر الى هذا الحل بكيفيات مختلفة . وبالنسبة للايديولوجيين الديمقراطيين ، كانت تسوية المسألة اليهودية تقوم في وضع الاقلية اليهودية في نفس الشروط الاقتصادية والسياسية لسائر السكان . ان نشاطات المثقفين الفرنسيين بقيادة زولا في قضية دريفوس ، والرأي العام التقدمي الروسي في قضية بايليس ، هما مثالان ساطعان على النضال القوي الحازم للاوساط التقدمية والديمقراطية من أجل حل المسألة اليهودية .

وما من حزب سياسي ، ولا رجل سياسي بارز ناضل بمثل النشاط والدأب الذي ناضل به الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي ولينين ضد كل نير قومي ، بما في ذلك ضد اضطهاد اليهود في المجتمع الرأسمالي . وبمبادرة من لينين، أعدت كتلة الحزب الاشتراكي الديمقراطي مشروع قانون لتقديمه الى الدوما الرابعة عام ١٩١٤ ، كتبه لينين شخصيا . ويتعلق الامر ب (( مشروع القانون حول الغاء جميع القيود والتضييقات على حقوق اليهود ، وبصورة عامة، جميع القيود والتضييقات المتصلة بالمنشأ أو بالانتساب الى أية قومية كانت )) و (( ... ان الاضطهاد القومي يجب أن يدان بحزم عن طريق العامل الروسي ( المؤلفات ، الجزء ٢٥ – ص١٧ ) . والبروليتاريا الروسية هي التي دافعت فعلا وحقا عن الشغيلة اليهود في روسيا القيصرية ، لا عن الصهيونيين .

ويمكننا أن نرى بوضوح تام أن النزعة الى العزلة كانت سائدة حين كان منتشرا التمييز والتعسف ازاء اليهود ، في حين أن النزعة الى الاتحاد والاندماج كانت أقوى في ظروف التحرر ، حين كانت النزعة المعادية للسامية تختفي . ويمكن أن نثبت كذلك قوانين محددة لدى الحديث عن تأثير هذه النزعة أو تلك في الابداع الثقافي من قبل الاشخاص ذوي الاصل اليهودي ، فالذين أرغموا – أو قرروا هم أنفسهم – أن ينحصروا في البيئة اليهودية ، وفي اللغة اليهودية ، مع انهم أبدعوا أعمالا بارزة ، الا أنهم لم يبلغوا ، قط ، الذرى التي بلغها اليهود الذين اندمجوا في علم وفن بلدانهم ، وأكثريتها القومية . ونقتصر على ذكر بعض الاسماء لاثبات ذلك : سبينوزا ، وهايني ، وليفيتان ، واينشتاين . ان جميع المفكرين التقدميين ، الاوروبيين منهم وغير الاوروبيين ، قد نادوا بحل ديمقراطي منسجم ، للمسألة اليهودية ، بواسطة اندماج يوافق عليه اليهود بحرية ، وبصورة طبيعية .

ان البروليتاريا اليهودية الناشئة ، والتي اشتركت مع الطبقة العاملة الروسية في المعارك الطبقية ، قد أدركت منذ القرن التاسع عشر طبيعة البورجوازية اليهودية وخطتها (( خارج الطبقات )) . وكان المثقفون اليهود التقدميون يدركون كذلك جوهر (( بورجوازيتهم )) المنافق والجشع . وفي أعمال الادب الديمقراطي للقرنين التاسع عشر والعشرين ، المكتوبة باللغة اليهودية المحكية ( اليديش ) ، تلك الاعمال التي تأثرت تأثرا طيبا بالادب الكلاسيكي الروسي ، في أعمال كتاب أمثال : منديل ، موهيس ، سفوريم ، شولوم عليهم ، ا. بيريتس و د. بيرغيلسون ، نجد مجموعة كبيرة من الشخصيات المنبثقة من الوسط البورجوازي اليهودي ، بجميع تنوعاتها المثيرة للاشمئزاز : التقي الشديد الورع والمنافق في الوقت نفسه ، و (( محب البشر )) الوصولي ، الخ ، ومع ذلك ، فان جماهير هامة من الفقراء اليهود ، المرهقين بالعوز والبؤس ، والجهل وفقدان الحقوق ، لم يكن بوسعهم بعد أن يتحرروا من السيطرة الايديولوجية لبورجوازيتهم المتلاحمة تلاحما وثيقا مع الاكليروس الرجعي .

ان نهوض الحركة العمالية في روسيا ابتداء من مطلع القرن العشرين ، قد بث الروح الثورية في جميع فئات المجتمع الكادحة ، وخاصة الشعوب المضطهدة . رقد شملت أيضا عملية التطور هذه الجماهير الكادحة اليهودية ، التي

## ■ تحليل سوفياتي ■

# ...طبقية للصهيونية

انبثق منها كثير من أبطال الاشتراكية والاممية البروليتارية ، المناضلون ضد الحكم الفردي . ان اندماج الجماهير الكادحة لشعوب روسيا المضطهدة في الحركة الثورية بقيادة البروليتاريا الروسية قد أرعبت البورجوازية القومية لتلك الشعوب ، بما في ذلك البورجوازية اليهودية . فكانت هذه في شأن شركائها الطبقيين ، تؤجج المشاعر والافكار القومية ، مجابهة التضامن الاممي للشغيلة بـ « النزعة القومية البورجوازية الناشطة التي اتبلد لعمال ، وتعطل ذكاءهم ، وتشق صفوفهم ، لاجل وضعهم تحت سيطرة البورجوازية » ( لينين ، المؤلفات ، الجزء ٢٤ ـ ص١٢٢ ) .

هكذا كانت تستخدم الصهيونية .

## ٢

كما سبق القول ، فان الصهيونية قد استخدمت الخرافتين اللتين كان الدين اليهودي يغرسهما في أدمغة المعدمين ، والقائلتين بأن الشعب اليهودي هو « شعب الله المختار » وانه يجب أن ينتظر « قدوم المخلص المنتظر » . وكان الزعماء الصهاينة يستخدمون هذا السلاح المجرب لاجل اخضاع الجماهير الواسعة لنفوذهم الكامل الذي لا منازع لهم فيه ، مرغمين اياهم على دعم مخطط انشاء دولة يهودية في فلسطين بمساعدة دولة أوروبية أو مجموعة من الدول ، ولاجل جعل هذه المساندة أكثر نشاطا وفعالية ، كانت الصهيونية تقدم موضوعة ثالثة وصفها لينين بانها « خرافة الصهيونيين حول الطابع الابدي لنزعة العداء للسامية » ( المؤلفات ، الجزء ٧ ـ ص١٢١ ) والتي يزعمون أن جميع الشعوب تتصف بها ، وانها لن تتلاشى الا عند استيطان اليهود دولتهم الخاصة .

لقد كانت خرافة « الشعب المختار » تعني من جهة الاعتراف بالطابع الاستثنائي الفريد للشعب اليهودي ، المتميز عن جميع الشعوب الاخرى ، وانكار وجود التناقضات الطبقية داخله ، والتأكيد بأن جميع اليهود أخوة ، بصرف النظر عن ثروة كل منهم ومواطنيته ، في حين أن الشعوب الاخرى هي أدنى ، وهي معادية للسامية يجب كرهها . وهذه الموضوعة ضارة سياسيا ، لانها تجبر المستثمر ( بفتح الميم الثانية ) على الخضوع لـ « أخيه » الذي يستثمره . وهي موجهة مباشرة ضد التضامن البروليتاري والاسرة الاممية لجميع الشغيلة ، وهي ، أي تلك الموضوعة ، شأن أية نزعة قومية ـ شوفينية ، تصوغ الاخلاقية المعادية للانسانية : « ما يحظر على الاخرين أن يفعلوه ازائي ، أستطيع أن افعله ازاء الاخرين » !

ان فكرة تشكيل دولة يهودية في فلسطين بمساعدة دول أوروبية كانت تحول اليهود الشغيلة عن النضال الثوري العالمي في البلدان التي يقطنونها . وكان تحقيق هذه الفكرة يهدد بجعل هذه الدولة شبه مستعمرة تابعة للدولة الرأسمالية الاوروبية التي تحميها .

وهذا يؤكده الزعماء الصهاينة أنفسهم : لقد كان الصحفي تيودور هرزل، مؤسس الصهيونية، وهو يهودي نمساوي ، يؤكد بأن الصهيونيين سينشئون في فلسطين مركزا أماميا ضد آسيا ، وقد أجرى مفاوضات بصدد مشروعه مع الامبراطور غليوم الثاني ومع الوزير القيصري الرجعي بليفه منظم المذابح ضد اليهود . ومنذ عشرينات هذا القرن ، خاطب ماكس نورداو ، أحد رفاق هرزل في « الكفاح » ، الحكومة البريطانية ، معلنا بصراحة تامة رغبة الصهيونية في خدمة المستعمرين : « نحن نعلم ماذا تنتظرون منا ، انكم تريدون منا أن نحمي قناة السويس .. نحن على استعداد للقيام بهذه المهمة الصعبة ، ولكن من الضروري تماما ، ومما لا غنى عنه أن تساعدونا لنصبح قوة ، لكي نستطيع القيام بواجبنا » !

ان الموضوعة الثالثة ، موضوعة الطابع الابدي لنزعة العداء للسامية ، فهي الفكرة الاثيرة لدى الصهيونية ، وتنبغي الاشارة الى أنه ما من شيء أفاد الصهيونية بمقدار ما أفادتها النزعة المعادية للسامية ، ومع أن « نزعة حب اليهود » و « نزعة بغض اليهود » متعارضتان ، فان فيهما من حيث جذرهما وطبيعتهما كثيرا من الاشياء المشتركة . وكلتا النزعتين تحلان محل المعالجة الطبقية للمسألة اليهودية المعالجة العنصرية بالاعتراف بتفرد الشعب اليهودي ، وطابعه الاستثنائي : الصهيونيون يعنون ذلك بمعنى التفوق والناس المختارين ، ومعادوا السامية يقصدون الانتقاص. وهؤلاء وأولئك يريدون ترحيل اليهود من البلدان التي يقطنونها . وكلا الفريقين يعبرون عن ايديولوجية وذهنية قومية ـ شوفينية : معادو السامية مستعدون لوصف جميع اليهود بأنهم صهاينة ، وجميع الناس غير اليهود بأنهم معادون للسامية .

ان وحدة الصهيونية ونزعة العداء للسامية ، كوجهين لمدالية واحدة ، هي العنصرية ، قد جرى التأكيد عليها في الوثيقة الختامية للمؤتمر العالمي للاحزاب الشيوعية العمالية الذي عقد عام ١٩٦٩ . تدعو الوثيقة للكفاح « ضد ايديولوجية وممارسة العنصرية ، اللاانسانية » ، و « ضد اضطهاد السكان العرب في الاراضي المحتلة وفي اسرائيل ، وضد التمييز العنصري والقومي ، وضد الصهيونية والنزعة المعادية للسامية ، التي تؤججها القوى الرأسمالية الرجعية ، والتي تستخدمها لتضليل الجماهير سياسيا » .

ان النزعة المعادية للسامية هي ظاهرة تاريخية وهي بالتالي ، شيء عابر . لقد قطعت جذور تلك النزعة ، في المجتمع الاشتراكي ، وشروط وجودها تزول . وكما بينت التجربة ، فليس نقل اليهود الى بلد آخر ، بل نشر الديمقراطية في المجتمع هو الذي أسهم في ازالة رصيد النزعة المعادية للسامية ، واستئصالها .

وعلى هذا النحو، فان جميع مبادىء وشعارات الصهيونية التي عددناها هي مضادة لمصالح الشغيلة ولا تفيد سوى البورجوازية .

ونظرا لان الصهيونية ، التي كانت تضرب على أوتار الكرامة الانسانية المهانة للسكان اليهود في روسيا القيصرية ، قد نجحت في أن تنشيء لنفسها قبل الثورة قاعدة واسعة بعض الشيء ، فقد كان ثمة في المنظمات الصهيونية أشخاص كثيرون يخطئون عن اخلاص ، كان ثمة شغيلة ، ومن المثاليين الشبان والمتعصبين الذين لم يدركوا الجوهر الطبقي للصهيونية ، فلم يكونوا يعتبرون أنفسهم أنصارا للافكار البورجوازية . اذن فقد كان ثمة داخل الصهيونية تيارات مختلفة وفروقات ـ من صهيونية فكرية وروحية ، وصهيونية فتية أو جديدة ، و « صهيونية اشتراكية » اذا صح التعبير . ورغم انه كانت تجتمع في جميع هذه النزعات ، بصورة غريبة ، ملامح الطوباوية البورجوازية الصغيرة ، الساذجة والديماغوجية الاجتماعية ، والاشتراكية ـ الاصلاحية ، والرومنطيقية الرجعية ، فقد كانت تلك النزعات تنشد كلها ، في خاتمة المطاف ، أهدافا صهيونية مشتركة .

وكان يوجد أيضا بين زعماء الصهيونية ، عنصريون صرحاء دعوا مسبقا الى ايديولوجية الفاشية الطوائفية ـ الحرفية ( نسبة الى نظام طوائف الحرف الذي اعتمدته الفاشية فيما بعد ) أمثال جابوتنسكي ، ومبتكري المخططات البورجوازية الصغيرة الانتقائية ، وكانوا يعتقدون انها تقدمية . لكن جوهر الصهيونية ، وأسسها الايديولوجية ، بقيت هي ذاتها منذ نشاتها ، وهي تستجيب لمصالح البورجوازية ، لا لمصالح الشعب . ان معارضة الصهيونيين النشيطة لنضال الجماهير الثوري ضد القيصرية ، ومناهضتهم بعد ثورة أوكتوبر تشييد المجتمع الاشتراكي ، قد أظهر وجه الصهيونية الحقيقي بصفتها ايديولوجية رجعية ، معادية للشعب ، وقومية بورجوازية . لقد أكدت الحياة كل صحة هذا التقييم الذي أعطاه لينين للصهيونية حين كانت ما تزال في بدء ولادتها فقط .

ان جميع التظاهرات الرجعية للصهيونية ، بما فيها الفظائع المرتكبة من قبل « العقبان » الصهاينة ، كانت ، بصورة ما ، واردة في برنامج الايديولوجية الصهيونية منذ البدء ، وكانت تظهر بوضوح متزايد مع تطور الصهيونية .

## ٣

لقد استتبعت الازمة العامة للرأسمالية اشتدادا للسمات الرجعية في مجمل الايديولوجية البورجوازية. وفي شروط الصراع بين المنظومتين، الرأسمالية والاشتراكية ، فان هذه السمات تتجسد بتسعير البورجوازية الامبريالية للنزعة المعادية للشيوعية والنزعة المعادية للسوفيات ، وبنشر الهستيريا الحربية والعنصرية، واللجوء الى التخريب والتضليل الايديولوجيين . هذا كله هو أيضا من خصائص الصهيونية العصرية كايديولوجية بورجوازية . ان القسم الاكثر جشعا وضراوة والاكثر ازدهارا ، من البورجوازية اليهودية ، الممثلة قبل كل شيء بكبار أصحاب المصانع والتجار والمصرفيين ، قد استطاعت أن تتحول الى بورجوازية احتكارية مرتبطة على النحو الاوثق بالرأسمال الاحتكاري العالمي ( من طراز احتكارات كوهن وليب وشركاهم ، الاميركية ، وكذلك روتشيلد وغيره من الحماة الماليين للصهيونية ) . وبالرغم من مختلف فروق الصهيونية الحديثة ، فان جذورها الطبقية تعود الى البورجوازية الاحتكارية ذات الاصل اليهودي، المتلاحمة تلاحما وثيقا أيضا مع الرأسمال العالمي، رأسمال الولايات المتحدة بصورة خاصة .

كانت الصهيونية لقية حقيقية بالنسبة لبعض أوساط البورجوازية الامبريالية ، والاميركية على الاخص ، لاجل تنفيذ سياسة العدوان الاستعمارية الجديدة . ويرى ذلك بوضوح من مثال الاوساط الحاكمة في اسرائيل التي انضمت الى قوى الامبريالية العالمية ، وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة وتلعب دور أدوات عسكرية للولايات المتحدة ضد الحركة التحررية الثورية للشعوب العربية، كما أن تلك الدوائر الاسرائيلية الحاكمة تدافع عن مصالح الولايات المتحدة ، العسكرية والاقتصادية والنفطية بصورة خاصة ، في الشرق الادنى . ويفسر ذلك أيضا بالمساندة السياسية والمعنوية والمادية التي يقدمها الامبرياليون لحكام اسرائيل الصهاينة الذين ينفذون خطط العدوان والتوسع ازاء البلدان العربية .

لذلك يمكن القول عن الصهيونية العصرية انها ليست مرتبطة بالمسألة اليهودية قدر ارتباطها بسياسة الامبريالية ، الاستعمارية الجديدة ، وبأوساط الرأسمال الاحتكاري للولايات المتحدة ( ان الرأسماليين ذوي المنشأ اليهودي يشكلون جزءا عضويا من ذلك الرأسمال ، وليس مطلقا جناحا أو جزءا على حدة ) تلك الاوساط التي تحرض وتمول الحرب الاجرامية في فيتنام ، وتجني الثروات من هذه الحرب ، وتحمي الزعماء المتطرفين الصهيونيين في اسرائيل. ويشهد بذلك بصورة واضحة وقائع معروفة مثل اجتماعات أصحاب الملايين اليهود في اسرائيل والولايات المتحدة ، الذين يمولون عمليات اسرائيل العسكرية ، وكذلك المؤازرة المقدمة الى تل أبيب من قبل الاوساط العدوانية الاميركية وانتقاميي الجمهورية الاتحادية الالمانية .

ومن عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٨ ، قدمت الاحتكارات الغربية لاسرائيل ثمانية مليارات دولار ، وقد تقرر دفع ٩ مليارات دولار في الفترة ما بين ١٩٦٧ و ١٩٧٥ . فمن هم ، باستثناء العميان ، الذين يستطيعون أن يصدقوا بأن طواغيت المال يهتمون حقا بخير الشعب وليس بأرباحهم القصوى المحرزة باهلاك شعوب بكاملها ؟

لذلك فمن الخطأ المبالغة في تقدير دور الصهيونية العصرية والمنظمة الصهيونية العالمية في سياسة الامبريالية العالمية . فالصهيونية ليست اليوم الحركة القومية البورجوازية اليهودية التي كانت في الماضي ، بقدر ما هي جزء لا يتجزأ من الجهاز الامبريالي العالمي ( الاميركي قبل كل شيء ) للسياسة الاستعمارية ـ الجديدة ، سياسة التخريب والتضليل الايديولوجيين .

ذلك ما يجعل الفضح المنهجي للصهيونية ، وممارستها الرجعية ، الامبريالية ، وادانتهما انطلاقا من مواقع النضال المعادي للامبريالية ، ومواقع الاممية البروليتارية ، احدى المهمات الرئيسية للحركة الشيوعية العالمية ، ولجميع المناضلين من أجل السلم والديمقراطية .

ويشير برنامج الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي الى أن « النزعة القومية هي السلاح السياسي والايديولوجي الرئيسي المستخدم من قبل الرجعية العالمية وبقايا القوى الرجعية الداخلية ضد وحدة البلدان الاشتراكية .. ان الافكار المسبقة القومية ورواسب الخلافات القومية القديمة هي الميدان الذي يمكن أن تكون فيه مقاومة التقدم الاجتماعي الاطول أمدا والاكثر عنادا وضراوة وتحايلا » .

وقد كرس دور على حدة للصهيونية في منظومة الالهاء والتضليل والتخريب الايديولوجية التي أقامتها الامبريالية . وقد أصبحت الصهيونية خلال تطورها ، بشكل ما ، تكثيفا للافكار الرجعية ، أفكار العنصرية والعداء للشيوعية . والصهيونية ، باستغلالها بصورة مهينة مأساة ابادة الفاشية الهتلرية لملايين من اليهود ، ترتبط دون حياء بالمنظمات الفاشية النزعة ، مثلا ، مع البيرشيين في الولايات المتحدة ، والصهيونية ، بتظاهرها بالاهتمام بالمسألة اليهودية ، تقوم بمهمتها القائمة في الكفاح ضد التأثير المتزايد للاسرة الاشتراكية ، بنشرها ـ أي الصهيونية ـ خرافات حول وضع اليهود في الاتحاد السوفياتي ، وفي البلدان الاشتراكية الاخرى . وهذه المهمة تمارسها المنظمة الصهيونية العالمية بالاشتراك مع مراكز قائمة في الولايات المتحدة واسرائيل ، وكذلك مع المؤتمر اليهودي العالمي . ولهذه المنظمات فروعها في العديد من البلدان .

وبواسطة المنظمات الصهيونية العالمية والصحافة البورجوازية العالمية ، والراديو ، والتلفزيون، ووكالات الانباء، تنشط البورجوازية الاحتكارية اليهودية لتسعير العداء للسوفيات ، وتسميم الناس السذج ، غير الناضجين كفاية ، بدعايتها الافترائية . ان مصدر النزعة المعادية للسوفيات يقوم في الحقد الطبقي على أول دولة اشتراكية في العالم ، التي أثبتت تاريخيا : ان المسألة اليهودية يمكن أن تحل حلا جذريا وتنتهي تماما وذلك لا كما يريد الصهاينة ، بل فقط بفضل انتصار الاشتراكية .

تتمة المنشور على ص ١٦ ←

العالم

١ بمناسبة شهر مناهضة الامبريالية الاميركية في كوريا الدي

# دروس من الثورة الكوريّة وخطة «زوت

**أعلن قائد الاربعين مليون كوري الرفيق كيم أل سونغ ، اعتبار هذا الشهر لمناهضة الامبريالية الاميركية ودعوة الشعوب لتصعيد النضال ضدها بغية توجيه الطعنات من مختلف الجهات لها . ولا شك في أن شعبنا العربي وطليعة نضاله الثوري الشعب الفلسطيني البطل، يعتبر مجندا لتلبية هذه الدعوة ، التي تصدر في وقت تحاول فيه الامبريالية الاميركية أن تستفيد من جوانب الميوعة في نهج الثورة البروليتارية العالمية .**

ان دعوة كيم أل سونغ لتصعيد النضال ضد الامبريالية الاميركية يجب أن تجد ترجمتها في وطننا العربي برفض الدعوات والسياسات والحلول الاستسلامية والوسطية للقضية الفلسطينية وفي مقدمة تلك الحلول ، قرار مجلس الامن الذي يمثل مؤامرة كبرى ويجسد سياسة مغامرة ليس بمصير الانجازات التي حققتها حركة التحرر الوطني العربية فحسب ، بل بمصير الشعب الفلسطيني وبقضية فلسطين برمتها . اذا البعض يعتقد أن القضية الفلسطينية كانت تنتظر مدة ٢٢ سنة من أجل أن يصدر قرار من مجلس الامن لتصفيتها ، فان هذا البعض مغرق في الوهم ومنغمس في الانحراف والتآمر على الشعب العربي وثورته . ليست هناك قضية واضحة كالقضية الفلسطينية ، وليس هناك طريق أوضح من طريق انتصار القضية الفلسطينية . لقد جربنا المناورات والسياسات الوسطية والرجعية ولم نفلح ، لماذا ؟ لاننا في كل مناهجنا وسياساتنا ومعاركنا كنا جنرالات بدون جنود ، وعلينا الان أن نواصل القتال ونجند الجماهير ونسلحها لتقاتل أعدائها الطبقيين ، وعندها سنرى ما هي القيمة الحقيقية لطائرات الفانتوم وغيرها .

ان حل القضية الفلسطينية وأية قضية عربية أخرى ، يجب أن نوفره نحن .. نحن الشعب العربي المسلح القادر على الرد على أعدائه باللغة التي يفهمونها . واذا كان أصدقاء مخلصون لنا ، فلهم أن يدعموا نضالنا ، ليس بالجيوش والاساطيل أو بالمواجهة المباشرة مع الامبريالية ، بل بمدنا بالسلاح والدعم السياسي وما تبقى يقع علينا عبئه ومسؤولية تنفيذه .

ان أي حل يأتي من الخارج لن يكون لصالحنا بحكم كونه يعبر عن رؤية واضعيه ووجهة نظرهم بقضايانا التي ليس بامكانهم الالمام الكامل بها ورسم الطريق لتحقيقها .

من هذه الزاوية فاننا ندعم دعوة الشعب الكوري الباسل ونحيي نضاله البطولي . ولعلها مناسبة ملائمة لان يطلع شعبنا العربي ، على بعض منجزات وآراء هذا الشعب الذي استطاع أن يهزم الامبريالية اليابانية وأن يهزم جيوش الامبريالية الاميركية والرجعية الكورية والعديد من جيوش البلدان السائرة بركاب الامبريالية العالمية ، أكثر من مرة ، وقد دخلت طلائع جيش الشعب الكوري سيؤول مرتين ، وكان لهذا الجيش الشعبي شرف انزال الهزيمة في الفرقة الرابعة الاميركية ، وهو اليوم بدعوته لمناهضة الامبريالية الاميركية ، يجدد العزم على متابعة مسيرته النضالية الثورية التي لا تقيدها قرارات من مجلس الامن ولا وساطات دولية هزيلة ، انه يتابع مسيرته استنادا الى قواه الذاتية وفلسفته في النضال وفي مجابهة أعدائه الطبقيين « زوتشيه » فلسفته في الاعتماد على الذات وعدم مضيعة الوقت في انتظار الحلول من الاخرين .

ان جمهورية كوريا الديمقراطية تتميز بموقف ورؤية في الوضع الدولي وفي كيفية مجابهة الامبريالية ، وموقفها ورؤيتها يغايران مواقف وآراء الاخرين . ومن خلال متابعتنا السريعة التالية سنطلع على كل ذلك :

## اضمحلال الامبريالية

قد يضحك كثير من السطحيين الهامشيين ، عندما يقرأون هذا العنوان . وكيف لا يضحكون وهم يشاهدون الامبريالية تصول وتجول ، ويشاهدون مقابل ذلك الحلقة المفرغة التي يدور فيها العاجزون عن تحديها . أما الرفيق كيم ال سونغ فانه يؤكد هذه الحقيقة :

ان الامبرياليين الاميركيين قد جن جنونهم ، ولكن الموقف العام اليوم ما يزال في صالح القضية الثورية لشعبنا وان ازدياد المناورات العدوانية من جانب الامبرياليين الاميركيين ليست دليلا على قوتهم ، بل بالعكس فان هذا يدل على انهم في موقف أصعب . ان الامبريالية الاميركية بدأت تسير في خط الاضمحلال ، ومن جانب آخر ، فانن صفوف الشعوب التي تكافح الامبريالية الاميركية تزداد توسعا أكثر في آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية وفي جميع أرجاء العالم .. ولا يستطيع الامبرياليون الاميركيون مهما كانت حصيلتهم من المناورات أن يوقفوا الكفاح

---

## الطبيعة الطبقية للصهيونية

ان انتصار الثورة الاشتراكية وتشييد الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي قد أكدا تأكيدا تاما صحة السياسة اللينينية في مسألة القوميات . وفي حل الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي للمسألة القومية ، بما فيها اليهودية، يطبق بروح من الدأب مبدأ المساواة السياسية والاقتصادية والاجتماعية . لقد أزالت الثورة ازالة تامة كل مظهر من مظاهر النير القومي ، واستأصلت من الجذور جميع الاضطهادات والارتكابات المعادية للسامية ، باعلانها في الدستور السوفياتي اانن أي تمييز قومي هو انتهاك للشرعية الاشتراكية ، يعاقب عليه كجريمة عادية . وكذلك فان الوجه الاجتماعي والمعنوي والسياسي للسكان اليهود هو نفسه قد تغير بصورة أساسية . لقد انتهت الى الابد الالام والبؤس ، هذه الرفيقة الدائمة لحياة الجماهير الواسعة في المجتمع الاستثماري . ان انشاء اقليم بيروبيجان اليهودي ذي الحكم الذاتي قد جعل حق تقرير المصير أمرا واقعا : التمركز الاقليمي في جماعة سوفياتية قومية أو التقارب والاندماج مع الشعوب الاخرى في مكان الاقامة . ولاجل اليهود المتكلمين بلغتهم ، تنشر باللغة الايديش مؤلفات كلاسيكية يهودية وأعمال لكتاب يهود سوفياتيين ، ومجلة سياسية وفنية اسمها « سوفياتيش هايملاند » ( الوطن السوفياتي ) . ومن جهة أخرى، فان أفضل أعمال الشعر والنثر اليهودية تنشر بعدد كبير من النسخ في اللغة الروسية .

ان انعدام الضمان الاقتصادي ، وفئة « الناس التي لا تجد ما تسد به رمقها » و « تعيش من الهواء » قد اختفت ، لان الاستيعاب في مختلف دوائر العمل الانتاجي ، وفي جميع ميادين الاقتصاد الاشتراكي في الزراعة والبناء قد شمل جميع السكان اليهود . ولا جدال في انه يحدث ، أثناء ذلك ، استيعاب لجماعات هامة من هؤلاء السكان اليهود . ان عمليات الزواج المختلط ، وتعلم اللغات : الروسية ، والاوكرانية والبيلوروسية ، والجيورجية ولغات أخرى ، المعتبرة بمثابة لغات أمهات ، وزوال الافكار المسبقة الدينية والقومية ، قد ساعدت في اعطاء طابع جماهيري واسع لعملية الاندماج التي تحدث بصورة حرة تماما في النظام الاشتراكي . وكما تنبأ ماركس ولينين ، فان عملية التطور هذه قد تبين أنها ملائمة جدا وجزيلة الفائدة ، وقد ساعدت في تطوير التعليم ، واظهار عدد كبير من ممثلي الثقافة ، والعلم ، والادب ، والفن ، وبين السكان اليهود في الاتحاد السوفياتي نجد ٣٤٣ ألف شخص تلقوا الدراسة العليا و ٦١ ألف باحث علمي .

وفي الاتحاد السوفياتي وجد اليهود وطنهم الحقيقي فبرهنوا له عن اخلاصهم ، بالنضال بتفان ، مع جميع شعوب الاتحاد السوفياتي ، أثناء الحرب الوطنية الكبرى . وهاكم معلومات جيزة قدمتها صحافتنا ، لقد نال زهاء ٣٤٠ ألف يهودي أوسمة ومداليات سوفياتية على نجاحاتهم في العمل ، وعلى البسالة التي أبدوها في الحرب الوطنية الكبرى ، وهناك ١١٧ يهوديا حائزون على لقب بطل الاتحاد السوفياتي و ٧١ يهوديا أبطال للعمل الاشتراكي .

هذه الوقائع تظهر مدى بطلان الركائز الرئيسية للايديولوجية الصهيونية ، وادعاء الصهيونيين انهم وحدهم يمثلون الشعب اليهودي ، وبطلان الفكرة المضادة للتاريخ ، فكرة « اليهودية العالمية » التي سبق أن فضحها لينين منذ زمن طويل بصفتها فكرة رجعية وهي اليوم لا تنشد سوى هدف واحد : وهو ربط الجماهير اليهودية الشغيلة ، بأكاذيب قومية بارعة ، بعربة الاوساط الامبريالية الاكثر رجعية .

٤

ان الجوهر الطبقي للصهيونية العصرية يظهر بوضوح في السياسة العدوانية ضد البلدان العربية ، هذه السياسة التي يمارسها ، باستمرار ، قادة اسرائيل ، ويظهر طابعها الممالىء للامبريالية ، بوضوح متزايد في أعمالها ( .... ) .

ان القمة الحاكمة في اسرائيل ، التي تمثل ، بالدرجة الاولى ، مصالح البورجوازية اليهودية الاحتكارية المرتبطة بالاوساط الامبريالية في الولايات المتحدة ، تفرض على السكان نهجا عدوانيا من المغامرات ، مخفية اياه تحت أقوال سلمية . ويجري تبرير هذا النهج ، في رياء ، باستعصاء التناقضات مع العالم العربي ، هذه التناقضات التي برزت أثناء النزاع الاسرائيلي — العربي . نقول : في رياء ، ذلك لان سياسة الاوساط الحاكمة في اسرائيل انما تحكمها الاسس الايديولوجية للصهيونية ، المعلنة منذ زمن طويل، وبوجه خاص ، الموقف الشوفيني ازاء الشعوب الاخرى ، بالاعتماد على حماية الدول الامبريالية وعلى هذا الاساس ، فان قادة الصهيونية سبق لهم أن أطلقوا أيضا شعارات واتبعوا سياسة تهدف الى تسعير المنازعات القومية . ان المبادرات العدوانية لقادة اسرائيل الحاليين المتطرفين لا تفسر بالظروف الراهنة ، بل انها تنبع كليا من تلك الموضوعات الطبقية .

وقبل زمن طويل من انشاء دولة اسرائيل ، كانت تسمع في الاوساط الصهيونية أصوات تفضح الموقف العنصري للزعماء الصهيونيين ازاء العرب . وكان « أحد عام » ، الزعيم الصهيوني الروحي يتساءل : « ماذا يفعل في الواقع أخواننا في فلسطين ؟ ان اليهود يسيئون معاملة العرب، حارمين اياهم من حقوقهم الشرعية ، موجهين اليهم الاهانات دون سبب ، متبجحين بذلك .

وما من أحد بيننا يعارض هذه النزعة المثيرة والخطرة » .

وبعد تأسيس اسرائيل ، لم تتغير سياسة الزعماء الصهيونيين . وقد صرح بيغان ، زعيم حزب حيروت الصهيوني الرجعي ، بكل وقاحة وتجد : « لن تتاح لنا امكانية التطور قبل أن نسوي مشاكلنا الاقليمية غلى أساس مواقف القوة ، وسنجبر العرب على الطاعة » . وبنفس الروح أعلن آبا ايبان ، وزير خارجية اسرائيل بأن « السلم ليس شرطا ضروريا لوجود اسرائيل » .

ان السياسة الصهيونية للتوسع الاقليمي وطرد السكان العرب هي السياسة الرسمية للحكومة الاسرائيلية . وقد أعلن ييغال آلون ، نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية قائلا : « ان واجبنا بملء اسرائيل الكبرى بالسكان اليهود ليس أقل أهمية مما كان في الماضي ، في عهد الانتداب ، وهو واجبنا باستيطان وادي الاردن ، ووادي بيت — شان ( بيسان ) ، والذي يشكك في هذه الحقيقة انما يشكك في كل المفهوم الصهيوني » .

ان الفظائع التي يرتكبها المرتزقة الاسرائيليون ازاء السكان العرب المدنيين في الاراضي المحتلة، وعمليات القصف الوحشية للاهداف المسالمة ، هذه الاعمال التي تكرر الفظائع الفاشية ، قد أظهرت الوجه الحقيقي لقادة الصهيونية ( ... )

ان الرأي العام العالمي يشجب سياسة الغزو التي قامت وتقوم بها حكومات اسرائيل الصهيونية ، وفي جميع القارات يدوي صوت ساخط من الاحتجاج ضد الاعمال البربرية للطغمة العسكرية الاسرائيلية ازاء البلدان العربية والناس اليهود ذوو الارادة الطيبة ، في مختلف الاوساط ، بما في ذلك في الاوساط الدينية ، يردون بصورة مشرفة على الاوساط الحاكمة في تل أبيب . وبالاضافة الى المؤتمر الصحفي الذي عقد في موسكو ، والمقدار الكبير من الرسائل والنداءات المنشورة في الاتحاد السوفياتي ، يمكن أن نتبين مواقف ضد الصهيونية من قبل شخصيات عامة يهودية في جميع بلدان أوروبا وأميركا ، وكذلك في اسرائيل ذاتها . وقد شبه البروفيسور آرييل جهارا آيديولوجية « اسرائيل الكبرى » بالايديولوجية الفاشية . وقد تحدث العالم والمؤرخ جاكوب تالمون عن الرائحة العفنة للوقاحة العنصرية المنبعثة من الادعاءات الصهيونية لحقوق استثنائية وعليا بالنسبة للشعوب الاخرى

لقد اتخذ الكاتب الاسرائيلي آموس أوز موقف الدفاع عن السكان العرب . وأكد قائلا : « ان عرب فلسطين ، هم هنا ، لان فلسطين هي وطن الفلسطينيين، كما أن هولندا هي وطن الهولنديين والعراق وطن العراقيين » . ويبين أورق افنيري الشخصية الاجتماعية الاسرائيلية المعروفة ، في كتابه « اسرائيل بدون الصهيونية » كل الطابع المشؤوم للسياسة العدوانية للقادة الاسرائيليين، الذي ابتعث تعصب ووحشية العصور الوسطى .

وقد أجرى المقارنة التالية ، قال : « ان مملكة الصليبيين في القدس ، قد التأمت لانها كانت تستند فقط الى تفوقها العسكري » .

ومهم هو التحليل الذي قدمه ، في جريدة « لوموند » للايديولوجية الصهيونية روجيه كوهين ، الاستاذ الفرنسي اليهودي الاصل ، ويقول فيه ان من الخطأ الاعتقاد بأن كل يهودي

## الاعتماد على الذات

الثوري المتصاعد للشعوب ، ومن المحتم أن يهلكوا نهائيا .

في شباط ١٩٦٨ يقرر كيم آل سونغ هذه الحقيقة ، التي لا يختلف عنها اثنان من قادة الحركة الثورية الماركسية اللينينية في العالم ، ان الامبريالية الامركية ، زعيمة الامبريالية العالمية ، ( تسير في خط الاضمحلال ) ، ومهما حاولت فهلاكها النهائي أمر حتمي . وهو لا يلقي هذا الكلام على عواهنه ، أو يدلي به بمناسبة عابرة ، بل انه يعلن هذه الحقيقة بخطاب مسؤول أمام جيش الشعب الكوري وأمام العديد من الشخصيات والقادة وأمام العالم كله يعلن هذه الحقيقة بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس جيش الشعب الكوري . وكيم ال سونغ الذي يعرف ببلاده بقائد الاربعين مليون هو مناضل ومقاتل وقائد كفاح مسلح من الطراز الاول . ولا أظن ان انسانا يجرؤ أن يقول عنه ما يمكن أن يقال عن سائر القادة الشيوعيين المعاصرين ، سواء تعلق الامر بالسير بثورة شعبية وفق ظروف بلاده ومشيئة شعبه في التحرير والديمقراطية والاشتراكية ، أو فيما يتعلق بمقاومة ورفض الخضوع لتوجيهات أو تعليمات تصدر من الخارج مهما كان مصدرها ، أو فيما يتعلق بالعون الخارجي . وهو القائد المعروف بخطة (زوتشيه) القائمة على أساس الاعتماد على النفس . ولكي نعرف تمام المعرفة أهمية رأي كيم ال سونغ ، علينا أن نمر بسرعة على تاريخ هذا الرجل ودوره القيادي في الثورة الكورية .

### كيم سونغ
### قائد نضال الشعب الكوري

من المعروف ان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية قد حققت تحررها من نير الاستعمار الياباني عام ١٩٤٥ بيد أن هذا الانتصار الذي انتزعه الشعب الكوري لم يكن سوى ثمرة لنضال شاق مرير خاضه الشعب ، وكان يصطدم باستمرار بطغيان وجبروت وارهاب الامبريالية اليابانية ، وكان من الطبيعي أن تكون الامبريالية وعملائها هي المسيطرة ، وهي المنتصرة على الشعب الاعزل الذي كانت فئاته وطبقاته الوطنية تنخرط في الكفاح ، ولكن دون جدوى . وكان من بين الشبيبة المناضلة شاب يبلغ الخامسة عشرة من العمر منخرط في صفوف الجماهير المناضلة يتعلم منها أساليب نضالها وتتصلب ارادته عبر فنون الممارسة ، وهكذا نشأ كيم ال سونغ بأحضان الكفاح وشب عوده ، لينتهي به الامر الى أن يقرر :

اذا كنا جادين حقا في النضال من أجل استسلام السلطة فعلينا أن ندرك أن الاستيلاء على السلطة وانتزاعها من الاستعماريين وعملائهم ممكن فقط عند حمل السلاح .

فبدونه يصبح تحقيق هذا الامر غير ممكن ، ومن أجل الاستيلاء على السلطة ينبغي خوض النضال المسلح ، ولذلك رفع شعار ( التسلح هو الحياة ، وعلى من يطلب الحياة أن يحمل السلاح ) . وهكذا دون هذا الصوت عاليا ، ليمثل الاساس الذي تمت على أرضه الاستعدادات لانشاء فرق الانصار المعادية للامبريالية في ١٩٣٢/٤/٢٥ ، لتمثل طلائع القوات المسلحة الثورية الماركسية اللينينية ولتستقطب الشعب الكوري بأسره حولها ، ولتكون البيئة الثورية التي أنجبت حزب العمل الكوري .

وهكذا رسم كيم ال سونغ الافق الجديد لنضال الشعب الكوري : ارادة الجماهير المسلحة على دحر قوى الاستعمار الغاشمة فكان تأسيس فرق الانصار حدثا ذا أهمية تاريخية في حياة الشعب الكوري والثورة الصاعدة ومنذ انطلاقة فرق الانصار وبدء الكفاح المسلح وقائد الاربعين مليون كوري يقود كفاح شعبه المسلح ، بصلابة ووعي وحنكة طيلة خمسة عشر عاما .

ولزعيم الشعب الكوري أقوال يرددها الشعب ويتغنى بها . منها قوله « كما أن السمك لا يعيش خارج الماء ، كذلك لا يمكن للانصار أن يعيشوا في عزلة عن الشعب » .

وقوله : « نحن الفدائيين يجب أن نواجه العدو ببسالة مثل الاسود ، بينما ينبغي أن نسخر للشعب كل ما نملك بصمت مثل النعجة المطوعة » و « اننا نناضل ضد العدو من أجل الشعب مسكنين الجوع من جذور الاعشاب وقشور الاشجار ومتغلبين على شتى الصعوبات والمشقات واذا كنا لا نريد ازعاج الشعب بقدر الامكان حتى اذا كنا نفتقر الى الطعام ، فذلك لكوننا أيضا نحب الشعب » . وقوله : « العيش من أجل حب الشعب ، والموت من أجل الشعب » .

والكوريون يفخرون بقائدهم كيم ال سونغ ، وبحزبهم « حزب العمل الكوري » الذي ولد في لهيب الكفاح المسلح طيلة خمسة عشر عاما ، منذ ١٩٣٢ - ١٩٤٥ . وبفضل التقاليد الثورية التي اكتسبها الشعب الكوري عبر كفاحه البطولي تمكن من دحر الغزاة المسلحين من ١٦ بلدا وعلى رأسهم الامبريالية الامركيةزعيمة الرجعية العالمية في ١٩٥٠ - ١٩٥٣ ، ولم يمض على استقلال البلاد سوى وقت قليل ، واليوم ، فأنت تسمع الكوريين يقولون تدليلا على التقدم المطرد الذي أحرزته جمهوريتهم : « ان مياه الانهار في العالم تجري من أعلى الى أسفل أما في كوريا فهي تجري من أسفل الى أعلى لكي تروي قمم الجبال والتلال وتسقي المزروعات في أعاليها ! »

ان كيم ال سونغ يعد اليوم قائد بارز من قادة الثورة الديمقراطية الاشتراكية بقيادة الطبقة العاملة ونهجه المعروف بـ ( زوتشيه ) يؤكد على أن مسألة السلطة هي المسألة الاساسية في الثورة ، وتشكل القضية الحيوية التي تقرر مصير الثورة ونجاح العمل البناء ، فالطبقة العاملة لا تستطيع الحصول على تحررها الطبقي والوطني الكامل وتحقيق قضية الاشتراكية والشيوعية الا عندما تأخذ السلطة بين يديها ، وترفع باستمرار مقدرتها ودورها ، وتقوى بدون موقف ديكتاتورية البروليتاريا .

والشيوعيون الكوريون طوال فترة قيادتهم للثورة أعاروا بثبات وعزم الانتباه العميق الى قضية السلطة ، ووضعوا جميع جهودهم لحلها الحل الصحيح . غير أن مسألة استلام الطبقة العاملة للسلطة ، مسألة لا تتحقق بدون العنف الثوري المنظم ولهذا فكيم ال سونغ ومعه حزب العمل الكوري يؤكد على أن حصولهم على السلطة تحقق بفضل العنف الثوري المنظم الذي نظمه الشيوعيون والوطنيون الكوريون وبفضل التزامهم بالافكار الماركسية - اللينينية التي كانت لهم بمثابة الدليل النظري المرشد لهم ، والذي على أساسه تمكنوا من تحليل تناقضات الواقع الكوري ذي الطابع الوطني والطبقي واستطاعوا أن يشخصوا طبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية في كوريا تشخيصا حددوا معه طبيعة السلطة التي ستنشأ في كوريا ، والتي « يجب أن تكون سلطة ثورية شعبية ترتكز على تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة ، وتستند الى جبهة موحدة تضم القوى الواسعة المعادية لليابان وهذا الخط قد تحدد في البرنامج ذي النقاط العشر الصادر عن جمعية بعث الوطن في زمن النضال القاسي المسلح » .

وعلى أساس هذا الخط الماركسي - اللينيني المتعلق بالسلطة الشعبية والمحدد في فترة النضال المسلح ضد اليابان ، وعلى أساس تلك التجارب الثمينة من العمل المتراكمة في تلك المرحلة يستمر التأكيد والتذكير بالمواقف الخاطئة للعناصر الانتهازية اليمينية واليسارية التي كانت تخلق الصعوبات أمام نضال الشعب الكوري في سبيل انشاء السلطة الشعبية .

ففداة التحرر سعت العناصر اليمينية الاستسلامية لاقامة جمهورية بورجوازية في كوريا ، وجعلوا من أنفسهم الناطقين باسم الملاكين العقاريين والرأسماليين الموالين لليابان ، محاولين القفز على الثورة والحيلولة دون تحقيق المصالح الاساسية للجماهير الشعبية ، ومقابل موقف العناصر اليمينية الخائنة هذا وقفت عناصر أقصى اليسار ، تردد بضرورة انشاء نظام دكتاتورية البروليتاريا وتحقيق الثورة الاشتراكية غداة التحرير فورا ، مستخفين بالمتطلبات الموضوعية لتطور البلاد الاجتماعي ، ومحاولين القفز فوق مرحلة الثورة الديمقراطية ، الامر الذي جعل قيادة حزب العمل الكوري ترسم بمزيد من الايضاح والبلورة الخط السياسي الصحيح المتضمن ايجاد مركز قوي ديمقراطي في النصف الشمالي من الجمهورية ، محطمة بذلك المؤامرات والدسائس التي كان يقوم بها الاعداء والمتسمة بالتعصب القومي والطبقي من قبل انتهازيي اليمين واليسار ، على السواء ونشأة الجبهة الوطنية الموحدة مع جميع الاحزاب والتجمعات والقوى الديمقراطية من جميع فئات السكان الذين يتطلعون الى بناء وطن جديد .

وهكذا انبثقت اللجنة الشعبية المؤقتة لكوريا الشمالية عام ١٩٤٠ على اثر نيل التحرر مباشرة بصفتها سلطة شعبية تستند الى الجبهة الوطنية الديمقراطية، التي ضمت قوى واسعة ديمقراطية معادية للاستعمار والاقطاعية على أساس تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة وقامت بمهمات دكتاتورية الديمقراطية الشعبية والمهمة الاساسية التي كانت ملقاة على عاتق هذه السلطة كانت اتمام مهمات الثورة الديمقراطية المعادية للاستعمار والاقطاعية ، وايجاد قاعدة ديمقراطية ثورية في الجزء الشمالي ، لتأسس عليها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية عام ١٩٤٨ .

ان تحقيق الاصلاحات الديمقراطية كان مطلبا ملحا منطقيا ، لتطور البلاد الاجتماعي والاقتصادي وعن طريقه فقط كان من الممكن القضاء على القاعدة الاقتصادية للملاكين العقاريين والرأسماليين الكومبرادور وشق طريق واسع للتقدم الاجتماعي ، وتوطيد القاعدة الاجتماعية الاقتصادية للسلطة الشعبية وتثبيتها ومن هنا كانت مسألة الارض تبرز باعتبارها مسألة أساسية من الواجب أن تحل بالدرجة الاولى في مرحلة الثورة الديمقراطية ، بغية تحرير الفلاحين من الاستثمار الاقطاعي ، وبالتالي تحرير القوى المنتجة في الزراعة من نير الاقطاعية وتطويرها بشكل سريع ، بهدف اعطاء دفعة قوية لانماء وتطوير الصناعة الوطنية ومجموع الاقتصاد الوطني .

والمسألة الزراعية لها أهمية خاصة في كوريا - وفي بلدان العالم الثالث - التي كانت بلدا مستعمرا متأخرا زراعيا ، يشكل الفلاحون أكثرية سكانه الساحقة ، لذلك تمت مصادرة أملاك الاقطاعيين بدون تعويض ووزعت الارض على الفلاحين مجانا ، والى جانب ذلك اهتمت الثورة بمسألة هامة أخرى ، في اتمام الثورة الديمقراطية المعادية للاستعمار والاقطاع ، تلك هي مسألة تأميم الصناعات الرئيسية الهامة ووسائط النقل والبريد والبرق والهاتف والمصارف والتجارة الداخلية والخارجية التي كان يملكها المسيطرون الاستعماريون والرأسماليون الكومبرادور ، وهيمنة الدولة على الشرايين والمرتكزات الرئيسية للاقتصاد ووضع وسائل الانتاج الهامة في خدمة التطور والتغيير الجذري في البلد ووضعت الثورة قانون العمل وقانون المساواة بين الجنسين مع التنفيذ فصفت علاقات الاستثمار غير المحدود ، وحررت النساء من العبودية الاقطاعية وحصلن على الحقوق نفسها التي للرجل في جميع ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والايديولوجية والثقافية .

### مولد حزب
### العمل الكوري

انطلق الشعب الكوري يخوض الكفاح المسلح ضد الاستعمار الياباني ، ولم يكن حزب العمل الكوري قو وجد بعد ، بيد أن الكفاح المسلح لم يكن يسير بصورة عفوية بل كان يستند الى برنامج سياسي صائب وقادر على تعبئة الجماهير وحشدها في المعركة بشكل منظم ومخطط ، وقد أوضح برنامج الثورة الكورية بشكل دقيق طابع الثورة الكورية المسلحة بوصفها ثورة تحررية ديمقراطية معادية للامبريالية والاقطاعية ، وقد نصت المادة الاولى من برنامج الثورة الكورية المسلحة ، على أن القضاء على سيطرة اللص الامبريالي الياباني واقامة حكومة شعبية هي المهمة السياسية الاولى للشعب الكوري ، ثم بتناول المهمات الاخرى التي يتوجب على الحكومة الشعبية انجازها ، سواء على الصعيد الكوري الوطني أو على صعيد الثورة العالمية . ونص البرنامج أيضا على أن تحقيق هدف القضاء على الامبريالية والشروع في الثورة الديمقراطية واستكمال مهماتها يقتضي تشكيل جبهة وطنية شعبية موحدة عريضة ، تناهض الاستعمار وتعبيء الشعب تعبئة تشكل الخلفية الجماهيرية للكفاح المسلح .

غير أن انشاء جبهة يتطلب وجود حزب ماركسي لينيني يقودها ويوجه نضالها توجيها ينتقل به من العفوية الى مصاف الوعي والتخطيط والتنظيم الهادف . وهكذا شهدت كوريا مولد حزب العمل الكوري .

تتمة هذا البحث
في العدد القادم

---

هو مناصر للصهيونية . وينتقد ر. كوهين الصهيونية كمذهب يزعم بأن الهدف الوحيد المشروع بالنسبة لليهود يقوم في النضال بجميع الوسائل من أجل استعادة واعادة تكوين الوطن اليهودي في الاراضي نفسها الذي كان فيها مهد هذا الجنس ، وتدعيم هذا الوطن وتحقيق ازدهاره ومكانته ، وبمرور الزمن ، توسيعه وتحقيق سيطرته على شعوب وأراض أخرى . ويرى ر. كوهين في الصهيونية العصرية وسيلة لاشراك اليهود العائشين في بلدان أخرى في عمليات اسرائيل العسكرية .

ومن جهة أخرى ، فقد فضح الرأي العام التقدمي منذ زمن طويل صلات الزعماء الصهيونيين بالنازيين . وموضوعات الحزب الشيوعي الاسرائيلي تتحدث عن ذلك لدى الحديث بصورة خاصة عن قضية الزعيم الصهيوني كاستنر . وتقول الموضوعات : « بعد استيلاء هتلر على الحكم في المانيا ، حصلت اتصالات وتعاون بين القادة الصهيونيين والحكم الهتلري . وان محاكمة كاستنر ، التي جرت في القدس عام ١٩٥٢ ، قد أظهرت التعاون بين السفاح النازي ايخمان وزعيم الصهيونيين المجريين كاستنر أثناء الحرب العالمية الثانية . وكان كاستنر وشركاؤه يعلمون حق العلم بأن النازيين ينوون ارسال اليهود المجريين الى معسكرات الاعتقال ، والى أفران الغاز ، لكنهم فضلوا أن يلزموا الصمت لقاء وعد السفاح النازي ايخمان باتاحة الامكانية لبضع مئات من اليهود ، هم بصورة رئيسية صهيونيون أغنياء ومؤيدون لهم ، بالسفر الى فلسطين . ان افادات الشهود في قاعة المحكمة قد أثبتت بأن كاستنر وشركاءه كانوا يجهدون لطمأنة الجماهير اليهودية » .

ان كل شخص ذي أفكار انسانية لا يمكن الا أن يشجب الصهيونية والنزعة المعادية للسامية، والا أن يرى لدى شجبهما انه فقط على أساس مواقف الامية البروليتارية يمكن معالجة وحل المسألة القومية ، وجميع وجوهها وعناصرها ، وذلك بتحليلها من وجهة النظر العلمية والسياسية والمعنوية .

« نوفوستي »

## قصة بقلم اميل حبيبي — الارض المحتلة

# بوابة مندلبوم

« ـ بل قل يا سيدي ، انها تنوي الخروج من هنا » ...

صاح الشرطي الاسرائيلي الواقف ، مكتوف اليدين ، على بوابة مندلبوم ، عندما اخبرته باننا اتينا مع الوالدة التي « تنوي الدخول الى هناك بعد ان اذن لها بذلك » وأشرت الى الجهة الاردنية من البوابة . كنا في اخر الشتاء والشمس تطل على الربيع . وحيث ابقى الحطام ترابا تغطى التراب بالخضرة ، وعلى اليمين حطام وعلى اليسار حطام . واطفال استرسلت شعورهم على سوالفهم (١) كانوا يمرحون بين الحطام وبين الخضرة يثيرون الدهشة في نفس الاطفال الذين جاؤوا معنا يودعون جدتهم . « صبيان وذوو ضفائر كيف يكون هذا ؟ » ، وفي الوسط ساحة رحبة من الاسفلت المعفر ، في قلب الناحية التي عرفناها باسم المعرارة . ولهذه الساحة بابان ، باب «هنا» وباب « هناك » من الصفيح المحشو بالحجارة والمطلي بالكلس الابيض ، كل باب يتسع لمرور سيارة « خارجة » او « داخلة » .

واطلق الشرطي كلمة الخروج من بين اسنانه في غنة اراد لها ان يلقنني درسا . فالخروج ويريد ان يقول : من الجنة هو الامر الجلل لا الدخول « الى هناك » ! . وعسكري الجمارك لم يشأ ان تفوتنا العبرة . فقال لنا ونحن نتبادل قبلات الوداع مع الوالدة : « من يخرج من هنا لا يعد ابدا » !

وأحسب ان مثل هذه الافكار كان يلاحق الوالدة في ايامها الاخيرة بيننا . فحين اجتمع الاهل والاصحاب في بيتها عشية السفر الى القدس ، قالت : « لقد عشت حتى رأيت المعزين لي بام العين » . وفي الصباح عندما نزلنا منحدر الزقاق الى السيارة ، التفتت وراءها ولوحت بيدها لاشجار الزيتون ولشجرة المشمش الجافة ولعتبة الدار ، وتساءلت : « عشرين سنة عشت هنا ، فكم من مرة طلعت هذا الزقاق ونزلته » ! ..

ولما مرت بنا السيارة على المقابر ، في ضاحية المدينة ، هتفت تنادي الموتى من اقربائها ومن اقرانها وتودع قبورهم « كيف لم يكن من حظي ان ادفن هنا ؟ ومن سيضع الزهور على قبر ابنة ابني ؟ » . عندما حجت الى القدس في سنة ١٩٤٠ قال لها عراف انها ستموت في المدينة المقدسة فهل ستتحقق نبوءته في اخر الامر .

لقد بلغت الخامسة والسبعين من عمرها ولم تجرب ذلك الشعور الذي يقبض على حبة الكبد فيفتتها ، ذلك الشعور الذي يخلف فراغا روحيا وانقباضا في الصور ، كتأنيب الضمير ، شعور الحنين الى الوطن . ولو سئلت عن معنى هذه الكلمة « الوطن » لاختلط الامر عليها ، كما اختلطت احرف هذه الكلمة حينما التقتها في كتاب الصلاة : أهو البيت ، اناء الغسيل وجرن الكبة الذي ورثته عن امها ( لقد ضحكوا عليها عندما ارادت ان تحمل معها في سفرها اناء الغسيل العتيق هذا ، واما جرن الكبة فلم تتجرأ على التفكير بحمله معها ! ) . أو هو نداء بائعة اللبن في الصباح على لبنها ، او رنين اجراس بائع الكاز ، او سعال الزوج المصدور ، وليالي زفاف اولادها ، الذين خرجوا من هذه العتبة الى بيت الزوجية واحدا وراء الاخر ، وتركوها لوحدها ! .

هذه العتبة ، عتبة الدار التي تلقي عليها الان اخر نظرة ، لتنطق وتشهد ! . كم من مرة وقفت عليها تودع عرسانها وتغني لهم وهي تشرق بدموعها : « جبتك من الهيش جلبوط ما عليك الريش » . وعلمتك الزقزقة والطير والتعشيش . ومن بعد ما كبرت وصار عجناحك ريش . طرت وراح تعبي عليك بخشيش ! » .

ولو قيل لها ان هذا كله هو الوطن ، لما زيدت فهمها . ولكنها الان وهي تشرف على « الارض الحرام » ، وتنتظر الاشارة لها بالتقدم خطوة الى امام ، تلتفت الى ابنتها وتقول : « نفسي في جلسة اخرى على تلك العتبة » !

واخوها الكهل الذي جاء من القرية ليودعها ، كان يهز رأسه باستمرار وعلى وجهه الالم والتعجب . هذا « الشيء الغامض » الذي تنتحب اخته لانها تخلفه وراءها ولا تستطيع ان تحمله معها ، هو عزيز عليه وحبيب .

وقال له جارنا :

ـ « ولكنك في نهاية الامر ستوقع لهم على ورقة البيع ، فالقانون معهم » .

والتفت الشيخ القروي نحوي وقال :

ـ « اسمع يا خالي .. كنا نحرس مرة المقتاة انا وابي واخي الاصغر ، واذا برف من الحجل يهبط على الحقل . فاستعجل اخي يحمل بندقية الصيد كانه الرجل ، ففشي ابي من الضحك . هل تذكر كيف كان يضحك جدك يا خالي ؟ يا ولد صيد الحجل للرجال ! ولكن صغيرنا كان عنيدا . فعاد الينا بعد ساعة ، وفي يده ، يا للعجب ، طير من الحجل لا يزال على قيد حياة . فذهلنا . واما العفريت الصغير فكان يرقص وهو يتباهى بصيده . وصاح ابي :

ولكننا لم نسمع صوت الطلقة ! . فاجاب الصياد الصغير : لقد سحرت البندقية بابا .. وحلفني بجدودي وبجدود جدودي ألا افشي السر امام والدنا ، حتى اخبرني انه رأى هذا الطير المسكين بين فكي قط كبير فظل يركض وراء القط من عليقة الى عليقة وبين اعواد الذرة حتى خلصه منه ... هيه ، يا خالي ، هل ينتظرون مني ان اوقع على قسيمة لابيع هذه الذكريات ؟! .. ما اقصر باع قوانينهم !

★

اني انصحك ألا تأتي بوابة مندلبوم وفي صحبتك اطفال ، لان البيوت المتهدمة والمقفرة هنا ، تستدرجهم للبحث في داخلها عن «المصباح المسحور » وعن مغارة « علاء الدين » . ولان الشعور المسترسلة على السوالف تضع في افواههم ، اسئلة استفزازية قد توقعك في ورطة . بل لان الشارع الذي يفضي الى بوابة مندلبوم لا يخلو ، ولا للحظة واحدة ، من السيارات التي تقطعه ، بسرعة اوروبية ، اما قادمة « من هناك » واما خارجة « من هنا » ، وهي سيارات اميركية انيقية ، وراكبوها من الناس الانيقين ، ذوي الياقات المنشاة ، او القمصان الملونة ، او البزات العسكرية التي خيطت لتصطبغ بقطرات الويسكي لا بقطرات الدم .

هذه هي سيارات « رجال الهدنة » و « لجان المراقبة » و « هيئة الامم » وسفراء الدول الغربية وقناصلها وحريمهم وطباخي حريمهم ، و « باراتهم » وحسانهم ، وحسان حسانهم ،

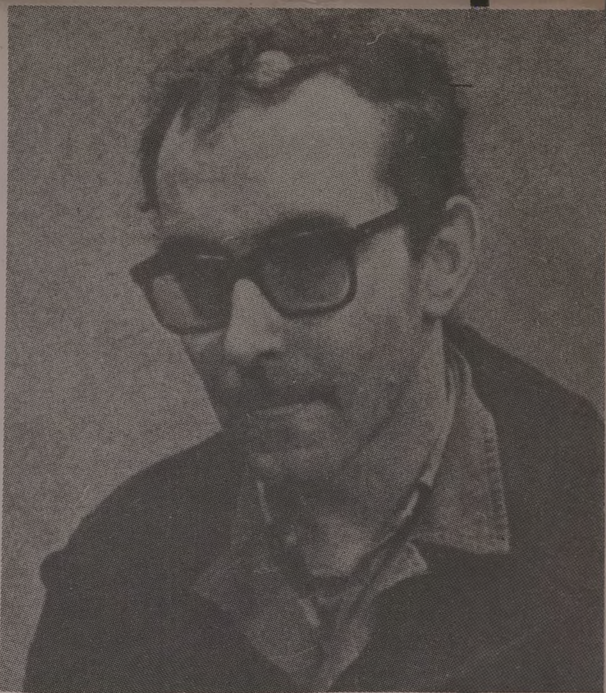

## « غودار عند الفدائيين »

اجرى مراسل مجلة الاكسبرس في عمان ، حديثا مع المخرج الفرنسي الطليعي غودار ، وهذا نص الحديث، مع مقدمة المجلة الفرنسية :

هذا الصيف ، للمرة السادسة منذ تشرين الثاني ١٩٦٩ ، غودار موجود في الاردن . انه يخرج فيلما طويلا بالالوان الطبيعية ( ١٦ ملم ) عن الثورة الفلسطينية . ويرافقه باستمرار فدائي لبناني عضو في منظمة فتح يدعى فؤاد . التقى به مراسل الاكسبرس في عمان ميشيل غارين ، هكذا يتحدث عن السينما :

رأيت غودار اخضر اللحية . يرتدي طاقما كاكيا مفتوحا على قميص ابيض ، ويخفي عينيه وراء نظارات رمادية . كان يتناول الطعام ، في فندق من فنادق المدينة القديمة : عمان ، وهو اكثر تواضعا . الطعام بسيط جدا : بندورة وخيار مع بيرة محلية . وخلال حديثنا كان فؤاد يتمشى ، ويحمل معه اللوموند والفيغارو والاوريان البيروتية .

ـ من اين أتتكم فكرة المجيء الى عمان ؟

● لقد طلبت مني اللجنة المركزية للثورة الفلسطينية ، ان اخرج فيلما ، وهذا الفيلم عربي ويموله العرب . لقد أتتني فكرة اخراجه على اثر اتصالات مع فلسطينيين وفرنسيين .

ـ ما هو فهمكم لهذا الفيلم ؟

● افهم ذلك بصفتي فرنسيا ، اصنع فيلما عن العرب . لم ينتج خلال حرب الجزائر فيلم عن العالم العربي ، الذي استعمره الفرنسيون، والذي لا يزال مستعمرا جزئيا . لان في فرنسا جزء من اليد العاملة ، هي من العرب والافريقيين.

ان المجيء الى هنا لتصوير فيلم ، ليس القصد منه اعطاء دروس ، بل اخذ دروس من أناس متقدمين علينا . انني احاول استخدام التقنية وخبراتي الفنية ، من اجل التعبير عن افكار الثورة الفلسطينية .

ـ ما هو عنوان الفيلم ؟

● « اساليب التفكير والعمل في الثورة الفلسطينية » . سوف يكون فيلما سياسيا او بالاحرى تقريرا سياسيا ، ينطق بالعربية ، و « يدبلج » حسب حاجات التوزيع .

ـ كيف يكون الفيلم السياسي ؟

● نحن لا نبحث عن الصور المثيرة . كل الصور المثيرة صورتها شبكة التلفزيون الاميركية، والتلفزيون الفرنسي . نحن نحاول ان نقوم بتحليل سياسي للثورة الفلسطينية . ولم يعهد فينا تقديم صور سياسية . نحن اذن في بداية الطريق .

يسعى هذا الفيلم الى هدفين :

اولا : مساعدة الاشخاص الذين يناضلون بشكل او بآخر ، ضد الامبريالية في بلدانهم المختلفة .

وثانيا : تقديم نوع جديد من الافلام . أي نوع من الكتيب او المنشور او الملف السياسي .

ـ ماذا تعنون بذلك ؟

● نحن لا نحاول ان نعرض صورا ، بل علاقات بين الصور . عند هذا يصبح الفيلم سياسيا ، لان هذه العلاقات تذهب باتجاه الخط السياسي للقيادة الموحدة للثورة الفلسطينية . ومن آجل تحقيق ذلك سوف نحتاج الى وقت .

ان الفلسطينيين في حالة حرب شعبية طويلة الامد . وليس هناك سبب ألا يأخذ هذا الفيلم وقتا كافيا .

ـ ما هي الصعوبات التي واجهتكم ؟

● تأتي الصعوبات لكون هذا الفيلم ، لا يخرج بدافع التعاطف السياسي ، بل من جراء مناقشات سياسية . ويشترك أعضاء المقاومة الفلسطينية في اخراج الفيلم ، وهذا احد مظاهر مهمتهم . والفيلم يناقش باستمرار في كل طور من اطواره .

ـ هل سيظهر القادة الفلسطينيون في الفيلم؟

● سوف يظهر طبعا قادة المقاومة .

ـ هل ستتحدثون عن الصعوبات الداخلية ، بين مختلف التنظيمات ؟

● سوف نتحدث عن هذه الصعوبات . ولكننا لن نفعل مثل الصحافة الامبريالية ، لن نعرض هذه الصعوبات ، على انها منافسات فئوية .

ـ هل كان للازمة الاخيرة بين لفدائيين والاردن تأثير على اعداد الفيلم ؟

● لقد سمحت هذه الازمة بتحديد الامور . نحن ندرس اساليب تفكير وعمل الثورة الفلسطينية . ان تميز الثورة الفلسطينية وجدتها ، تخيف الانظمة القائمة في الشرق الاوسط ، وحماتها ، الروس والاميركان .

ـ ينتقدكم لكونكم تعملون فقط بالاتصال مع فتح ، اقوى المنظمات ؟

● خلال المؤامرات الاخيرة تحدثت وسائل الاعلام البورجوازية عن المنظمات الاخرى بما فيه الكفاية ( ! ) ، ولم تتحدث عن فتح (!) .

ـ من الوجهة السينمائية ما اهمية هذا المشروع ؟

● ان السينما هي آحدى الميادين ، حيث الامبريالية متفوقة جدا فيها . وقد ابعدت السينما حتى الان كوسيلة تعبير سياسية ، ونرى انه علينا استخدام هذه الوسيلة اذا توفرت الامكانية .

نقف برهة على « بابنا » ليتبادل سائقها التحية مع « شرطينا » ــ من باب الذوق والتمدن ــ ثم تقطع « الارض الحرام » حتى تقف برهة على « بابهم » ــ ليتبادل سائقها التحية مع « شرطيهم » ــ وفي باب الذوق والتمدن وتبادل علب السجاير والنكات وغيرها تقوم هنا منافسة بين الطرفين ..

وهؤلاء لا يسري عليهم قانون الموت : من خرج منها لا يعود اليها . ولا قانون الجنة : من دخلها لا يخرج منها . فحضرة المراقب يستطيع ان يتناول الطعام ظهرا في فندق « فيلادلفيا » (٢) ومساء في فندق عدن (٣) ، والابتسامة المهذبة لا تفارقه في الغدو وفي الرواح !

ولما اخذت اختي تتوسل الى الجندي الواقف على « بابنا » ان يأذن لها بتشييع والدتها حتى الباب الاردني ، قال لها الجندي :

ــ « ممنوع يا سيدتي » .

ــ « ولكنني ارى هؤلاء الاجانب يدخلون ويخرجون كما لو كانوا في بيتهم وأعز » !

ــ « كل من عليها يا سيدتي يستطيع الدخول والخروج عبر هذين البابين ، الا آهل البلاد يا سيدتي المحترمة » ..

وقال الشرطي : « ارجوكم آن تبتعدوا عن الطريق ، هذا طريق عام شديد الازدحام » .

وقطع كلامه معنا ليتبادل مع راكبي سيارة قادمة ( هل هي « خارجة » ام « داخلة » ) حديثا ضحكوا له وضحك له ، واما نحن فلم نفهم النكتة ..

وقال عسكري الجمارك : « لكل شيء نهاية حتى لساعة الوداع » .

وخرجت من « بابنا » نحو « بابهم » امرأة عجوز تدب على عصاها ، واخذت تقطع «الارض الحرام » ، وهي تلتفت وراءها بين اللحظة والاخرى ، وتلوح بيدها وتسير الى امام . لماذا الان ، والان بالضبط ، فتذكر ابنها الذي مات قبل ثلاثين عاما ، حين سقط بين يديها فوق « المتختة » ؟ ولماذا تشعر الان ، والان بالضبط ، بتأنيب الضمير ؟! ..

وبرز من بين الحطام ، من الناحية المقبلة ، عسكري فارع الطول على رأسه كوفية وعقال ، استقبل المرأة العجوز « الداخلة » . ووقف يتحدث معها ، وكانا ينظران الى ناحيتنا . وكنا هنا ، مع اطفالنا ، نلوح بأيدينا . وقد وقف امامنا جندي فارع الطول حاسر الرأس ، وهو يتحدث معنا . وكنا ننظر الى ناحيتهم ، وكان يقول لنا انه من المستحيل التقدم خطوة اخرى الى امام .

ولماذا قال لنا « كأنما هي قد قطعت الان وادي الموت ، الذي لا رجعة منه . هذا هو واقع الحرب والحدود وبوابة مندلبوم . ارجوكم افسحوا مكانا لمرورة سيارة الامم المتحدة » !

وفجأة انفلت من بيننا جسم صغير ينبض بالحياة ، ككرة قذفتها قدم لاعب ماهر صوب هدف الفريق الاخر ، وراح هذا الشيء الصغير يركض الى امام مختترقا ساحة «الارض الحرام».

ورأينا ، والدهشة تعقد آلسنتنا ، طفلتي الصغيرة تركض نحو جدتها وهي تنادي « تيتا ، تيتا » . ها هي تخترق « الارض الحرام » ها هي تصل الى جدتها ، وتأخذها بين احضانها !

من بعيد رأينا صاحب الكوفية والعقال يخفض رأسه نحو الارض . وانا نظري حاد ، فرأيته يفحص الارض بقدمه . والجندي الحاسر الرأس، الذي كان معنا ، ها هو ايضا يخفض رأسه نحو الارض ، وها هو يفحص الارض ! واما الشرطي الذي كان واقفا ، مكتوف اليدين على باب مكتبه فقد دخل الى مكتبه . واما عسكري الجمارك فقد كان مشغولا بتفتيش جيوبه ، عن شيء يظهر انه افتقده فجاة . اي امر عجب حدث الان ؟ . طفلة تقطع « وادي الموت الذي لا رجعة منه » ، وترجع منه ، وقد نقضت «واقع الحرب والحدود وبوابة مندلبوم » !

فهي طفلة جاهلة لا تدرك الفرق بين العسكري الذي يلبس الكوفية ، والعقال ، والعسكري الحاسر الرأس . يا لها من طفلة ساذجة ، رأت انها لم تنتقل عبر البحور ، الى بد اخرى ، فتوهمت انها لا تزال في بلادها . فلماذآ لا تسرح ولا تمرح في بلادها ؟ ورأت انه على جانب يقف والدها ، وعلى الجانب الاخر تقف جدتها ، فلماذا لا تسرح ولا تمرح بينهما ، كما كانت تفعل كل يوم ؟ خصوصا وانها ترى سيارات تروح وتجيء على « الارض الحرام » ، تماما كما تفعل السيارات على الشارع قرب بيتها . هنا يتكلمونن العبرية وهناك يتكلمون العربية ؟ وهي ايضا تتكلم اللغتين : مع نينا ومع سوسو ! . ويظهر ان عسكري الجمارك يئس من التفتيش عن « الشيء المفقود » ( لكل شيء نهاية حتى للورطة .. ) . فقد توقف عن هذه العملية المضنية فجاة كما ابتدأها . ثم تنحنح ، ثم قال للجندي كأنما يبادله العزاء : « طفلة جاهلة » ..

ــ ارجوكم ، ايها السادة ، ان تبتعدوا عن الطريق لئلا يسقط طفل من اطفالكم بين عجلات السيارات ، التي تمر من هنا بسرعة ، كما تمرون » .

★

أفهمت لماذا نصحتك آلا تأتي بوابة مندلبوم، وفي صحبتك اطفال ؟ ان منطقهم بسيط غير مركب .

ما اسلمه !

آذار ــ ١٩٥٤

(١) اشارة الى اليهود المتدينين ، الذين يسكنون الحي القريب من بوابة مندلبوم في القدس .

(٢) و (٣) فندق فيلادلفيا في عمان ، وفندق عدن في القدس « الاسرائيلية ».

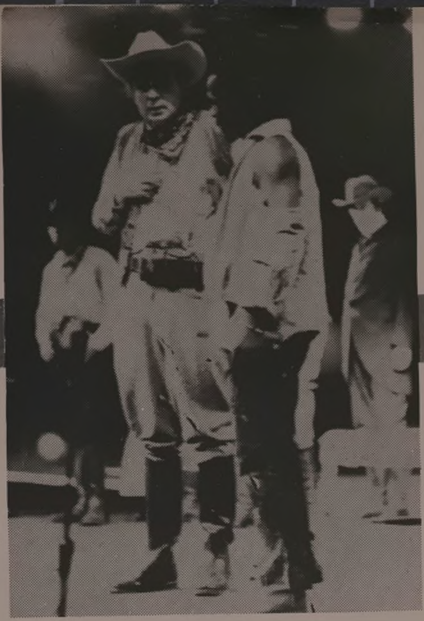

# مسرحية زنجية
# في مهرجانات بعلبك

ليلة امس وامس آلاول ، عرضت ضمن مهرجانات بعلبك الدولية مسرحية « العاصفة » مأخوذة عن مسرحية شيكسبير المشهورة .

وهي من تأليف آيميه سيزار ، واخراج جان ماري سيرد .

والمؤلف يبلغ من العمر ٥٧ سنة . ولد في جزيرة المارتينك وهي مستعمرة فرنسية تقع في جزر الانتيل في البحر الكاريبي . تلقى علومه الابتدائية والثانوية في المارتينك ، ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا في باريس ، حيث اجيز في الاداب الكلسيكية .

يعنى عناية شديدة بالتاليف الوطني عن قضايا وطنية ، وبهذا الصدد انتقد المثقفين الزنوج ( وهو زنجي آيضا ) في المارتينك الذين لا يبحثون في قضايا شعبهم « ان آدباء المارتينك يكتبون كالبيض تماما ، ولا يبتكرون اعمالا تناسب حياتهم وبيئتهم .

له مسرحية « فصل من الكونغو » وتضم ٢٨ مشهدا عن مأساة لومومبا . وكتاب في التاريخ عن « الثورة الفرنسية والمسألة الاستعمارية ».

وننقل هنا مقاطع من حديث مع آيميه سيزار ، اجرته مجلة الاخبار الادبية الفرنسية :

ــ « ان في مجمل عملك عنصرا دائما وهو انك من خلال دفاعك عن مفهوم ما للزنجي ، فأنت في الواقع تسعى وراء مفهوم ما للانسان ؟ »

● هذا صحيح ، وهو ايضا عنصر حياتي الدائم وهو العنصر الذي يؤمن وحدة عملي ، فليس الامر مقصورا على التعريف بالزنجي ، اذ اني انطلق من فكرة ان الزنجي لا يعرف الا من خلال بعض الصور المتكررة ، وبعض الافكار الرتيبة اي « الكليشيه » ولكن الاخطر من ذلك ان الزنجي لا يعرف نفسه ، او لم يعد يتعرف على ذاته . وعملي في هذا الصدد يصبو الى حمله على ادراك ذاته .

ــ ما هو مفهومك للزنوجية ؟

● ليس لي مفهوم عنصري للزنوجية . فاني وسنغور قد اثبتنا حالة ، وكان في ذلك الوقت انتصار فكرة الاندماجية ، فاردنا آن نعمل من اجل الاعتراف ، وفي سبيل الرغبة باستثمار ذلك التراث .

ــ هل كان هذا الموقف موقف انتظار في مجال التاريخ ؟

● كانت قاعدة انطلاق فلم نرد ، لا انا ولا سنغور ، آن ننطوي لحظة واحدة في عالم مغلق . ما زالت الزنوجية انسانية اذ لها دعوتها فيما هو جامع شامل . اني اؤمن بارتباط الثقافات فيما بينها ، فعمل عظيم كالذي اتى به شيكسبير مثلا ، هو جزء من تراث البشرية المشترك ، وانطلاقا من هذا الواقع ، فان هذا العمل قابل لاعادة تفسيره ، والتعبير عنه .

وهكذا فاني اعتبر آن الانسان في استطاعته آن يكتب « عواصف » .

ــ هل هناك تطور في عملك المسرحي ؟ ففي « مأساة الملك كريستوف » والى حد اقل في ( لومومبا او موسم في الكونغو ) كان اخفاق ولم يكن توقع تاريخي ، فكيف يستطيع زنوج اليوم ان يعثروا فيهما على عبرة لليوم وللغد ؟

● طالما قيل لي ذلك . ولكني لا اعتقد على الاطلاق ان هناك آخفاقا اذ اني ارى آن العمل الفني ليس من مقوماته ان يقدم كتابا يحتوي على المواصفات المثلى لمرشح رئاسة الجمهورية .

ان التعهد يتم في مستوى المشاكل ودور العمل الفني ووظيفته في اثارة المشاكل . وبالاضافة الي ذلك ، فلا كريستوف ولا لومومبا من التمثيليات المتشائمة ، فهما تظهران وكانهما تؤديان الى فشل ، ولكن بطلهما في الواقع قد عمل من اجل المستقبل باقامته قواعد عالم جديد.

انهما من نوع التراجيدي المتفائلة الى حين ، ولكني في « عاصفة » كتبت تمثيلية عن الادراك الممكن الجائز فورا » .

★

اما جان ماري سيرو ، فهو من المخرجين الشباب في فرنسا . ومن ابرز شواغله قضايا ازالة الاستعمار .

وهو آلوحيد من الفرنسيين ، الذي عمد الى اخراج مسرحية الجزائري كاتب ياسين «تضاعفت شراهة الاجداد » . وقد تم ذلك عام ١٩٦٧ . ونادرا ما يقوم باخراج مسرحيات في وطنه ، واذا ما فعل فان ذلك يكون لكتاب شبان خاصة من العالم الثالث . وفي رأيه ان مسرح العالم الثالث « آمل المسرح الاوروبي الذي كبر وشاخ » .

ثم يضيف : « اني اريد آن اطعم رؤيتي بكل آفاق العالم المتخلف والمتقدم على السواء. خاصة العالم الذي يوصف بالنامي . اني احب النماء بقدر ما أكره النضج واليباس ، ونحن في اوروبا نكاد ان نختنق » .


الى الناجحين في الثانوية العامة ـ المصرية

يسر مكتب التثقيف الطالبي ان يتوجه بالتهنئة الى الجماهير الطلابية في الوطن العربي الناجحين في امتحانات شهادة الثانوية العامة ( المصرية ) كما يعلن عن استعداده لتأمين استمارات النجاح مصدق عليها من كافة الجهات الرسمية في القاهرة .

لزيادة المعلومات : اتصل بمكتب التثقيف الطالبي : مكتبة منيمنة ـ شارع المعرض
هاتف : ٢٣٤٤٥٢ ـ ص. ب : ٢٢٩٦ بيروت
من الثامنة صباحا لغاية الثالثة بعد الظهر .



يصدر قريبا
شهادة الأطفال في زمن الحرب

# كيم إيل سونغ

## فلنعزز النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة

**يصادف يوم الاربعاء القادم ، ١٢ آب ، مرور ثلاث سنوات على اليوم الذي نشرت فيه مجلة « ترايكونتنتال » ، المجلة النظرية الناطقة بلسان منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية ، هذا البحث الذي كتبه الرفيق كيم ال سونغ رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية ، نعيد نشره ها هنا لأهميته .**

**« الهدف »**

منذ عامين تأسست منظمة تضامن شعوب القارات الثلاث في هافانا عاصمة كوبا ، وكان ذلك حدثا على درجة كبيرة جدا من الاهمية فلقد أثارت الاهداف والمثل التي وضعتها المنظمة مشاعر مئات الملايين في آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية ، كما انها تؤثر تأثيرا عميقا على مجرى التغيرات العظيمة التي تطرأ على العالم اليوم .

ان شعوب القارات الثلاث ، آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، بعد أن عانت القهر والنهب من جانب الرأسمالية والامبريالية الغربية لمدة قرون ، قد هبت بشجاعة ودخلت حلبة التاريخ. وأخذ مد التحرر الوطني الشديد يرتفع بقوة لا تقاوم ، ويقاتل مئات الملايين من شعوب القارات الثلاث من أجل التحرر ومن أجل حماية منجزات الثورة التي حصلوا عليها ويتهاوى بسرعة النظام الاستعماري للامبريالية .

وتقوم الامبريالية بمحاولات يائسة لاستعادة مراكزها السابقة ولاستعادة الارض التي فقدتها .

ومع اقتراب ساعة النهاية بالنسبة للامبريالية يزداد الصراع حدة ولهذا السبب فان الشعوب لا يمكنها الا أن تواصل نضالها رافعة راية النضال عالية ضد الامبريالية الى أن تزول الامبريالية نهائيا من فوق ظهر الارض .

وتواجه البلدان حديثة الاستقلال التي نفضت عن كاهلها عبء الامبريالية ، المهام الشاقة جدا ، والهامة جدا للحفاظ على الاستقلال الوطني ، والتقدم بالثورة ، وتقديم المساعدة للنضال التحرري للشعوب التي لا تزال ترزح في أغلال الامبريالية . ان على الشعوب التي حققت الاستقلال أن تعمل على سحق النشاط التخريبي للامبرياليين الاجانب ولقوى الرجعية المحلية ، ولتصفية ركائزهم الاقتصادية ، ولتقوية القوى الثورية ولاقامة نظام اجتماعي تقدمي ولبناء اقتصاد قومي وثقافة وطنية مستقلين ، بذلك فقط يمكن لهذه الشعوب حماية مكاسب الثورة ، وتحقيق الازدهار لبلادها ، والمساهمة في النضال المشترك لشعوب العالم كله للاجهاز على الامبريالية ومواراتها التراب .

ان قارات آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية تمثل ٧١ في المائة من سطح الارض على هذا الكوكب ، ويسكن هذه القارات الثلاث أكثر من ٣/٢ سكان العالم وتملك ثروات طبيعية لا تنفذ لقد نمت الامبريالية وسمنت بقهر شعوب هذه القارات ونهب ثرواتها وحتى اليوم فان الامبريالية ما زالت تعتصر عشرات الالاف من ملايين الدولارات كل عام من هذه القارات وبينما تتخلص آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية نهائيا من الاستعمار القديم والجديد فلن تكون هناك بعد ذلك أوروبا الغربية الامبريالية ولن تكون هناك أميركا الشمالية الامبريالية .

ان نضال شعوب آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية ضد الامبريالية وضد الاستعمار هو نضال تحرري مقدس بالنسبة لمئات الملايين من الشعوب المقهورة والمستذلة ، ولكنه في نفس الوقت نضال عظيم من أجل قطع شريان الحياة للامبريالية العالمية في هذه المناطق . والى جانب نضال الطبقة العاملة العالمية من أجل الاشتراكية فان هذا النضال التحرري هو واحد من القوتين الثوريتين الرئيسيتين في عصرنا هذا ، وهذان النضالان يرتبطان معا في تيار واحد هو الذي سيحمل الامبريالية الى قبرها .

ان الامبرياليين لا يمكن أن يقدموا الاستقلال هدية لشعوب المستعمرات ومن الضروري اثبات زيف تصريحات الامبرياليين الذين يقولون ان العالم الغربي يمكن ان يساعد شعوب القارات الثلاث في اتجاه تحقيق الاستقلال والتقدم ، وان هذا العالم الغربي يمكن أن يتعايش مع آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية المتحررة المستقلة ؟

ان طبيعة الامبريالية لا يمكن أن تتغير ، ولن تتغير أبدا . ان الامبريالية ستواصل استغلال وقهر ونهب الشعوب الى أن تسقط .

ان الشعوب المقهورة تستطيع تحرير نفسها فقط من خلال نضالها وهذه حقيقة بسيطة واضحة يؤكدها التاريخ .

ومن الضروري فضح الدعايات الزائفة التي يقوم بها الامبرياليون وتبديد الوهم القائل بأن الامبرياليين سيتخلون عن مراكزهم طواعية في المستعمرات والبلدان التابعة .

حيثما كان هناك قمع فهناك مقاومة .

هذه هي القاعدة .

ومن الحتمي أن تقاتل الشعوب المقهورة من أجل تحررها وطالما أن الامبريالية تنهب وتقهر الامم الصغيرة بالقوة فانه يبقى حقا لا ينازع للشعوب المقهورة الامنة أن تهب حاملة السلاح لتقاتل ضد المعتدين .

انه لخطأ كبير أن يحاول المرء تجنب النضال ضد الامبريالية بحجة انه برغم أهمية الاستقلال والثورة ، فان السلام أكثر أهمية .

أليس صحيحا أن خط السعي من أجل مساومة لا مبدئية مع الامبريالية انما يشجع أعمالها العدوانية ويزيد من خطر الحرب ؟ ان السلام الذي يتحقق من خلال الخضوع العبودي ليس سلاما . ان السلام الحق لن يأتي الا من خلال شن النضال ضد العابثين بالسلام ، الا برفض سلام العبيد والتطويع بحكم القاهرين .

اننا نعارض خط المساومة مع الامبريالية ، وفي نفس الوقت فاننا لا نطيق مجرد الكلمات الكبيرة عن معارضة الامبريالية ، كما لا نطيق الخوف من القتال ضدها .

ان الخوف من مقاتلة الامبريالية هو خط المساومة في صورة أخرى ، وكلا الجانبين لا علاقة له بالنضال الحقيقي ضد الامبريالية ، ولن يؤدي الا الى مساعدة سياسة العدوان والحرب الامبريالية .

ومن المهم للقتال ضد الامبريالية أن يركز الهجوم قبل كل شيء على الامبريالية الاميركية - زعيمة الامبريالية العالمية - لقد أصبحت الولايات المتحدة العدو المشترك لكل شعوب العالم نظرا لمخالب العدوان التي مدتها الى كل مكان من العالم . فليس هناك بلد في العالم لم يتعرض لانتهاك سيادته بواسطة الامبريالية الاميركية ، وليس هناك بلد في العالم لم يعان من خطر العدوان عليه من جانب الامبريالية الاميركية . ان الامبرياليين الاميركيين يقمعون بقسوة النضال التحرري لشعوب آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية ويمارسون دائما أعمال العدوان والنشاط التخريبي لاعادة احكام قبضتهم على البلدان حديثة الاستقلال مرة أخرى .

ولقد كشف الامبرياليون الاميركيون بوضوح عن طابعهم الحقيقي كلصوص مقتحمين فهم يشنون الحرب العدوانية ضد بلد اشتراكي ، ويتدخلون بقوة السلاح في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى ، ولم يمر يوم خلال ٢٢ عاما منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية دون أن يشهد لهيب عدوان أو حرب تشعلها الامبريالية الاميركية . ان الامبريالية الاميركية هي أكثر النهابين خبثا وتبجحا في التاريخ . انهم الامبرياليون الاميركيون أنفسهم ، وليس أحدا غيرهم هم الذين يدفعون كل شعوب العالم المطالبة بالسلام والاستقلال والتقدم الى الاتحاد في جبهة مشتركة ضد الامبريالية الاميركية .

ان شعوب آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية لها مصالح مشتركة ، ونضالها ضد الامبريالية وضد الولايات المتحدة يرتبط بعضه ببعض برباط التأييد المتبادل ان آسيا لن تستطيع أن تتمتع بالحرية طالما أن افريقيا وأميركا اللاتينية لم تنالا حريتهما بعد ، وحينما يتم طرد الامبرياليين الاميركيين من آسيا فان ذلك سيكيد النضال التحرري لشعوب افريقيا وأميركا اللاتينية . والانتصار على الامبريالية الاميركية في احدى الجبهات سيضعف قوتها الى درجة كبيرة ويسهل النصر عليها في جبهات أخرى وفي أي مكان من العالم تباد فيه قوى العدوان الاميركي فان ذلك سيكون في صالح كل شعوب العالم .

لذلك فانه من الضروري تكوين أوسع جبهة موحدة ضد الولايات المتحدة لعزل الامبريالية الاميركية عزلا تاما وتوجيه الضربات لها بقوة متحدة في كل مكان ترتكب فيه عدوانا ، بذلك فقط يمكن تشتيت واضعاف قوة الامبريالية الاميركية الى أقصى درجة ويمكن للشعوب في كل الجبهات الحاق الهزيمة بالامبريالية الاميركية بقوة ساحقة.

لقد ظل الاستعمار الاميركي يحتل وما زال يحتل الجزء الجنوبي من بلادنا لاكثر من ٢٠ عاما ، وهم يفرضون حكما استعماريا على كوريا الجنوبية وأحالوها الى قاعدة عسكرية للعدوان على كوريا وعلى آسيا ، وعلى الرغم من هزيمتهم المخزية في حربهم ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فان الامبرياليين الاميركيين ما زالوا يرفضون التخلي عن مخططهم لغزو كوريا كلها ، ولا يزالون يتآمرون دون توقف لشن حرب أخرى في كوريا .

والمهمة العليا أمام الشعب الكوري الان هي تصفية النظام الاستعماري الذي أقامته الامبريالية الاميركية في جنوب كوريا . وانجاز الثورة الوطنية التحررية واعادة توحيد الوطن .

ولكي ينجز الشعب الكوري مهمة التحرر الوطني فانه لا بد من اعداد قواه على ثلاثة خطوط :

١ - تعزيز القوى الاشتراكية في كوريا الشمالية .

٢ - توسيع وتجميع القوى الثورية في كوريا الجنوبية .

٣ - تنمية الحركة الثورية العالمية وتدعيم التضامن معها .

ان كوريا الشمالية هي قاعدة الثورة الكورية، والنجاحات التي تحققت في البناء الاشتراكي في كوريا الشمالية تشجع الشعب في كوريا الجنوبية في نضاله ضد الولايات المتحدة ، ومن أجل انقاذ الوطن كما انها تساهم في اعداد القوى الثورية في كوريا الجنوبية .

اننا نعمل جاهدين من أجل تنمية وتقوية القوى الثورية في شمال وجنوب كوريا . وفي نفس الوقت نعمل جاهدين لتعزيز التضامن مع القوى الثورية العالمية . ان الشعب الكوري يؤيد النضال الذي تشنه شعوب كل البلدان ضد الامبريالية الاميركية وينظر اليه باعتباره مساعدة له في قضيته التحررية . اننا نؤمن بانه ينبغي على كل القوى المعادية للامبريالية في العالم أن تتحد وتشن نضالا مشتركا ضد الامبريالية الاميركية .

ولقد كنا ، وما زلنا ، وسنظل نعمل بثبات من أجل هذا الهدف .

ان الامبرياليين الاميركيين يخشون ، أكثر من أي شيء آخر ، القوة المتحدة للشعوب الثورية في العالم ، ولهذا السبب فانهم يلجأون الى كل أنواع الحيل لاعاقة تشكيل جبهة عالمية متحدة ضد الولايات المتحدة ، واتبعوا استراتيجية اخضاع البلدان الضعيفة والصغيرة واحدة بعد الاخرى . ولا بد من احباط هذه الاستراتيجية الاميركية احباطا تاما .

وفي بلدان آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية أنظمة اجتماعية مختلفة ، ولذلك توجد في هذه البلدان أحزاب سياسية كثيرة لها وجهات نظر سياسية مختلفة ، ولكن كل هذه البلدان ، وكل هذه الاحزاب ، باستثناء البلاد والاحزاب العميلة للامبريالية لها مصلحة مشتركة في معارضة قوى العدوان الامبريالي بزعامة الامبريالية الاميركية . ان الاختلاف في الانظمة الاجتماعية وفي المثل السياسية لا يجب أبدا أن يكون عقبة في سبيل النضال المشترك والعمل المنسق ضد الامبريالية الاميركية . ولا يجب السماح لاحد بأن يحدث انقساما في الجبهة المعادية للولايات المتحدة أو أن يرفض العمل المشترك واضعا مصالحه النوعية الوطنية فوق أي شيء آخر . ان ذلك لن يفيد الا الامبرياليين بزعامة الامبريالية الاميركية وسيضر بالشعوب الثورية .

وفي النضال المشترك ضد الامبريالية ، فانه من المهم جدا الدفاع عن الثورة التي تم انجازها . انه واجب أممي على كل الشعوب الثورية أن تقاتل دفاعا عن مكاسب الثورة الكوبية فان كوبا الثورية تمثل مستقبل أميركا اللاتينية ، ووجودها نفسه يشجع شعوب هذه القارة في حركتها التحررية ان انتصار ثورة كوبا لدليل في حد ذاته على أن الامبريالية محكوم عليها بالموت ، وأن ثورة التحرر الوطني والثورات الشعبية ستنتصر بالتأكيد في عصرنا هذا .

لهذا السبب بالذات فان الامبرياليين الاميركيين ينظرون الى هذا البلد الصغير نظرة ملؤها الكراهية والخوف البالغين ان الامبرياليين الاميركيين يحاولون الاطاحة بجمهورية كوبا . وعلى شعوب أميركا اللاتينية وشعوب العالم التقدمية كلها أن تبذل قصارى جهودها من أجل احباط سياسة الامبرياليين الاميركيين الرامية الى فرض حصار على جمهورية كوبا ومحاولتهم لغزوها عسكريا .

ولقد أصبح نضال الشعب الفيتنامي اليوم ، لمقاومة قوات الغزو الاميركية ، ومن أجل انقاذ الوطن ، مركزا للنضال ضد الامبريالية . ان قوى العدوان الامبريالي الاميركي والقوى العالمية المناهضة للامبريالية والمحبة للسلام تتصادمان اليوم في فيتنام . وتلقى القوات الاميركية الهزيمة تلو الاخرى بفضل المقاومة البطولية للشعب الفيتنامي . تلقى القوات الاميركية هناك الهزيمة بسبب المقاومة البطولية التي يبديها الشعب الفيتنامي مما يدفعها الى هاوية سحيقة عميقة .

ولقد قلبت الحرب الفيتنامية حسابات الاميركيين رأسا على عقب وتحولت الى مقبرة للمعتدين . ان مقاومة الشعب الفيتنامي من أجل انقاذ الوطن يثبت مرة أخرى بوضوح ان شعبا مصمما على الدفاع عن استقلاله وحريته بأية تضحيات متمتعا بتأييد شعوب العالم ، هو شعب لا يقهر .

وفي الوقت الراهن فان الامبرياليين الاميركيين يصعدون الحرب تدريجيا يعززون بشكل دائم قوتهم العسكرية في جنوب فيتنام ، ويجرون مزيدا من القوات من الدول التي تدور في فلكهم الى تلك الحرب ويمارسون الغارات الجوية على نطاق واسع ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية ، ويحمل الشعب الفيتنامي على كتفيه عبء المقاومة على ثقله ، وذلك بنضاله البطولي ضد أكثر الامبرياليات بربرية وخبثا في الازمنة الحديثة . ان الشعب الفيتنامي لا يقاتل فقط دفاعا عن استقلاله وحريته ، ولكنه يقاتل أيضا دفاعا عن السلام والامن العالميين .

وحينما يتم ردع واحباط العدوان الامبريالي الاميركي ضد فيتنام فان مصير الامبريالية الاميركية هو نفس مصير الشمس الافلة في الغروب وسيتحول الموقف الدولي أكثر فأكثر لصالح شعوب كل البلدان التي تقاتل من أجل السلام والاستقلال والتقدم .

ان كل الشعوب المحبة للسلام في جميع أنحاء العالم ملتزمة التزام الواجب بتقديم كل أشكال المساعدة للشعب الفيتنامي ومن حق الشعب الفيتنامي أن يتلقى هذه المساعدة .

وشعوب البلدان الاشتراكية والبلدان حديثة الاستقلال وبلدان آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية والشعوب في كل مكان من العالم يجب أن تبذل قصارى جهدها لتوسيع الجبهة الموحدة المعادية للولايات المتحدة ، ولمساعدة شعب فيتنام في نضاله من أجل انقاذ الوطن وللقيام بعمل منسق لردع العدوان الاميركي .

وليس لاحد الحق في أن يفرض على الشعب الفيتنامي حلا لشؤونه الداخلية ضد ارادته . يجب أن تنسحب القوات الاميركية المعتدية من فيتنام وأن تترك المسألة الفيتنامية للشعب الفيتنامي يحلها بنفسه .

انه من الواجب ألا نبالغ أو نقلل من قوة الامبريالية الاميركية ان الامبريالية الاميركية ما زالت قادرة على ارتكاب المزيد من الجرائم . ولكن الامبريالية الاميركية في خط الاضمحلال ، واليوم الامبريالية الاميركية تسلك سلوكا غاية في الرعونة فان ضعفها يبين في جلاء أكثر من ذي قبل ان الشعب الكوري يعرف ما هي الامبريالية الاميركية ، فلقد حارب شعبنا ضد الامبريالية الاميركية ، ودافع عن الوطن ضد عدوانها .

ولقد أوضحت الحرب الكورية أن الامبريالية الاميركية ليست بأي حال القوة التي لا تقهر ، بل انه يمكن هزيمتها بالقتال . وانتصار الثورة الكوبية عاد ليؤكد هذه الحقيقة في ظروف أخرى تختلف عن ظروفنا ونضال الشعب الفيتنامي أيضا من أجل انقاذ الوطن يؤكد هذه الحقيقة .

ان الامبريالية الاميركية محكوم عليها بالدمار ، وبالقتال الموحد ضد الامبرياليين بزعامة الامبريالية الاميركية ، فان شعوب آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية ستبني آسيا وافريقيا وأميركا لاتينية جديدة ، مستقلة ومزدهرة ، وستقدم مساهمة كبرى للسلام العالمي ، ولتحرير الجنس البشري.